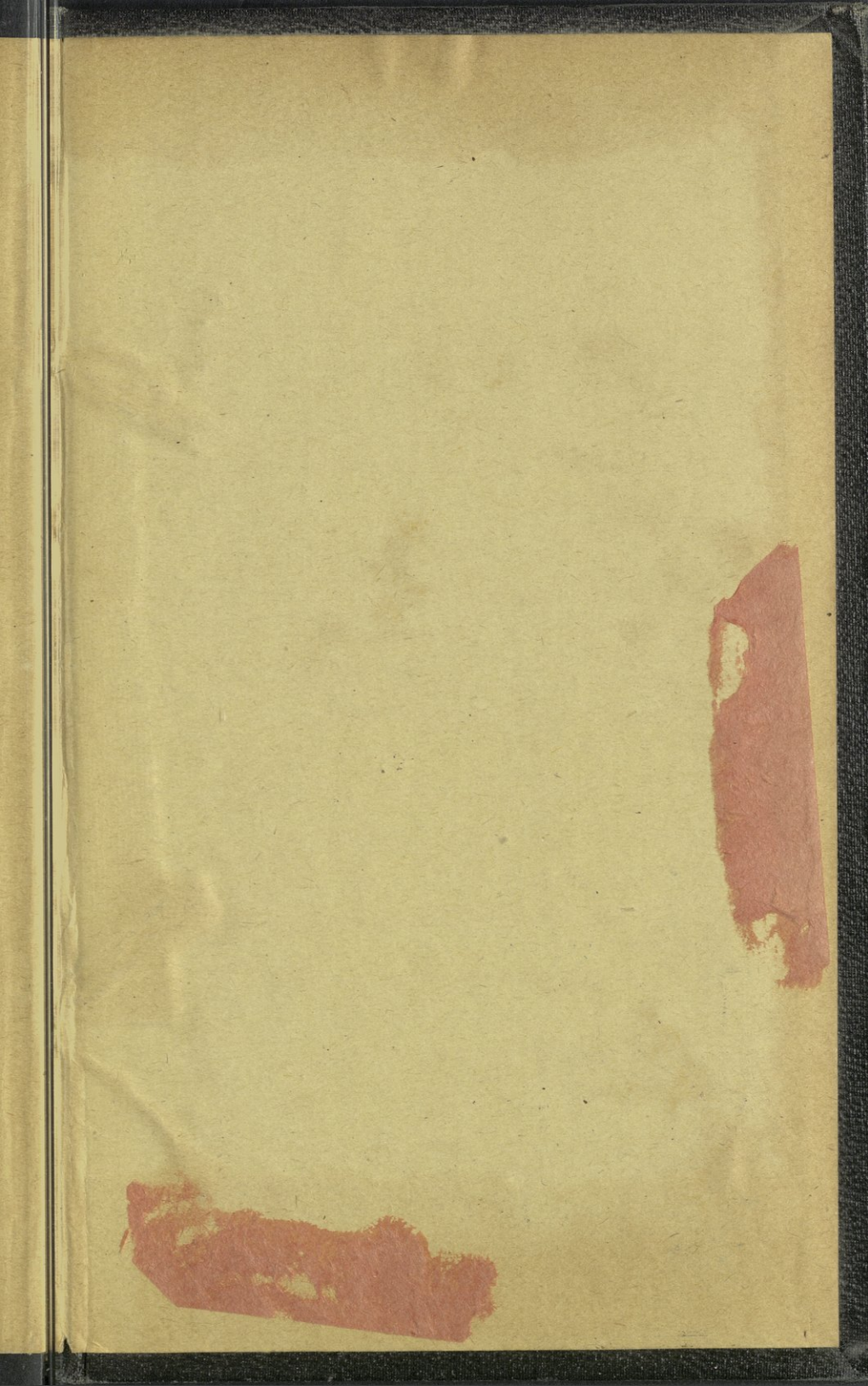








892.708  
Sel3αA  
v.2.

~~1 FEB 1974~~

~~Feb 68~~

~~-7 May 64~~

~~96 1 53~~

~~DET 54~~

18/5

1 Jun 66

~~127 55~~

~~1961 58~~

~~OCT 58~~

~~FEB 59~~

~~JUN 59~~

~~1960~~

JAFET LIB.

~~10 AUG 1975~~

JAFET LIB.

~~1 FEB 1979~~

Cat. May, 52



A.S.

892.708  
Sa23aA  
v.2  
c.1

الأدب النبوي القرن الرابع عشر

براجم - صحف مختارة - صور

تأليف

زين العابدين السنوسي

Cat. May 52

سنة ١٣٤٦

الطبعة الاولى

سنة ١٩٢٨ م

78965

مطبعة « العرب » تونس



مكتبة جامعة بيروت الأمريكية  
مكتبة المخطوطات  
تحت إشراف  
الأستاذ  
د. مصطفى  
البيطار  
١٩٤٤

المجلد الثاني

و المنظم



## مصطفى آغا

### نأته

ولد حضرة مترجمنا على شاطي (الكرم) في قصر جده  
[مصطفى آغا الكبير] مؤسس العائلة الشهير ببطولته وصدقه  
ووزير الحرب للمملكة التونسية - في شوال ١٢٩٤ هـ.  
وكان من سيامة الحسينيين في أيام جده تثقيف صغار  
الماليك حتى اذا استنبغوا أحدهم وأحسوا منه الاخلاص  
والكفاءة خصصوه بالوظائف العالية وصاهروه ولهم في  
ذلك نظريات ليس هنا محل بسطها. وهكذا كان مع  
مصطفى آغا الكبير. فنشأ حفيده هذا في محيط البذخ  
والكبراء ومظاهر العناية والتجمل. ونمى في يسر لا شقاء  
فيه، وقد مال الى الادب فدرج فيه على ما أحب.

### انفرد

هو خير من كاف نفسه مظاهر الطمانينة حتى اصبح  
الهدوء من أهم المظاهر التي لا تفارقه في أعظم المواقف التي

تخصه وتشرّب أعناق الغير اليها . وهو لا يفتح الجليس  
ولا يبادئه مهمى كانت افكاره بل يسيره في موضوعه انما  
( ينساق ) بطبيعته في دهاليز الحديث الى ما يشغل ذهنه  
انسياقا وئيدا مطمئنا . واذا رأى ما لا يعجبه أو ما لا  
تطمئن اليه نفسه لا يكلفها مقاومة ولا تهذيبه بل يعرض  
عنه اعراضا باتا حتى لاكانه غير موجود .

وعلى قصر معاشرتنا لحضرة المترجم يمكننا ان نقول ان  
روح الانكماش التي يسير عليها في جميع أحواله ليست جبلية  
فيه بل لا بد أن تكون هناك وقائع غريبة ومصادفات شاذة  
دحرجته اليها . واذا كنا قد حزننا بعض مولدات هاته  
الوقائع في قوة ارادته ومبالغ تشبثه بمذكراته فاننا لا نجسر  
على ادعاء اكتشاف السر الوحيد . على ان الثلثات الصغيرة  
التي صرّح فيها معنا تجلى ظاهرا واضحا كالوان الطبيعة  
واصواتها

ويخيل الينا ان صفاته تلك قد التوت عليه في كثير من



المواقف فاربكته طويلا وكانت حربا على عوائده وما درج عليه . بل لعل هذا الصراع الذي ينتهي غالبا بالفشل النسبي كان له أثرا كبيرا في تثبيت خلق التكتم والسكوت على غي الغاوين !

#### ادبه

في خيال مترجمنا روح فياضة سلسة ، وفي معانيه ما يدهر ويلفة فهو شاعر العقل والخيال والوصف أكثر مما هو شاعر الاحساس والنسج . وعلى ذلك فقصائده لا تكاد تفقد شيئا من قوتها الحقيقية بالترجمة الى اللغات الاخرى لانها تقوم على غايات عقلية أو تصور مناظر ملفتة بنفسها .

\* | في ديباجته | \*

على سهولة الفاظه لا تراه يتعمل اتقارب النسج وتخير الكلام انما تلحظ بسهولة شدة عنايته بفن البديع فلن يهمل

تجنيساً نراي ، ولن يعدل عن اقتباس قاربه ، ولا يحول  
عن اشارة الى قصة قرآنية بدرت لذهنه الوقاد .

وفي شغفه ذاك قد يبني الشطرة والبيت برمته لتثبيت  
البديعة التي لمحا عن بعد فاراد استئسارها !

على انه واجد في مذاهب النحاة وزخافات العروض  
وموسوعات القواميس خير كفييل ومتسع لحشك بديعياته .  
خذ لذلك مثلاً قصيدته ( على الجسر . صفحة ١٧ بعده )  
فاذا قرأتها ومتعت النفس بمنظرها الخلابة وغزلها اللاذ  
ثم كررت عليها بعين الناقد وقاربت بين سهولة وانسجام ذلك  
السياق الرائق الذي استعرض فيه شمس الغروب في أصائل  
الذهب ثم سيول اللجين يجريها البدر على صفحات الماء  
\* يحركها النسيم اذا أناها \* ثم كيف قارب الجسر الذي وقف  
عليه فلك الكواكب \* كالازاهر في نذاها \*

|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| كواكب من بني الانسان ليست | كواكب يوسف لما رءاها    |
| وبانت بينهن فتاة غرب      | شقاء العيش في شرق رماها |
| كساب من اجانب ميزتها      | عن العرب الحسان ذؤابتها |



أجمل وب هذا القلأ مسـ تأسرا بلقىس من سبا سباها  
وهكذا قد اشار الى القصبة القرآنية (مستاسرا) بلقىس  
من سبا سباها . ولكن انظر الى سهولة البديعية الثانية  
والاشارة الخلابة مع استدراك بارع في لفظ لا يكاد يظهر  
فيه من الوزن الا ترنيمته الوترية

أم (امراة العزيز) تميل تيهـا ولكن لا أدري معها فتاها  
سوى كهل يباسطها حنواً ويبدل نفسه طوعاً فداها  
طمعت بحولة (فرضت) ولكن (اباها) بالاشارة قد اباها  
على انه الى جانب ابداعه أحدى لغة (طي) البائدة  
ليقول لنا (فرضت) الرشيقة وقصر (أباها) ليتم التجنيس  
فجاء بديعا وجاءت جميلة وان اتعبت النحاة !

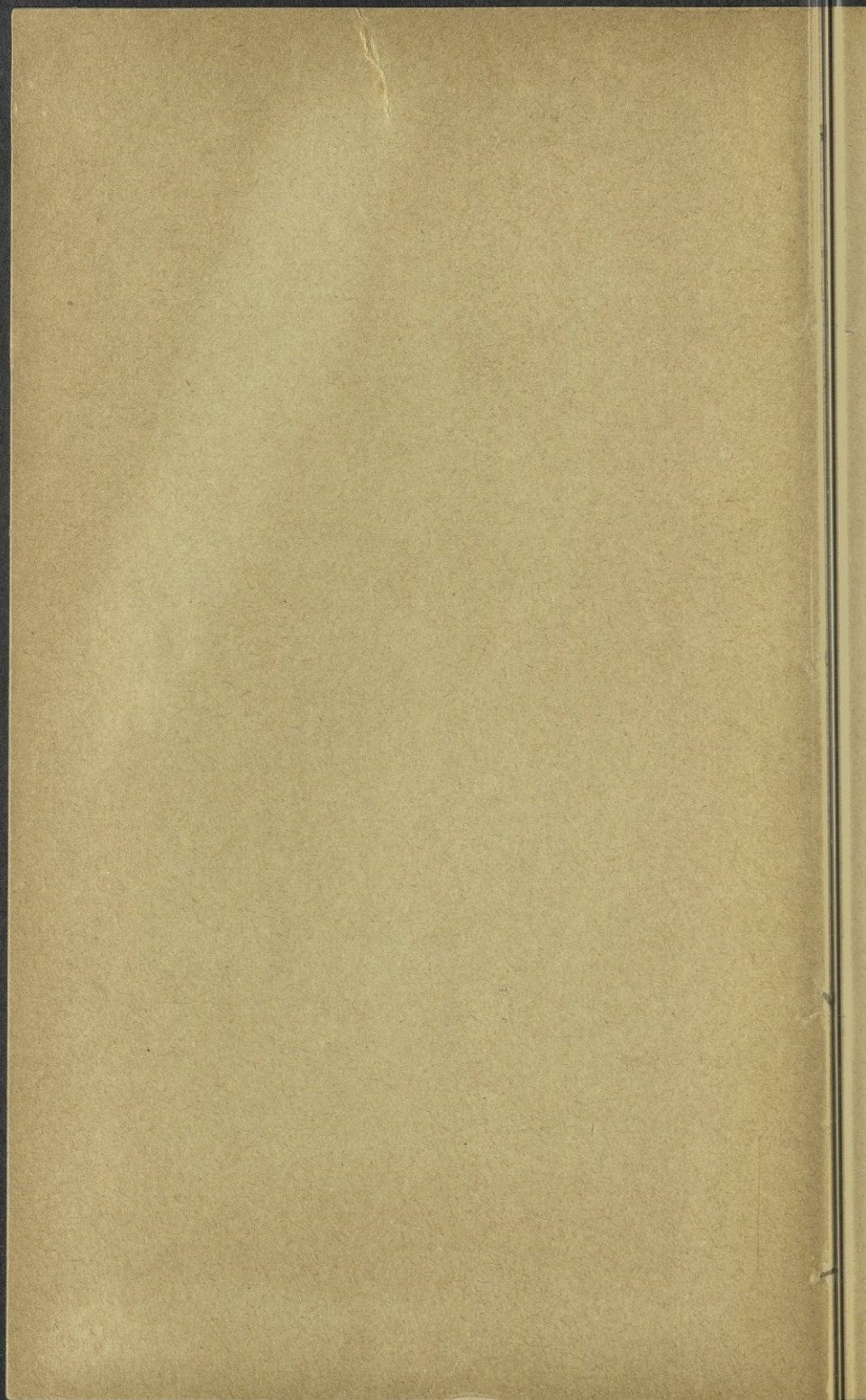
ومع ان قارئ القصيد يشعر انهما التقيا من قوله :  
وأذعن طائعا من بعد لما رأى ان السعادة في رضاها  
فلاقتني بتر حبيب وبشر فأنساني التطفل ملتقاها  
الا ان الشاعر يستأنف المعنى وتستأنف فتاته السعي اليه  
ليتم له جناس آخر في قوله بعد :

فجارية الى الميناء تجري وجارية لقاصب منها  
وفي الحقيقة فان ما في أدبه من موسقة خيالية وما في  
موصوفاته ومعانيه المتمكنة يغنيه - لو أحب - عن مثل  
هاتيك الزخارف ! على انه شغوف بها في كل حال. ويأتي  
في أكثر الاحايين بلطائف ساحرة منها لا تنكر رفاها  
وموسقتها عند ما تندمج بدقة في سهولته الرائقة الرائعة

\* | في طريقته الادبية | \*

لعلنا لا نكون مجازفين اذا جزمنا بان شاعرنا هذا هو  
اول شاعر عربي انسجمت في نفسه الخيرة الروائية والانت له  
من عريكتها بما مكنه من امتطاء صهوتها في انفة وخيلاء  
فلا تكاد ترى قصائده الممتعة الا من نوع (القصة)  
او الحوار وقد نمت فيه روح الاستقلال حتى ان ابطاله  
لا يكاد ينطق عنهم بشيء بل يفسح للافكار المتضاربة  
فيمبرون عليها حسب طبقاتهم ونشأتهم والاعراض التي  
وضعهم اليها. وكثيرا ما يقف الشاعر على الحياد تماما في  
مدافعات ابطاله حتى لا يمكن للقاري ان يحزم بشيء من







مصطفی آغا

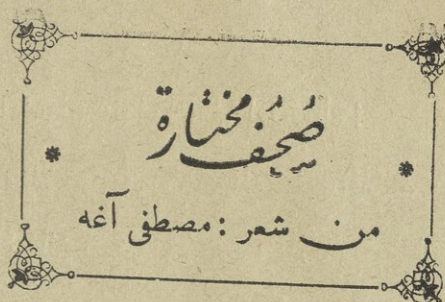


ميول الواضع استناداً على الفاظ ابطاله !

فانظر مثلاً قصيدة (البري المضطهد) فلا تخرج من تلاوتها  
وانت نائر الشهور مشفقة على ابناء المهارة الذين وجدوا  
أنفسهم في محل الزراية من هذا المجتمع الاثيم بل ان الشاعر  
ادى بامانة تامة حديث الفتاة الوالدة حتى لتكاد تغفر لها  
زلتها وتغضب لها من مضطهديها الذين ابعدوا عنها حبيبها  
ولم يزوجوها منه احتفاظاً بكفاءة الاسرة ان تدنس  
باصهار دونها في الطبقة !

بل انظر ( هند واليس ) ص ٣٦ التي جعل فيها الفتاة  
الاروية المسيحية في ظروف سياسية بحيث تحتج بحرمية  
الحجرة عن المسامة هند في حين ان هاته تسخر من ذلك  
وتعلن لها في رصانة الموقن المتثبت ان روح للتريسة التي  
تلقتها في ( مدرسة فتيانا ) جعلتها تسخر من كل حرمة  
( تقليدية ) فهي وان كانت لا تشرب الحجرة استقذارا  
واستنكافا الا انها لا ترى من العدل ان تحرم عنها بقانون  
يبيحها في الوقت نفسه للساكنين دونها !

وهاكم نماذجاً من أدبه الجم الرائق :



## الحارس المسخر \*

روت لي فتاة حديثا جرى  
 فقالت رأيت صبيحة يوم  
 « ليلى » ذات حسن ايطالية  
 وليلى لها اللطف اهلية  
 فقالت لليلى « لاي » مذواتها  
 احبك في ليلك ادق  
 فبان لها الغم في وجه ليلى  
 فقالت ابي بات يشكو صاعا  
 ولكن يحارب سقما وفقرا  
 باحدى مداوس بعض القرى  
 فتأتين اجل ما قد يرى  
 يجول بجدها ما اسكرا  
 عرا القلب من لحظها ما عرا  
 تحاول صد جيوش الكرى  
 أم الليل قضيته في سرى  
 فصاحت بربك ماذا طرا  
 وليت عليه الشقا اقتصرا  
 عليه اخيرا قد انتصرا

\* - تفردت البلاد التونسية بقانون غريب بين ممالك العالم المتملن  
 يسخر سكان القرى والمدائن التونسيين المسلمين للحراسة الليلية مجاناً  
 ومن امتنع عنه ذلك عوضه بإداء نقدي أو السجن . وشاعرنا يستعرض  
 ذلك في محاولة رواها عن صغيرتين احدهما ليلى الوطنية المعذمة والتي  
 نبيت لذلك ماهرة على الطوى فتجني المدرسة خولة موهنة ، والاخرى  
 ليلى الاجنبية التي نبيت آمنة فلا تمكاد تصدق وقوع تلك الظلامة



قضى في الحراسة ليلا طويلا      وآب بملته سحرنا  
 وبات بمسر النفس حتى      لعمرك خفته محتضرا  
 فقالت لي هذه مهنة      اراها على اهلها خطرا  
 ولا سيما الضعفاء وداء الـ      صدور بقرتنا انتشرا  
 اشيري عليه اذا ما تعافى      بترك الطواف لمن قدرا  
 فقالت لها الوطنية ليلي      وعقد مدامها انتشرا  
 ابي ليس حارس ليل ولكن      عليه كغيره قد اجبرا  
 فقد عينوا حارسين من القـ      طنين مجانا بكل القرى  
 فقالت لها الاجنبية عفوا      اذا قلت ما قلت محض افترا  
 فلو كان ما قلت صدقا لامسى      ابي اليوم في الحرس معتبرا  
 ونحن بفضل العدالة نقضي      بامن ليالي للصفاء سمرا  
 فبان على وجه ليلى استياء      وفاضت مدامها عبرا  
 وقالت لعمري لك العذر اني      اراني اقتضيت لك الخبرا  
 فما فرض الحرس الا على الـ      ليين وفيهم قد انحصرا  
 فقالت لي وهي تخفض لحظا      وفي وجنتيها جرى ما جرى  
 ايعقل دباه ان حاة      انتهـم لتسعدم في الوري  
 يكون سلوكهم اليوم هذا      وهم في رقي على ما اوى  
 اولئك من حرم الرق فيهم      فلا الحر يشري ولا يشتري

## حياة البغي

حدثتها عن لعوب معصر      آفسات جئتها للسمر  
 قلن «ريا» يا «رباب» مالها      من حليل طبق ذاك الخبر  
 بل بغي أحرزت منزلة      عظمت عند العظيم المؤسر  
 اكبروها مذ راوها قرا      برزت في حلة من صغر  
 \* \* \* \* \*  
 هجر النوم ربابا فقضت      ليلها في لجج من فسكر  
 فرات في غفوة ربا بقص      رنجيم من قصور القيصر  
 وراها مع عشيق مغرم      قد بدايرنو بلحظ احوري  
 \* \* \* \* \*  
 اصبحت حيرانة وانتحلت      من ابيها حجة للسفر  
 دكبت سيطرة سارت بها      نحو رباها كليم البصر  
 نزلت تقصد قصرا شاهقا      وهي مما قد انت في خفر  
 طرقت فاستعلموا فانتسبت      فاجابوها بلطف : اعبري  
 فتخطت في دواق رائق      كان مزدانا باهى الصور  
 فرات ربا تمشي نحوها      في تهاد برشيق ممهري  
 فجت كلمتا الفتاتين ورا      دانت في ووض خد مزهر



والتقى الثغر ان حينما واعتفت دور بين الشقيق الاحمر  
والتوى الغصنان من شوق كما التوى ليليا بريح السحر  
واتشى الترابان من راح الحدود وفيها ري باقي المسكر



ثم من بعد سلام حلتها حجرة من بين تلك الحجر  
فرت ديا بطرف ساحر ثم قالت بالرقيم الاسحر  
وبهل هذي رباب من اري انا في حلم او سهر  
اي رباب حديثنا عن ديا رنات عنا بحكم القدر  
وهديل الحامات الحلى وخبر نياه الانهر  
طفقت تروي لرياها رباب حديثنا عن زمان الصغر  
فأحست وهي تروي بخطى ورات ما ليس بالمنتظر  
وجلا شيخا عتيا هرما صغرت جمته من كبر  
بأثنا من كل حول وغند ليا بنقد وسفي العمر  
غآبا بالروح عما حوله حاضرا بالجسم كالمختضر  
فاستحت ديا وخالته الربا ب لها جدا حيد الاثر  
ثم قالت وهي حيرى: ما اري اني لما اري في ذعر  
خبري رباب بري ما اري اقرب في بيوت المهرا



فرنت هذي بطرف قد غشا هـ سحاب مؤذن بالمطر  
 ثم قالت: ذا خليلي، وبدا في حياها عظيم الكدر  
 هبت الزباب من دهشتها ثم قالت بخطاب المنكر  
 يا الاهي ما زيا والشيء خـ لعمرى تلك احدى العبر  
 انت يا من افرغت في قالب من جال مخجل للقمر  
 أو هبت الحسن هذا كي تـ لي فؤادا اعجوز مكثـر  
 افهذا كل ما املته افهذا صيد قوس النظر

\*\*\*

ساد في البيت سكون حسبة هـ رباب دام طول العمر  
 ثم من بعده وبـا صرخت لا مفر يا (وبا...) من قدو  
 ويل ربا لم تجد بدا من الـ عيش قرب المآت المنتشر  
 اتقى البعد عنه وانا في تداني خنصر مع بنصر  
 واراني في جحيم وارى في حياة الملك ابن المنذر  
 كم الاقي في طريقي من فتى ناظره فتنه في نظري  
 كالذي قدما عليه والد خاف ان يا كلة الذئب الجري  
 فانادي انت ما صورت ا لا تثلي فاصطبر وانتظر  
 غير انه نداء مصمـر في ضمير ما له من اثر  
 واغض الطرف عنه فيقول لعمرى قلبها من حجر



افتدوين وباب ما الذي صدي عن صيد هذا الجوز  
 لا عاف يا وباب فد (العفا) (ف) اراه عبثا من صغري  
 كلمة حق لها ان تمنحني في اعتقادي من صحاح الجوهر  
 لا لصوت من ضمير زاجر لا لب في فيؤاد مضمر  
 لا عذاب في معاد هائل بلظى لواحدة للبشر  
 بل فهذا الشيخ لي محتكر باللهي قبح من محتكر  
 ان من الحاظهم تسي كاذبي مالي فيهمو من وطر  
 فتية قد نضبت اكياسهم فهي صفر من صنوف الاصفر  
 وافتقاوي لثري مثل ذا كافتقار المبتدا للعجز  
 رب يوم سمح الدهر به واتى باليسر بعد العسر  
 وتلاقينا على صرح الصفا وانتشينا بلذيد السمر  
 واغنمنا فرصة جاد الزمان بها من بعد عيش عكر  
 وروينا عن لبيد حكا وارثونا من حياض البحتري  
 صحت فيه يا ابن حجاج اليك سلافا من عتيق الاعصر  
 انت لست اليوم من اهل المدينة او في وجل من عمر

١- يشير الى قصة عمر الذي ابعد (نصر بن حجاج) عن (المدينة)  
 لما دعاه من افتاءن العقائل به حتى اصبحت يترعن باسمه في قولهن :  
 هل من سبيل الى خير فاشربها أم من سبيل الى نصر بن حجاج

قد فتحت اليوم حصنا للصفاء فادعني يا نصر بالمتصبر  
 طرق الباب فقمنا وجلا وتبهننا لوقع الخطر  
 صحت ربي هذا وب المال جا . ليقضي ليلة كالعمر  
 وانطلقا نور صفاءي وذاك نار شوقي في حشا مستعر  
 ففؤادي وحببي ابتعدا ذاك عن صدري وذا عن بصري  
 ما بقي من أثر عندي سوى دمع عين دافق منهمر  
 ففؤادي وخليلي ودمعو عي حكى في النحوب بعض الصور  
 (كان) قلبي وحببي (اسم) لها ودموعي (خبر) عن كدري  
 والذي فاجانا (ان) فالختفى لا ولان مع بقاء الخبر  
 ان هذا يا رباب بعض ما اجتنيه من ثمار العهر  
 ليس هذا غير فصل من فصول على مسرح عيش القدر  
 ان في عيش البغي عبرة لاولي الالباب بين البشر  
 ارجوعا امفاف ولصون واهل وتلك الادور  
 كيف تمحي سمعة البغي وما للبغايا عندكم من كثر  
 كل جرم يتمحي بعد المتاب وجرم العهر باقي الاثر  
 عند هذا سكنت ربا وقا \* \* \* \*  
 زعموا انك يا ربا لقي جنة قد كذبوا بل سقر  
 ذا نجات في حياة وهي كنت كالمأمون والمتصبر  
 لا اوى من مخلص منها سوى جرعة او طعنة من خنجر  
 انت في هذي وفي الاخرى تقا سين انواع العذاب الاكبر



## على الجسر

شجاني من بلابل ما شجاها      مساء قد شكت الفا جفاها  
وقد نصب الاصيل حبال صيد      ليقنص الغزالة من سماها  
فأهوت نحو مكنسها فراوآ      ولون التبر من فود علاها  
تسرملت السماء لذاك حزنا      بثوب من غياهب قد كساها  
وما خلع الحداد سوى ظهور      لبدر ساطع افرى دجاها  
ولم تعش الاشعة منه طرفا      ولم تشك البسيطة من لظاها  
فخل محل من افلت ولكن      قد اختلس الاشعة من سناها  
وآلى ان يحاربها فاجرى      بليته ما تعذر في ضحاها  
سيولا من لجين فوق ماء      يحركها انتسيم اذا اتاها  
وقارب قارب جسرا مقلا      كواعب كالازاهر في نداها  
كواكب من بني الانسان ليست      كواكب يوسف لما رواها  
وبانت بينهن فتاة غرب      شقاء العيش في شرق وماها  
كعاب من اجانب ميزتها      على العرب الحسان ذؤابتها  
أحمل رب هذا الفلك مستـ      اسرا بلفيس من سبأ سباها  
أم امرأة العزيز تميل تيهـ      ولكن لا ارى معافناها!  
سوى كهل يباسطها حنوا      ويبذل نفسه طوعا فداها

طمعت بمجولة فرضت ولكن اباهـا بالاشارة قد اباهـا  
 واذعن طائعا من بعد لما رأى ان السعادة فى رضاها  
 فلاقتهـن بترحيب وبشر فأنساني التطفل ملتقاها  
 بباسم الله مجراها تحطت وقد جدت اهلـيها صراها  
 فحادية الى الميناء تجري وحادية لقاـ صب منهاها  
 وتلك تشق امواجـا وهذى تشق لحاظها قلبا هواها  
 ودارت بيننا اكواب راح تريح الروح من كدر عراها  
 وراقت فى فجاج رق صنعـا ولونا قد حكته وقد حكاها  
 فأحيت فى الحشا آثار حب دهاها الافتراق بما دهاها  
 كذلك فالحيا يحبـي مواتـا اذا يوما بوابله سقاها  
 وقالت غننا بالله صوتـا يضاعف هذه عند احتساها  
 فقلت ملحنـا بيتـا لقيس — وقد ضمت ظبيتنا اباهـا —  
 ( بربك هل ضمت اليك ليلـى قبيل الصبح او قبلت فاهـا )  
 سجا البحر الضخم فلت انى ادى النساء تصغى والمياها \* ..  
 \* — توج بها قصيدة تهنئة قدمها للامير ( محمد الناصر باشا باي )  
 وقد جاء فيها :

وليس الشعر خلاق المزايـا ولكن يكسب النفس انتباها  
 فكم ملك اذا قيلت قوافـى تمنى لو بما ملك اشتراها  
 ... على الشعراء ان تطري ملوكـا وتحشو هذه بالدر فاها



## البريء المضطهد

تفرد عن زمرة اللاعبيين      يريق على الخد دمعا سخينا  
غلام حكى البلدر سنا ووجها      نواري وكان من الآفينا  
واقبل يسعى لبيت حقير      تجسم يؤسه للناظرينا  
هنالك لاقته ام رؤوم      تمد بضعف سفبه سنينا  
جنى الدهر من وجنتيها واداء      نضارا وابقى لها اليا مينا  
تقول: بني بربك ماذا      عراك فانزفت دمعا هتونا  
وعهدي بانك شهم شجاع      فإلى اراك ضعيفا جيمينا ؟  
ومدت يديها اليه ابتهاالا      وضمته وهو يد الانينا

\*\*\*

يقول «عوني ددعيا» وهذا اد      عاء علي اثار الظنونا  
وقالوا «زني» وما لي علم      بمعنى زنيهم ، فهل تعلمينا ؟  
وقالوا «تسم» فقلت «سليم»      فقالوا: انتسب وهمو ضاحكونا  
فقلت: لزنيب اعزى . واني      عنيتك انت ولا تجهليننا  
فقالوا: واين ابوك ؟ فقلت :      جنته النايبا وكننت جنينا  
فقالوا: وهب ما رويت صحيحا      فهل معه الاسم بات دفيننا ؟  
وما جنتهم بغريب ، فإلى      اراهم في ضحك مغربين ؟

اراني بدون اب واراني      اخالف ان صدقوني البنينا  
اعيسى اكون ولكن عيسى      نبي\* كريم من المرسلينا  
اجبني بربك امامه علي      ارد بحجتك الكاشحينا



فقلت اليك بني حديثي      فقد آن للحق ان يستبيننا  
نشانا صغيرين في بيت اهلي      وكانوا كراما له مكرميننا  
وعاش ابوك بقربي زمانا      وكان لاهلي من الاقربيننا  
يتيما فقيرا اووه فآوى      فؤادي واصبح فيه مكيما  
بذاك اليتيم تميمت حبا      وحن اليه الفؤاد حنيننا  
وآمنت بالحب ايمان صدق      وبالحب كنت من الكافريننا  
وبنت فؤادي له فاشتراه      وما كان فيه من الزاهديننا  
وكان حبيبا فامسى عشيقا      واصبح خطبا على الخاطبيننا  
ومذ بان حلي تمين امري      وكانوا علي من الناقميننا  
وقالوا بغيت فقلت وانتهم      قضيتهم بان لا يكون القريننا  
شرحت غرامي فزادوا امتعاضا      وسقت حديثي ففضوا الحفوننا  
ولسكن قضوا رغم صدقي وحزني

عليه وليسوا من الظالميننا  
فنادو نزلنا وحبا وطفلا      وام القلاة طريدا لعيننا



ورمت ملقا به فابوه  
وامسيت احفظ في القلب هما  
وضعتك طفلا فكنت كبت  
فكل نبدي حزيننا كظبا  
وكل تقنن في وصف جرمي  
وفي ليلة من ليالي شتاء  
وسحب السماء تريق معينا  
جملتك حل البخيل بدورا  
افتش مأوى يقيقك فطورا  
فكم قد قضيت الليالي اسعى  
وجئت لهذي المدينة عفوا  
وهذا حديثي بني وربى  
على ما اقول من الشاهدينا



وساد سكون وكان سليم  
وقال صنيعة امه جرم  
وما ظلموني ولكن دهري  
فالي الاحشا النهر مأوى  
وراح الى النهر يعدو والقي  
يريق الدموع يؤوسا حزيننا  
ولست اراني من المجرمين  
قضى ان اكون من الصاغرين  
فكم فيه قد قطن القانطرون  
بنفسه والنهر مبلدي سكونا

وواحت باثره زينب تجري ونجري دموع العيون عيوننا  
وقالت على ضفة النهر سكري بنحمر النوايب لا الاندرينا

\*\*\*

سلام على لجة اسلم الرو ح فيها سليم بؤسا حزينا  
بربك قولي «حجبتك قصدا لاعلم مقدار ما تجديننا  
وهاك سليما خذيه سليما فهل بعد ذلك تمتعينا »  
حييت لتحيى سليم ومالي وقد مت لا استطيت المنوتا  
وما ذاك الا لابي على ما جنته يدايا عليك سنيينا  
قضيت عليك بيتهم فذل فحنف فحشر مع الخاطئينا  
فجرمي عظيم واكن وجرمة دني قريب من المؤمنينا





## الزواج

بين اغراء الحديثة ومصاعب التقالي في المهور

مل من رمت مهج الورد احداقها عما لقي من غدرها عشاقها  
 كم احرق كبدنا بنار صباية قد حل في شرع الهوى احراقها  
 فاقت لواخطها سهام كنانة يوم الوغى وقد انبرى فواقها  
 كسدت بضاعة صونها لسنمنا راجت بحسن ظاهر اسواقها  
 فمن الخداع حيانها . وغناؤها اغراؤها . ونفاقها انفاقها  
 ان القلوب اذا هوتها كما وادت خفوقا زادها اخفاقها  
 طرقت فؤادك وهو خلو من اذا جن الظلام تقاطرت طراقها  
 خدعتك زهراء الجبين وكم زهو ر ناضرات يؤلم استنشاقها  
 وكذا المياه وان صفت ان لم تذق كانت سواء عذبتها وزعاقها  
 كيف السبيل الى النجات ولا نجا ة لمن دهاه دلالها ونفاقها  
 من للذي حاكت له من حسننها شركا كما اوحت لها اذواقها  
 من للذي حلت فؤاده عنوة بحليلة حسنا زكت اعرافها  
 أسفا فهذه لا يكون لقاءها سهلا وتلكم لا يطيب فراقها  
 أسفا فتلكم لا يفادو سهمها قلبا وهذه لا يطاق صداقها  
 كم مثلها مقصورة في خدورها قد طال في خلواتها اطرافها

وتصاعدت زفرانها حراء من نكد الزمان واغدقت آماقها  
 قد زاد فوق البدو عشرا سنها وبدا بجليا للعيون عافها  
 مالت غزالة حسنها نحو الافو ل وما بدا بين الورد اشراقها  
 بانث نحاكي دوحة في جنة ملئت غصونا واستقامت ساقها  
 وتفتت ازهارها حتى اذا قفل المصيف تساقطت اوراقها  
 ما طاب نفسا واوعوى عن غيبه ذو امرها حتى استطيب طلائها  
 يا ايها الحامي الذي يحمي المهى مهلا فليس بمادل اوراقها  
 ظللتها بحماية الآباء ل سكن لا يجوز لعمركم الحافها  
 ليست مطوقة بشبكة صائد او ظبية في الامر شد وناقها  
 ليست مساعدها المهور وانما ان وافقت اشواقه اشواقها  
 كيف السبيل الى الرقي وهذه شيم الرجال وهذه اخلاقها





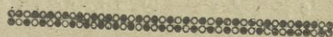
## الخمر

وسير القى على مـؤالا  
ما زى فى صنيع هذى السـما  
قد امانتى للفسـرام واني  
وارقت منى العواطف حق  
واوى كل ذى اجرار خدا  
كم تمنعت قبلها فى حسان  
واواني حين احتساءى قنوعا  
ونما بدر وجهها فى عيوني  
انذت الراح راحى واني  
ولقد حلت عقدة من لساني  
خففت من لبيب فقد عظيم  
وبها قد تضاءلت لي شجون  
ثم زلوت قفائسا ثم زلت  
ضربت بيننا بسور له با  
كم كرسول قد صيرتها شبا  
وهو يحسوكاسات خـر فقالا:  
افنصانا انتجت ام كـلا  
لم اكن قبل للهوى ميالا  
لاح لي كل ناظر فعـالا  
واوى كل ذى سواد خـالا  
فاحصا بالتدقيق منها الجمـالا  
قد كفانى جـالها اجـالا  
ولقد كان باديا لي هـالا  
لم اسكن قبل باذلا نوالا  
فقدوت المفاتيح القـوالا  
بين احشاءى كامنا ما زالـا  
وتفانت حق تراءت خيـالا  
فتبدلت بعد الحقيقة آلا  
ب عليه قد احـكت افـقالا  
وشيوخ قد صيرتها كـمالا

هذه الحمر عينها اتراني      اترك الحمر ثم انعم بالا ؟  
عمر ك الله هل ترى ترك هذي      ممكننا ؟ اني اراه محالا !

\*\*\*

قلت بل واجب فقد خدعتك الحمر حينما واوردتك خبالا  
انما الراح لو تبينت كانت      بعد اوقات لهوها اهوالا  
فاذا اقبلت عليك بصفو      ذاك ادبار خلته اقبالا  
ان هذي تقضي الهموم على النفوس      من ولكن تقرب الاجلالا  
بت منها ذا قوتين ولكنك      نك اصبحت العاجز المكسالا  
انما الحمر لا تضمن بشيء      ما اصابك ملحفه سئالا  
لم تهبك الشمول شيئا ولكن      اقرضتك القوى وكانت وبالا  
وتوهمته عطاء وامسيه      نت به غير حافل بذالا  
يا سخيا من جهله بنفيس      به كانت اولوا النهى بخالا  
لست بالراح قد شررت مباحا      لا ولا الراح اقرضتك حالالا  
فهي تعطيك من قواك تباعا      ما تطلبت او اعذت سؤالا  
فاذا انت دائن ومدين      والى النقص واس مالك مالا  
سوف تلفيه نافدا ذات يوم      وترى الموت هاجبا مغتالا  
وترى من به قتلت شجونا      اصبح اليوم فاتكا قتالا





## خلف الستار

ساق بعض الظرفاء القدر      لا احتفال حضرته الامر  
في مكان ثري ماجد      كل مدعو له يفتخر  
قال: جزت الباب مصحوبا الى      قاعة قد طوقتها الحاجر  
وعلى الابواب استار بدت      وبدا منها الذي قد ستروا  
لم تبين منها وجوه انما      بان قد واديج عطر  
واذا بي قرب ستر صدفه      وعراي رغم صبري الضجر  
من جدال اشغل السمع الى      ان ناي غني الغنا والوتر  
فتنبهت اخيرا لحديد      ث جرى خلفي وفيه العبر  
بين بشتين وهاك نص ما      قالتاه بعد ما اختصر  
قالت الصغرى على ما اوتئي      حيث في الصوت اسن مظهر  
ولعمري كان صوتا ساحرا      كدت قبل الراح منه اسكر



انظري ميلاء في القوم فوقي      فيه آيات البها تنحصر  
دام يخفي نفسه عنا وهل      يخفي في صحو جو قر  
لم يعرفنا نظرة من قد اضا      ع شعوري من جوى لو يشعر

انظري ميلاء غصنا يانعا      بين ربات الهوى يهتصر  
 ينظر القينة ذي عن شغف      وهو لم يدرك بمن ينتظر  
 لودوي ما خلف هذا الستر جا      اليه خاضعا يعتذر



عندها قالت لها الكبرى لقد      جزت حدا لا اري يقتصر  
 ان يكن ما بان منك المبتدا      ليت شعري ما يكون الخبر  
 فاقلمي اختام عن ذا واحذري      فاجابت لا يفيد الحذر  
 انا لم اجعل وربي من انا      انما الجهل من لا يبصر  
 هذه المرأة كم قد اعلنت      ان لي في الحسن شيئا بذكر  
 وهب الله لي الحسن فب      ولي منه النصيب الاوفر  
 لو فتحت الستر هذا عنوة      لرأى كيف يفر الجؤذر  
 أيها الضارب ستراً عبثا      ليس بالستر الهوى يستتر  
 نعم هنيئا وانقا منصرفاً      وستدري من غدا ينتصر



حاجب العذراء تفت الستر هل      انت تخشى ان يراها ذكر  
 ما عليها لو رآها خطر      بل عليها لو رآته الخطر  
 هل معتم برجال واسلت      هم حسان قابوا واعتذروا  
 لا وربي بل رجال واسلت      ذات خدر في هوى فاحتقروا



أمرتكم وأطعتم عادة وبأمر الله لم تأمروا  
 قصة جاءت لعمرى عبرة للذين اتبها وادكروا  
 عادة لو علم القوم بما أحدثته في العذارى اندعروا  
 فاليكم أي شعر اندوت يا أولي الالباب منا اعتبروا



## أسقني

هاتها من كف غيد بسمت عن لؤلؤات  
 من دهتنا بعيون فائنات ناعسات  
 وبكف قد تعالى عن شرك الماشطات...  
 ... هاتها كاسا سلافا من عصور سالفات  
 من دنات مفعمات وكؤوس مترعات  
 ان في الصهباء انسا في نوادي الآنسات

## الحقيقة الجارحة

أوك اليوم في خلق جديد      وقبلك قد من زهر الحديد  
 وخنت امانة ونقضت عهدا      وقابلت المنيرة بالبحرود  
 فلا وعدي ارى ادراك مني      ولا اقصاك عن هجري وعيدي  
 قريب انت لانا، ولكن      قريب بات في حكم البعيد  
 فبعدي كان احسن منه قربى      ووصلني اليوم اسوأ من صدود  
 وقلبي منك في نصب كفعل      يلي بالنصب من لام الجحود  
 فناقة صالح انا، لا سوايا      وانت (قدار) من ابنا ثمود  
 اهذا قلبك الخفاق اضحى      بعيد الوصل ميتا في جود  
 اهذه نار شرفك قد وماها      حيا طرفي فبات في خود  
 السمت بذى الرسائل كل آن      الست مُجد عمال البريد  
 الست مدير كاس الحب يوما      بكاس لم تعكر بالصدود  
 فما لك لا تدبر اليوم الا      كؤوسا من صدود بل صديد

١ — اشارة للفصة او اودة في الكتاب الكريم عن (ثمود) لما ارسل  
 الله لهم اخاهم (صالح) عليه السلام وقد قال لهم « ها ه ناقة الله  
 لا تمسوها بسوء » فمقروها عدوانا وغدرا .



الم يك دمعك الدفاق ابقى      اخاديدا على صحن الحدود  
 ويوم مددت من لحظي شراكا      فؤادك كان فاتحة المصيد  
 واث اليوم ان ابدت عطفها      فانه محض اكرام وجود  
 ألم تكن الغيور علي حتى      على جيدي تغار من العقود  
 تغار علي من شعري وكفي      اذا لمسا بلا قصد خدودي  
 تغار علي من ثوبي ومفي      ومنك ومن تحرك في الوجود  
 وكنت تقول لحظ الظي لحظي      اذا برنو وان الجيد جيدي  
 لاجلي كنت تفديه بال      اذا ما حل في شرك الصيود  
 تفك اساره وعليه تحنو      حنو المرضعات على الوليد  
 وكنت تلوم عن اخلاف وعلي      فصرت تل من صدق الوعود  
 وكنت جميل بثنة في هواه      وكنت (حباية) الملك اليزيد  
 فما لك من محادثي سووما      وان اروي لكعب او لبيد  
 وكنت اذا اقول ولو حديثا      معادا قلت ملتصبا اعليدي  
 لقد كنا اسارى الحب لكن      ابقوت وبت ارسف في فيود  
 مردت على النعيم مرووطيف      واني في ابلحيم لفي خلود  
 قد ابيضت ذوائب لي ولم اب      بلغ العشرين واسودت جدودي

١ — جارية يزيد بن معاوية وله معها حديث في القرام مشهور .

٢ — أي اسودت حظوظي .

اهذا انت من قضيت ليلا  
 وبنت تسامر الجوزاء والقدر  
 انام وانت تعبد حسن وجهي  
 وكانت البدر مطالعا علينا  
 فما لي اليوم لا القاك الا  
 افق بالله يا نومات حق  
 وتبقى صورتي خلفا فاني  
 رأيتك لا تزال بها شغوفا  
 ولكن لا اراك كقميس ليلى  
 فيوم انته قل اليك عني  
 ولما قال هاتفه بليل  
 (كلانا مغرم في حب ليلى)  
 وهذه آخر الاقوال مني  
 واقسم لا اعود مثل هذا  
 كئيبا لم تذوق طعم المجهود  
 سب فيه قد ذك ذات الوقود  
 كاني بهض آلهة المنود  
 يلاحظني ملاحظة الحود  
 تؤوما في اضطجاع او قعود  
 ترى جسد الحبيبة في جود  
 اراها اليوم اجدر بالوجود  
 وكنت لها وفيا بالهود  
 اضاع العقل من وله شديد  
 فنك هواك الهاني فعودي  
 ووحشان البرية في وقود  
 قضى طوبى لعذري شهيد  
 واني منك ناظرة الردود  
 وقد اندرت صوما المعيد

\* \* \*

بهذا النذر قد ختمت سليمانى  
 وقد شمل السكون البيت لولا  
 فقال عشيقها من بعد صمت  
 حديث مصابها المشجي المديد  
 زفير من صدور في صمود  
 طويل وهو ذو عقل شرود

\* \* \*



نعم قد كنت ولها ناسلي  
 فيا سلمي بربك اين سلمي ؟  
 الى المرأة ! فالمرآة ادلى  
 فلن تجدي بها وجهها لسلمي  
 كلانا فاقد سلمي تعالى  
 لقد وأد الزمان اليوم سلمي  
 فيكم مؤودة له من حسان  
 وهاك حقيقة مني وان قد  
 هي موته او جلت قولاً  
 هي اني زعمت الترب تبرا  
 لعمرك لست في خلق جديد  
 ولم يك ذلك من امد بعيد  
 فلست لها سوى صب عميد  
 بحجتها من الخصم اللدود  
 ولو حدثت بالبصر الجديد  
 نرق دمعاً على حُب فقيد  
 لحاه الله من قاس عنيد  
 سلبت الاب تبا للوؤود  
 غدت باشعة الامل الوطيد  
 فهل تخفي الحقائق في الوجود  
 فهل يخفي سنا الذهب الجسيد  
 ولكن انت في خلق جديد



## المرأة التونسية والحجاب

تعالت على سنن العرب      وباتت ثنن من الحجب  
 تود التبرج مسفرة      لتخلص من دبة النقب  
 بربك عذراء تونس وفقا      باهل البطولة والحسب  
 فلا تستزيلي لشقوتهم      مرازة هزم من الاجنب  
 هي لا تراعين حرمة شرع      ولا ما تخلد في الكتب  
 ولا ترتضين طريقة قوم      اتوا فاتحين على النجب  
 فكيف الصنيع وانت فراغ      من الفكر والعلم والادب  
 وفي الاختلاط بغيرك هزم      اذا لم تساويه في الرتب  
 يرى من رأى الاختفاء عجيبا      ظهورك من اعجب العجب  
 ومن يجهاون له سببا      سيطلعون على السبب  
 تشاركك الجائلات بشعر      وان كان فيهن من ذهب  
 وفي سحر لحظ وفي لون نحر      وفي حسن ثغر وفي حجب  
 ولكن تفوقك بالفكر والعـ      لم والسجع والشعر والخطب  
 ألا فاطلي العلم من قبل هذا      فانه اول مطلب



ودونك تاربخ قوم كرام  
وفي لغة الغير خير ولك  
اولئك من شيدوا لك صرحا  
فما المدنية خلع عذار  
اراك ضحية جهل وطيش  
وكل سلوك اساسه جهل  
فهذي القراشة تبصر نوراً  
بربك ما انت قاتلة  
امسهة في جال قباء  
آآية بحديث سخيـف  
ومن سفاسف فكر وقول  
لعمرك لو كنت بنت عظيم  
ولو كنت شمسا بشرق لقات  
لكي تعلمي حالك الادبي  
من مجدك في لغة العرب  
اقاموه بالعلم والقضب  
ولا بتعاطي ابنة العنب  
على مذبح اللهو واللعب  
يقود سريعا الى العطب  
فتاتي فتسقط في اللهب  
اذا ما تحاذن عن مأرب  
وزخرف اطرافه القشب  
عن الغول في غابر الحقب  
عليه حواش من الكذب  
ووارثة الفضل والحسب  
كواكب غرب ألا فاغربي



## هند و أليس

دخلت مطعما قبيل الزوال \* بنت عرب بشرعها لا تبالي  
 فرأت في أقصى المكان خوانا \* قرب بنت جميلة ممطال  
 عادة بارسية ذات لطف \* ولحاظ تزيد في البلبال  
 جردت من نقائص الخلق لكن \* نزهت عن جسامة وهزال  
 فشت نحوها الخليفة تسعى \* بخطاء الفاخر المختال  
 ثم قالت عمي (أليس) صباحا \* وازاحت خاوها بدلال  
 وراأت وجهها أليس فصاحت \* اي وربي (هند) بلا اشكال  
 صافحتها ذات الحمار بشوق \* وراأت منها احسن استقبال  
 فاستوت فوق مقعد فترأى \* قرب شمس النهار بدر الليالي  
 هذه علة الصباية والاخذ \* ترى لها لحظ بين الاعلال  
 هذه كالفضيبة هيفاء والاخذ \* ترى ترى لم تصل لحد الحدال  
 هذه بارسية وابنة (الاحرا \* ر) والاخرى من كرام الاهالي  
 فاولتها الهيفاء كاسا وقالت \* وهي تبدي بين العميق والآلي  
 ان في الراح لو علمت لا يا \* ت لذي اللهو والهوى والخيال  
 عجبنا اني اراك كمن مسه \* به جن في هزة واقفال



أفتخشين السوء منها وهذي \* عتقتها الأبا ذوو الاجلال  
دفتوها بترب اقباء \* مما تركته معاول الزلزال  
فاستنوت ربة الحمار وقالت \* بل اسالت احلى من السلسال  
منع الحمر صاحب العرش او من \* امره فينا واجب الامثال  
فاعتزلنا السلاف لاعن قلى بل \* خيفة الاضطهاد والاذلال  
غير ان اليهود منا قد استند \* سنائم الحكم من رعايا الهلال  
قطعت وجهها أليس وقالت \* اعربي بالتفصيل لا الاجال  
احديث ذا الشرع - يا هند - قالت \* يوم آبو بالنصر بعد القتال  
من مشوا في مجاهل الموت افوا \* جاوخاضوا طوعا خضما النزال  
فكان الاهلي ذو علة عا \* وده السقم ساعة الابلال  
فجری في خد الغريبة ما قد \* قدمته لها قبيل السؤال  
ورنت نحوها بطرف ترى فيه \* -ه- مرأى الحياء والانذال  
واطالت ترددنا ثم قالت \* وهي لا تدوي كنه هذا المقال  
ان لص القرآن حرم هذا \* وراه الانجيل عين الحلال  
وهو حل من قبل في شرع موسى \* بل وفرض في ساعة الابتال  
حكموكم بشرعكم فلماذا \* انت تشكين يا ابنة الابطال  
فأجابتها ابنة العرب مهلا \* ودعي الحكم بعد بسط مقالي  
أودعوني احدى المدارس جبرا \* عشت فيها عن سني في اعتزال



علموني ، لكنني ما تعلم \* سوى الاستخفاف بالانقال  
 وتطلعت للسماء بفسكري \* علني القبي ما يحول ببالي  
 واستبحت المحرمات بنفسني \* اوسمو الاستاذ قد اوحى لي  
 وتناسيت بل نسيت برغمي \* لغة الدين بينهم والآل  
 ثم لما ارتويت من خمر ما قد \* عصروه من رائق الاقوال  
 سئمت نفسي من زعاف جرير \* وليبد سائق الآبال  
 سوّدد العرب قد بدالي سوادا \* وعلا آلي اصبحت كالآل  
 وسط خربت يداه صروحا \* من معالي اولي الفخار اوالي  
 ما تبقت الا طولول ولكن \* ها انا ذي ابكي على الاطلال  
 فخيائي في راحتي لا اعتباري \* وعلومي في حاضري لا مثالي  
 وجبلي لسمعة ورياء \* وجمالي للمال والاميسال  
 انني بارسية الخلق والحد \* بق واني اهلية في انخدالي  
 او ليست نبالكين اذا ما \* وشقت قلب مغرم كنبالي  
 او ليست نحووكن كمنحري \* او ليست خيلا نكن كخالي  
 قبح الله باليس سلافا \* سار بالنفس في دياجي الظلال  
 انا لا اوتضي احتساها ولكن \* لا اوى ان امس في استقلالي  
 او لست ابنة الجيرين من ام \* جام ومكرمي القفال  
 سرودت هذه الحقائق هند \* بمزيد الهدو والاعتدال  
 ثم قامت واومات بسلام \* لابنة السين واختفت في الحال



## احتضار الرقي

لا دعى الله عهدا من صباها      يوم بانت عن امها ولضاهها  
 يوم داوت حول الغزالة تخفي      ثاني النيرين في احشاهها  
 \* \* \* \* \*  
 يوم كانت للادمي مهادا      وهو لا يدري غير طيب جناها  
 \* \* \* \* \*  
 يوم كان الانسان خلقا ضعيفا      وله فيها قوة يخشاهها  
 \* \* \* \* \*  
 شاهد الشمس للنهار سراجا      وراى الليل غيلة يغشاهها  
 \* \* \* \* \*  
 ونحته عواصف واصمت      اذنيه قواصف وصداها  
 \* \* \* \* \*  
 عهد النواكي تحيره ما      هاله منها حرها وسناها  
 \* \* \* \* \*  
 ثم خال الاصنام ومزا خفيا      لعظيم دعاه يوما الاها  
 \* \* \* \* \*  
 ثم ولى تلك التماثيل ظهرا      ودعا ذلك الاله الله  
 \* \* \* \* \*  
 قال ابراهيم الخليل وقد با      نت له الشمس في جلال علاها  
 \* \* \* \* \*  
 ان هذا ربي العظيم فلما      افلت عنه قال لا اوضاهها  
 \* \* \* \* \*  
 ان ربي الذي انيب اليه      من دحى الارض والسماء بناها  
 \* \* \* \* \*  
 كان هذا بدؤ الرقي ولكن      بلغت فكرة الرضوخ مداها  
 \* \* \* \* \*  
 فتدخل عنها الكثير وقالوا      ان للنفس واذا ينهاهها  
 \* \* \* \* \*  
 غرسته فيها الديانات لكن      امست النفس في غنى عن سواها  
 \* \* \* \* \*

فيلسوف الزمان هب جئت صدقا      بتقدير صادفت مرماها  
 ما ترى اليوم في بني العصر هذا      هل نهوا النفس عن جنون هواها ؟  
 قسما لا ارحم اليوم الا      امة ضاع رشد ها وهداها  
 ان تردت ثوب السلامة اقصد      ففكرة قالت : النهى يا باها  
 واذا مسها الزمان بضر      كان للدين وحده ملتجها  
 فكفاكم بني الرقي ارتياها      وكفاكم ترددا واشتياها  
 اولستم بمض الادب فما لي      لا ارى الا طامعا في سماها  
 عنقا قد سررت بكم نوق دهر      لو علمتم لما جلدتم سراها  
 وقطعتم على عناق عصود      عقبات لم تدركوا عقباها  
 وشققتم عباب بم غرور      بجوار لم تبلغوا مرساها  
 وتطلعتم للسموات لما      ضاقت الارض عنكمو بفلاها  
 وحسدتم ذوي القوادم حتى      حلقت طائرانكم في فضاها  
 صنعتها ايدي الرقي لتردي      من رفته بامر ه ورقاها  
 فاصابت من دونها واصيبت      نكبات قد ظل من احصاها  
 نعم شابهها الشقاء وانتم      في غنى عن نعيمها وشقاها



هل اناكم حديث حزب عراة      ملا الدنيا حيرة ودهاها  
 آرايتم ان القواني امست      في غنى عن ثيابها لا حلاها



خلعتها شيئا فشيئا فكانت خيرا في الودى على مبتدأها  
 كان جيدا فمعبها فنهودا ليت شعري ماذا يكون انتهاها  
 صبرت عن اليم حر وقرأ ما عراها بربكم ما عراها؟

\*\*\*

أي فتاة الرقي هل لك فيما انت تبغين نيله اشباها  
 لست ادوي ولا اخالك الا تحسدين الظباء فوق ربها  
 انت للظبي لو علت اهابا البسته برغمها فوقها  
 انت لا تحكين الظباء ولا تحكين زهرة في نداها  
 ولزهر الرياض عمر قصير ثم يفنى جمالها وشذاها

\*\*\*

يا ترى هل انت على الناس احيا ن من الدهر افقدتها نهاها  
 ان للإبصار السليمة شاوى لم تنله من داؤها اضناها  
 نظر الاعشى في السماء مليا فرأى البدر ساطعا في دجائها  
 قال ما فيها غير شمس وبدو وهما في تعاقب نراها  
 ماله قد قضى بهذا ألم يشعر بشعراها ام سهى عن سهاها  
 فاتبها بني الرقي فاتم قد بلغت من الذرى اعلاها  
 واتى دور الانحدار وهذي هوة الانحطاط تفتح فاهها  
 فلقد خط دهركم صفحات فهم اليوم ذو الحجا فخواها  
 وقضى بعد ان تمن فيها ان ارقى خليفة اعقاهها



## العلم والدين

العلم سيف لو علمت صقيل  
 ان العليم اذا دهي ذو عدة  
 العلم اوسع ان تحيط به النهي  
 ما فرط الرحمن في تنزيله  
 لم يخفه عن قومه الا الذي  
 العلم في الفرقان مكنون فلا التـ  
 فيه مبادي ككل علم محدث  
 فطفتت تبحت في مظاهر آية  
 ورايت ان العلم علمك : آدم  
 وحديث فرعون الضليل وما لقى  
 ونسيت قول الله سيروا فانظروا  
 فاستيقظت له امة غريبة  
 من قد سمعت في الارض قائدها النهي  
 بزغت على اوجائها شمس العقو  
 لا ويب في العلم الحديث منافع  
 فالعلم من زهر العقول لذاك قد  
 وجنته ايدي الباحثين على العلا

تصل السهاك بحده وتصول  
 واخو الجباله اعزل مكبول  
 لا انه المتواتر المنقول  
 شيئا ولا جهل المعلوم رسول  
 قصرت عليه مدارك وعقول  
 سودة جاورته ولا الانجيل  
 اقصاك عن ادراكه للتاويل  
 وخفي سر علومهما مجهول  
 ترك الجنان وما جنى قابيل  
 من عسفه وعتوه امراويل  
 وغفوت والاعفاء منك ثجيل  
 وعراك منها الذل والتنكيل  
 لتنال من امراوها وتنبيل  
 ل وانها للناقبين دليل  
 للناس لا اثم ولا تضليل  
 زهرت به بعد القرون عقول  
 وراه بالنظر المكيل كسول



فرأى البواخر في البحار مواخرا  
 ودأى الجماد وعهده به اخرسا  
 والبرق يخبر من سحق لم تعق  
 كيف السبيل الى اللحاق بمن وقوا  
 هل من سبيل المعارف يرتقى  
 لا غرو ان كروت سؤلي باحثا  
 تالله ما للعلم الا المال لـ  
 ما للرقى سوى العلوم طريقة  
 المال والافلام اسلحة لمن  
 ان البراعة طالما قد روعت  
 فاذا تخطت للحروب مثيرة  
 كم من كتائب اوجعتها كتابة  
 ما لي اوى ذا البؤس يبسط كفه  
 قل للثري ذي الفصاحة والجزا  
 تالله لا يفني البيان عن العطاس  
 فالله يا اهل المروءة والثرا  
 ان لم يصبه وابل من مزنكم  
 فاذا وصلتكم ناديا للعلم لا  
 فاليوم انتم للنهوض وفي غد  
 ومسخرات في السماء تجول  
 يحكي الانام فبا تقول يقول  
 شوامخ وزواجر وسهول  
 قم العلاء ان الصعود مهول  
 ام عز عن نيل العلوم سبيل  
 عن مسلك ان المصاب مسئول  
 سكن الكرام كما علمت قليل  
 فالعلم وحده للرقى كفيـل  
 القى السلاح وقلبه متبول  
 قلب الشجاع وسيفه مسلـول  
 فصررها فوق الطروس صليل  
 قهرا واخذت للتصول فصول  
 واخو اليسارة كفه مفلـول  
 لـ ليت جودك كالخطاب جزيل  
 ان الكلام بدونه لفضول  
 في العلم فهو لامر كم موكول  
 امسى هشيما فالظماء قـتول  
 تنسوا الذي يحتاجه الموصول  
 كل على اعماله مسئول



## الدين لا يتقلب \*

قديم واجب له وبقاء وحدوث لغيره وانتهاء  
 كان قبل الاشياء وبكم الاعلى كانت بامرہ الاشياء  
 خلق الله آدمًا من تراب وانت منه جوژه حواء  
 ثم اوحى الى الذين اجتباہم لبلاغ وهم هم الانبياء  
 فأتى كل قومہ بكتاب فيه شرع وحكمة وهداء  
 جاء ابراهيم الخليل رسولاً فاذعن العقلاء  
 ثم جاء التكليم موسى بتورا ة بدا منها فى الظلام ضياء  
 واتى بالانجيل عيسى فلبتہ به كرام وخالفت اشقياء  
 ثم كانت من بعده فترة والذاس فيها سوائهم خصماء  
 ثم لما اوحى الاله الى عبده ما اوحى لبنت النصران  
 فأتى بالفرقان طه كتابا عربيا قامت له البلغاء  
 وحديث روته عنه صحاب شهد الله أنهم امناء

• — قالها بمناسبة ما اخذ يحاوله بعض المتدينين من تطبيق الدين الاسلامي لينطبق على ما عليه الاتراك الكماليون .



سنة اجراها الرسول زمانا ثم اجرتها بعده الخلفاء  
وبها تم شرع احد فينا وعليه قد اجمع العلماء  
ذلك الدين لا جدال ولا ريب وب وان لم تقنع به الآراء  
ذاك دين الرب الحكيم تعالى كرهت ام احبت الحكماء  
مائة لا تسع وتسعون حدا لزناة وزانيات سواء  
واذا كانوا عصيين فرجم ليس فيه سوى الممات انتهاء  
وبع دينار فيه قطع يد اللـص عقابا وليس فيه فداء  
ثم يسرى الرجلين ان عاد يوما وهو حد وليس فيه اعتداء  
وثمانين جلدة لسكاري خدعتهم بحسنها الصبياء  
وهو حد به الخلاف قامت ايديته من بعدهم فقهاء  
ان وضيت الاسلام هذا فخذ او فكن ان لم ترضه ما تشاء  
وابق من اسلموا له في سلام ليس فيهم لما تروم وجاء  
فاذا كنت حر ففكر وراي فهمو لاعتقادهم امراء  
فعلام الخوض الطويل؟ وما في الا مر الا ما شاء لا ما تشاء



## محل بوشريه

### نأته

ولد وترجمنا في بيت كد وعمل بمدينة القيروان  
سنة ١٣٣١ هـ. فاتم تعلمه الابتدائي في مدرستها القراءانية  
ثم دخل الكلية الزيتونية سنة ١٣٤٠ فتحصل على اجازتها  
سنة ١٣٤٥ .

وقد نشرت له أم الصحف الوطنية قصائد بديعة أواخر  
مدة دراسته كما انه كان محررا بجريدة (القيروان).

### اوسر

عرفنا الشيخ أبا شريية منذ عامين فعرفنا نفسا كبيرة  
ودودة تواقة متحفزة لكل جليل لو أعانها الدهر عليه .  
وقرأنا أدبه فاذا بنا نستعرض الروح النقدية الهدامة  
في عاصمة هوجاء تكاد تقصف كل شي .



برم بالحياة والناس وطرائق الوجود . حتى يكاد ينقلب  
تبرمه ذاك الى ( سوداء ) مدلهمة لن يبين فيها ضياء أمل ولا  
نور رجاء . ناهيك بمن يتبرم باهله وأصهاره .

ألا ان ديفي . واعتقادي وشرعي جفائي لاصهاذي الاولى زوجا منا  
وان كانت هذا القول مما يعيبه علي أناس لا أقيم لهم وزنا  
ويتبرم بيته :

وكيف حياة من امسى نزيلا بيت مظلم الارجا حقير  
يرى فيه طوالع نحس عيش فينذره بشر مستطير  
ويتبرم حتى بذاته ومعلوماته ( انظر ص ٥٧ ) وحتى  
بمسقط راسه ومنبت اهله وناسه :

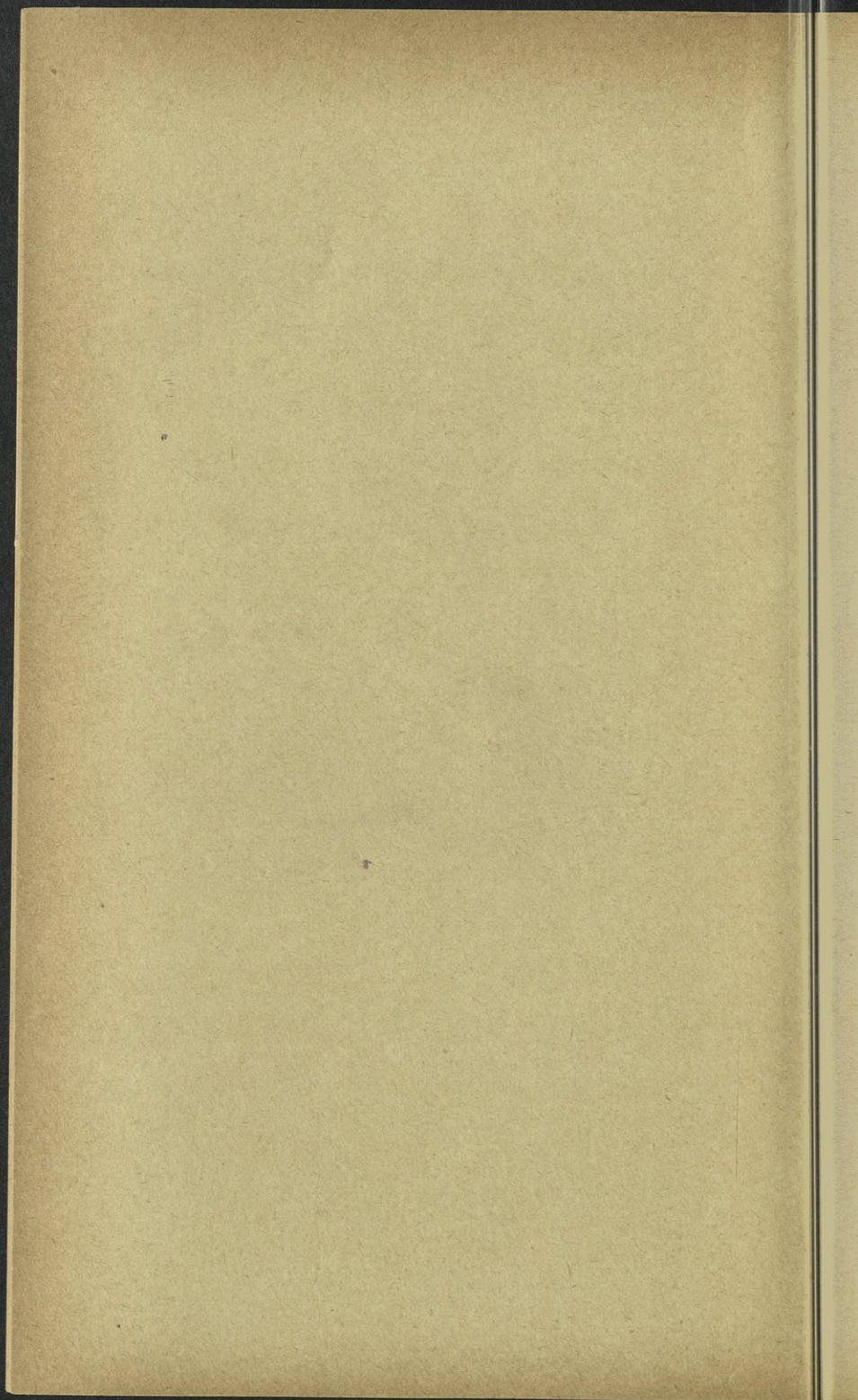
وددت لو ان الله اهلك قومنا وصير اصقاع الفساد خواليا  
وأرسل قوما يحكمون بأمره عسى يبعث الاسلام في ارض ثانيا  
بل هو لا يعدم وسيلة تبرر له التبرم بالنعيم والملاذ  
والحبيبات الثلاث : المال والجاه ووسائل الحياة . فيسخط  
وينمجر حتى يتمناها لاعاديه دونه وقومه

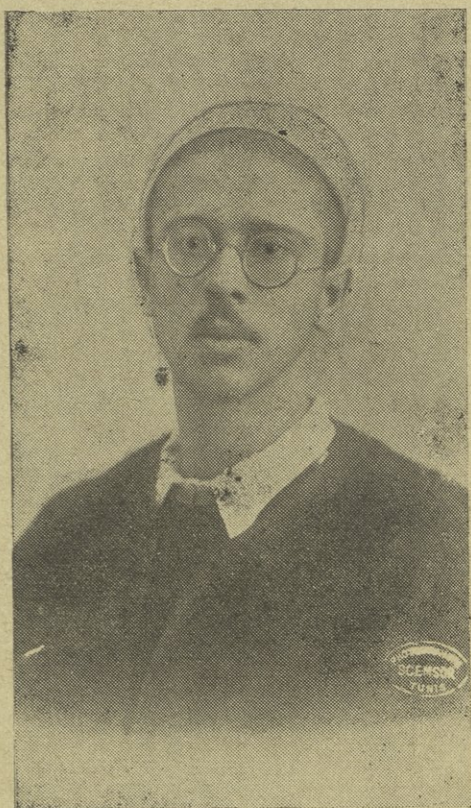
أكل وشرب ونوم والجماع غدت هذي البلايا نمل دومها فينسا  
والمال والجاه والانساب مفخرها ياليت هذي الرزايا في اعادينا

وهكذا تراه في أدبه دائب الجماس السودوي حتى  
لتكاد تحسبه آيساً من كل اصلاح ويكاد يمثل في عصفه  
ذاك دور المنتقم من هذا الجيل الضال غرض المرشد الملائف .  
وما احسبه يائساً ولكنه التمعش المسترسل وشدة الاحساس  
باضرار الحالة الراهنة تدفعه لذلك الموقف الجاف المائد

يقولون لي قد هجوت بلادا لها الجند فيما مضى والفضار  
وكنيت عليها مع النائبات وانت ابنها من عربق النجار  
ولم ترع حقاً لتقدسها ونعظيم مستوطنيتها الخيار ؟  
أقول وهذا كلام ممالك وطال استماعي لهذا الحوار  
نعم ، اني قد هجوت بلادتي وعفت مقامي بتلك الديار  
لجمل بنيتها وخبت ذوبها ووضع العظام ووقع الطقار  
ولو كنت ارضى دقياً ضيلاً ومجداً بنول الى الاندلس  
لكنت بنهضتها معجبا ووشيت نوبي بوشي معيار  
أريد لها المجد غصا غريرا دعائمه واسخات القرار  
كمجد ابن باديس او مجد أغلب اما التمجيد فهو الشناد  
تلك هي روحه النقدية الهجامة التي تستولى على جميع  
لهجاته حتى ان حديثه العادي ياخذ اسلوب المناقشة وطريقتهما  
اما جزالة نسجه الشعري فمن البديع الفائق .

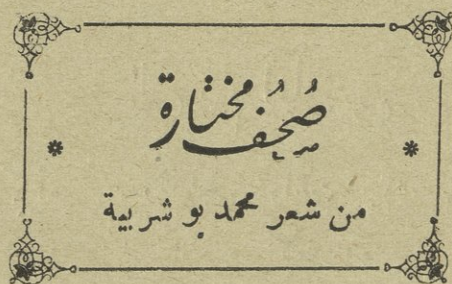






محمد بن شریف





## الاديب

كان اشتغالي بقرض الشعر يبهيجني      والآن تدفعني للشجو اشعاري  
 تفكرت لي وجوه الشعر وانتشحت      بهيدب من صنوف الحزن افكاري  
 حوائك مدلهمات مناهجه      ضالت فيها مبييل المديح الساري  
 اسائر الغي لا قصد فاباغه      ولا امان ولا نيل لاوطاري  
 حشت وكب اماني القى حبطت      فكان حشي لها مدعاة اكداري  
 وسولت لي نفس ظلت اخذعها      ان اهجر الشعر كي تنجاب اغياري  
 نفس تتوق وقاب لا يطاوعني      ومهجة وضيت مني باض رادي  
 وفطرة مزجت نفسي بعصرها      ابت علي مناواتي لا بكاري  
 ما في هموم ذوي الآداب من فرج      ولا نضاء دواجيهم بالمار

## الى كم أناجي

الى كم أناجي بدور الدياجي      وانفت شجوي مع النافثات  
 وانشد شعري بفرط انزعاج      كطير ينوح على الذابلات  
 اجوب الفيا في مساء صباحا      ولا مؤنس غير قلب كبير  
 ولا شرب لي غير دمع اباحا      لي السير في القر او في الهجير  
 كذلك افني حياتي نواحا      وكم ناح قلبي جم غفير  
 اريد لوحشقي نور سراج      يضيء فؤادي في الحالكات  
 ليال من الحزن طال اختلاجي      بها وسميري بكا النائحات

اقيم بروض به العندليب      يؤانسني بهريد مهيج  
 فيملي على النفس لحنا يذيب      حشاي فاملي عليه النشيج  
 كلانا حزين كلانا اديب      يحود نهاه يشعر بهيج  
 اذا ما نطق بكى لاعتلاجي      وردد الحانه المبكيات  
 ومهما ترنم زاد اوتجاجي      واسبلت دمعي على الوجنات

عجبت واعجب من ذاحياتي      اتشبهني في ضنائي الطيور  
 وتحنو علي لدى المفجعات      وتقسو علي قلوب تجود



فما لك يا موت لست بآت انترك ماء علائي يغور  
 ابا عندليب لانت علاجي وانت خديني لدى النكبات  
 فأوح الى الموت يطفي سراجي فإلي بعد الهوان حياة

## الاديب التونسي

معي انتفع الاديب اديب قومي بما قضاه في نظم القريض  
 وهل نال المنى او رام امرأ ولم يقذف بقارعة عضوض  
 وهل ابقى له السخر اقتداراً فياتي بالبيان المستفيض  
 مضى زمن الاديب وفاوقته غضاوته بكل على غضيض  
 زمان كان عنوان المعالي ورافع من تهاووا للحضيض  
 فما لاديب تونس من مقام وليس عليه فيها من فروض

## أوقات

أأوقات تقضت في ملاء واخرى في سماع الغانيات  
 نرجي عودها ونحن شوقا اليها . ان ذا احدى الهنات  
 واني لن ازال اهيم وجدا بها واعدها صفو الحياة  
 اقول وليس في قولي جناح لعمري انها من سيئاتي

## الوداع الاخير \*

٤

وقفت كمثيبا اودعك الـ \* -وداع الاخير بدمع صبيب  
وقد حال بيني وبينك جسم \* من التنادبات اهجن اللهيب  
وقفت لا نظار هل انت حقا \* قضيت وما لك رجى قريب  
لقد ضاق صدري وعيل اضطباوي

واصبحت ادعى الحزين الكئيب  
وقد طار لي فلست بداد \* خيال انافيه ام في وجيب  
وما انا جلد يلاقي الدواهي \* بقلب صبور وصدر وحيب

\*\*\*

يخيل لي ان شخصك آت \* يحبي فؤادي كعهدي القريب  
فاهتز منخلع الصدو حق \* اراني وحيدا ودمعي مكوب  
انام فابصر طيفك هب \* يضم فؤادي ضم الحبيب  
يقبل مني جبيننا وخدا \* ويلثم صدري بشوق مذيب  
فانشط من مضجعي مستهما \* فلا انلقى الحنون الطروب  
ارى من تضاهيك قدرا وزيا \* وان قصرت عن علا وكعوب  
فاهرع مستعرضا خطاها \* وارجع بعد بخمر وحبوب

\* ودع بها والدته



أقدم وجلا أؤخر أخرى \* إذا ما اردت ولوج الدروب  
دروب لك في ذراها بناء \* بنته اباديك يوم اللغوب  
فاجفل منها ولا جفلان الجـ \* موح يوم ضروس عصب

\*\*\*

فدارك دار الشقا اصبحت \* وكانت بشواك مغنى الاديب  
عليها من البؤس اردية \* اقام بانقائهن النحيب  
عليك انوح وما كنت قبل \* انوح على من دهنه شعوب  
فغصن شبابي بتربك ذاو \* وبذر الاماني هوى للغيب  
وانقاس بؤمي اسالت فؤادي \* وقلبي المعنى عليك يذوب  
فلا زال حزنك ينخر عظمي \* الى ان يفتت مني الصايب  
ولا برح الشجو يشغل لي \* وينسفه نصف وريح نسكوب  
الى ان الاقايك فوق جوح \* من الموت او فوق نعرش نهوب



### الاقامة

اقيم في الارض مغمورا ومتشحا \* بوحشة ضربت في القلب اطنابا  
واصرف العمر في التفكير متخذنا \* اقصى الاماني اخذانا واربنا  
حتى اغيب في لحدي وما افترفت \* نفسي الحزينة آثاما واحوابا

## ليالي مصابي

ليالي مصابي ظلتني غمومها      وادجت سبيلي سحبتها وغيومها  
 فامسيت اسري والهيام يقودني      الى ظلمة غابت لديها نجومها  
 تدروعت بالليل البهيم وم به      تدورع دامي العين طل سجومها  
 اطالع فيه صفحة دفعت بها      الي بداه غامضات رسومها  
 وآيت بها نحسا لسعدي ومغربا      لنجمي وبلوى لا تعانى همومها  
 وآيت خيالات الشقاء تدب لي      ديب الافاعي ارمضتها ممومها  
 تراءت لي الآمال وهي نواكس      سهاماً لحقتني لا تداوى كلومها  
 واذعرتني عود الاماني التي نمت      بقلبي منايا طار باللب حومها



ليالي حزني هذه كن قباما      اصاب باحي مقشعات ديومها  
 يسامرني بري بوالدتي التي      وددت بان اقضي ويربو نعيمها  
 يسامرني فيها خيال يزورني      يروح عن نفسي عناء يضيها  
 فاما وقد فادت واقفر روضها      فقل بعدها نعى الحياة جحيمها





## شعري انيسي

هل فيك يا شعر للمحزون سلوان      أو فيك للمبعد المنكود اشجان  
 ما ان دعوتك الا كنت طوع يدي      فهل لك اليوم ان تهواك احزان  
 حزني مديد فاوجو ان تشاطرني      فيه فسكن لي كما قد كان لي شان  
 لا تتركني اناجي الداء منفردا      وكن خديقي فاخذاني لقد خانوا  
 أواه يا شعر كم من مبعد حرد      شكا اليك وقد اروزته ازمان  
 حنا خنوعا وقد خاتته ادمعه      فباح بالشجو حيث القلب طفحان  
 يرمي اليك بتبريح براه ولا      يضمن عنك بما يلقاه وجدان  
 يهدي اليك زفير البؤس مندلعاً      ويستعيد حديثاً الى كانا  
 فليله خذنه والبدو مؤنسه      والشهب سماره والدمع ندمان  
 فذاك بعض الذي القاه مكتئبا      يا شعر هل فيك للمحزون سلوان



يا وحشة اظلمت قلبي فكان بها      حزن عميق فلا يمضي به آن  
 اذ كرتني اليوم عهدا كنت مغتبطا      به وكان لي الاقبال عنوان  
 اذ كرتني اليوم ما قضيت من رعد      اذ حارس البشر والافراح يقطان  
 حتى تلوث على نفس منعمة      « من سره زمن ساءت ازمان »



يا وحشة القلب لا ابغي بك بدلا لان فيك الذي لي فيه اشجان  
 فيك المضاة فيك الحزن اجمعه هما خديناي لا انس ونحنان  
 وانت يا نفس فلتحجي حياة اسي اذا لم يقدر لك لحد واكفان  
 وانت يا شعر فانهب مهجة ضرجت حق ينادى قضت روح وجثمان

## اغراق

أفنا الى ان قيل تيه وعزة ولنا الى ان قيل سال بهم لطف  
 فلم نبتهج في الخطتين بفعلنا وما كان في الامر الوسيط لنا نصف

## عجبت لقوم

عجبت لقوم يقولون ماذا دهي القىروان وقطانها  
 ولو علموا ان فينا اناسا اضاعوا علاها وعرفانها  
 لقالوا كما قلت من قبلهم وحقت شكائي عدوانها  
 يا رب فافتك بعصبة مكر اهانوا العباد واوطانها

## العمر

يقولون ان طال ثمانين حجة حياة امري ود النزوح الى القبر  
 فاني وان لم يبلغ العمر ثلثها وددت بان يبكي على زهرة العمر



## لا رعى الله

ماذا قطفت وفيما قضيت جل حياتي  
 فما انتفعت بعلم قرعت فيه صفاتي  
 وما انست بشعر لم ادنه للصناعات  
 بللى قطفت الرزايا وما به حسراتي  
 وصرت في كل آن أغذى من الزفرات  
 بينا الجهول يسود اكون ضمن الرعاية  
 فلا رعى الله عيشا يعوقني عن رجائي  
 فليتني كنت فدما وكان عيشي مواتي  
 ولم اكن ذا علوم يروى من القطرات

## الحب الروحي

الحب ان كان روحيا يدوم ولو بعد الممات والامات في الصفر  
 كزهرة الحقل تزهر ان تعيها ماء القيوت ولا تزهر مع الكدر

## جنايات متبادلة

علينا جنت آباؤنا وعليهم \* جنينا وكان الذنب للمتسبب  
 جنينا عليهم بالحنان ورأفة \* مع القرب والاشفاق عند التغيب  
 وداء محض ان اصبنا بنكبة \* وجفن سفوح ان اغلنا بسبب  
 وحزن مديد لا يقشع غيمه \* لدى الشكل حتى يلحقوا بالمغيب  
 وهم ما جنوا الا علينا تنوعت \* جناباتهم من مزهق الروح معطب  
 هم علمونا فاستفدنا بعلمنا \* بقيض امانينا وعكس الحبيب  
 تبابا وخسراً واندحاراً وخيبة \* وعثرة جد واندثار المرغب  
 وتفكير مهموم مهيجاً وناصباً \* ونشريد فكر سالك كل مذهب  
 فهذي مناحي الفوز للولد من اب \* فيا شد ما يلقاه ولد من الاب

## الشباب الضائع

شباب تقضى لم أؤد فروضه \* وعمر مضى بالشجوى والبرحاء  
 وداء مكين بالفؤاد مناخه \* وفكر تلامي في مهبط شقائي  
 تمتع قوم بالشباب فراقهم \* و تمتع في شرخ الصبا ببلاء



## السياسة

ألا فبح الله السياسة انها بتونس لا تجدي وبالنفس تذهب  
وكيف يسوغ اليوم درس غموضها ولا وحدة فينا ولا من يرغب  
نريد نهوضا للعالي ودونها شدايد يذكو وقدها قتلها  
فلا نيل للمغزى ولا فوز بالقي ولا ظفر مادمننا من الموت نهرب  
ذروا ما تظاهرت به من تحمس سحابه لا ودق وبرقه خلب  
بلا وحدة لا ترتقون ولا يرى لكم في مماء المجد نجم محبب  
فاحزابكم فوضى واعمالكم سدى وآراؤكم شقى لها القبي مذهب  
ولا لكمو في النائبات مدافع ولا سهمكم في الخزيات مصوب  
فكفوا على ما قد بدأت فانه لغيركم سهل اليكم مصعب  
ترومون ان نعطي حقوقا ونحن في بحور الكرى غرقى وفي الجهل رسب  
فلا علم بعلي في سما المجد قد حنا بعضد مرمانا فنحني ونداب  
جبيلنا على حب الوظائف لا نعي لامتنا قولا غوانا التنصب  
فيا ليتنا كنا اضطلعنا كهدهنا ولم نطلب الدستور ثم نؤنب  
وما ذاك عن عجز دهانا وانما شغفنا بتفريق نأى عنه مأرب



## تأبين \*

لمن السؤال وهل لنا بجواب      والزمس ابعد عنك كل محاب  
 زارتك امد الاربعين شبيبة      جم الحصال كريمة الانساب  
 هلمت عليك وزاد في غمراتها      ان كاف ذا سفرا بغير اياب  
 محتاجة تبكي عليك واءا      تبكي على الاخلاق والآداب  
 فقرت اليك بكل قلب موجع      وبكل جفن داعم مسكاب  
 حلتك من بعد الثواء بحلقي      شعر وشر عادي اغراب  
 وانت تجاذبك الحديث كهدها      وتود منك اجابة الطلاب

\*\*\*

فهل الحياة وما حوته مريرة      وهل الصفاء بدارها كسراب  
 وهل الثواء وطول مكثك في الثرى  
 يحلو اليك وفرقة الاحباب  
 وهل اتهجت بما لديك وكنت في  
 بطن الوهاد معطر الجلباب

\* — القيت في حفلة الاربعين تأيينا لفقيد الادب والفضل الشيخ  
 صالح النجار القيرواني



وهل اقتبلت رسول حثفك باسماء مثل اقتبالك خيرة الأصحاب  
وهل البشاشة والثقافة والحبا لاؤلن فيك عريقة الانساب

\*\*\*

يا اوحدا الادباء ياركن التقى يا خير ساع للعلى جواب  
انا كهديك في الحياة نود ما املت من تذليل كل صعب  
ونسير نحو العز سيرك نحوه ونعيد مجد بلادك المهياب  
ونقوم بالاصلاح ما دامت لنا مهج تذوب على علانا الخابي  
ونمهد النهج القويم لنشئنا ونذيع ما لاشت يد الاحقاب  
فعمسى تسر بنشئنا وجهادنا وعمسى تسر بوفرة الاسباب

\*\*\*

لك في الحجي والفضل والآداب والـ

معروف والاخلاق خير نصاب  
فلذا بلادك ضمختك بطيها وبعرف تربتها ونفح ملاب  
وامتدحسنت منك الخصال فارسلت

بختيار من فيها من الانجباب  
ابنائها والعاملين لفوزها وفطاحل الشعراء والكتاب  
فحبوك في هذي المقابر بالذي تشأقه من مجتنى الالباب  
هذاجزاء المصلحين ومن لهم في جنة الفردوس فضل مثاب  
فاهنا بما اولاك ربك شاكرآ وانعم بمفخرة وحسن مثاب

## بعد وفاتي

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| وفاء بعهدي خلي المفدى    | فاني وفيت بما في العهد    |
| وزر قبر خل تصباك دهر     | عسى ان يكون بذاك سعيد     |
| ولا تذرف الدمع اني شفيق  | عليك ولو كنت خلف الوجيد   |
| ونشر على الرس باقة ورد   | فاني به لمشوق عميد        |
| ولا تجزعن لموتي فاني     | ساحي بحبك بين اللحد       |
| فهذا التسيم اراه خليلا   | فحمله عنك سلام الودود     |
| واوح الى الطير تشدو بشعر | جعلتك فيه مناي الشroud    |
| فاني به دائما اتغنى      | واني به في ثراي هجود      |
| ولا تنس اني اهيهم معنى   | باغرود كل غريب طريد       |
| فدع سرب تلك السحائم ينغو | فهن الغريبات في ذا الوجود |
| ولا ترمهن بنفر فابقي     | وحيدا وهن انيس الوحيد     |
| فاني بهن رؤوف وعهدي      | بقلبك نعم الرؤوف النجيد   |



|                        |                        |
|------------------------|------------------------|
| الا فلأرو بدمعي قبري   | وان كانت العين فيه جود |
| عسى بودق الدوح من فوقه | بما كنت اعنوه واويد    |



فبيد والذي كنت اخفيه عنك وما كتمته حنايا الكبود  
 فيرفض دمك لا عن مصاب ولكن لاني قضيت شهيد  
 وان كنت لا ارضى انك تبكي لان بكائك لنفسى وقود



هنالك لا اوتحي منك وصلا وابن الوصال وجسمي جليد  
 هنالك لا اوتحي منك قربا واني لنا والمزار بعيد  
 واسكن روحا عليك ترف - ر ف خفاقة عنك ليست تحيد  
 تذكريك الحب والعهد والطهر والود والصفو كيف يمد  
 تذكريك الانس لما التقينا وكيف قعنا الزمان العنيد  
 فلا تنس ايامنا ااضيات وما جر فيها الصفا من برود  
 فتلك المجالس ليست نواسي وتلك الليالي علينا شهود  
 حفظت عهدك طول حياتي فحافظ على العهد حين افيد  
 ففيه لنفسك ذكرى وفيه لنفسى اغتباط بحب حميد



اذا ما شهدت نجوم الدياجي تشع وشمس الاصيل تبعد  
 وابصرت في الافق بدوا منيرا يسامره الليل فوق النجود  
 وباكرت دوزك تمشي الهوينا تشم الزهور وتحنى الورود  
 وابصرك الغصن يزهر بقدر ترنحه نسبات ترود

واشجالك صوت الهزار وطار      بك الشجوة في جو كون عريد  
 ومر النسيم يقبل فاك      ويحمل ذكري محب عهد  
 هنالك فاذا كرضاي ووجدني      وسالف عهدي وحي المريد  
 فهذي المشاهد كم ذكرني      وهاجت هواي الكمين العتيد  
 عسى ان تمخلد حي بقلبك      حق نخل بدار الخلود

## وقفة

وقفت خطيبا لا لايعاظ امة      تساوي لديها الوعظ والمنطق الهجر  
 ولكن لتذكر الذين عليهمو      تشاد المعالي ينتمى لهم الفخر  
 فهم ان وضوا كان النجاح بعهدهم      مناظا والا فالتعاسة والخسر

## ارجو لمسقط رأسي

ارجو لمسقط رأسي ان ينال على      مثل الذي كان في عهد ابن باديس  
 وارنجي من بنيه نهضة سامت      من ان يعضدها قوم الاراجيس  
 فان تكن خلصت من قيد قادتها      وافلتت غفلا من شر منحوس  
 فسعيها ناجح والله يكملها      بعين الطافه من كل متعوس



## الصوفي الصميم

تذرع بالتصوف كل غاو  
فضل هراؤهم شرعا فسيحا  
وناصرهم على البهتان قوم  
فان القوا من الهذيان حقا  
وما وجدوه من كفر صراح  
وما داموا بذلك سوى انطاس  
وطعن في الرسالة واتقاص  
واقراء الظلال وكل بدع  
والا ما لهانئك الدنيايا  
وما لهم ابوا الا مروقيا  
اذا قمنا نحاكمهم على ما  
رمونا بالترندق والتغابي  
سيجمعنا وايام صراط  
فما الصوفي الا كل شهيم

تنكب عن هدى الدين القويم  
يدن به ذوو الرأي السقيم  
ملاحدة رجيم من وجيم  
فذلك حجة عند الخصوم  
فما التاويل بالامر العظيم  
لمعلم ديننا وفساد خيم  
لما قد جاء في الذكر الحكيم  
من الاقوال والصنع الوخيم  
وهل فيها سوى الخزي الاليم  
وكفرا في طوى قول بهيم  
تسطر في سجلهم الجريم  
وسوء القصد والعقل العقيم  
نرى الضلال في دوك الجحيم  
خلا عن كل مأثور دميم

وقام بنصرة الدين احتسابا      وقارع كل دهباء غشوم  
 وخلف بين اظهرنا جليلا      من الآثار والنفع العميم  
 فذا الصوفي لا احد سواه      وذا الصوفي في غرف النعيم



### النفس

لو عشقنا حاسنا باديات      لا تقضى الحب والهوى بانقضائها  
 أما حبنا لخلق جيد      ومزايا يوضع فينا عذاها

### اللفيف

لا تحفلن بأقوال اللفيف اذا      هممت بالامر واقترنه بما يجب  
 فذا اللفيف سوى الانعام سائمة      ماء ومرعى لها لا العلم والادب

### شقي وهي

شقاء المفكر من نبله \* وصفو الغفل من جهله  
 لعمر كحالان اجتمعتا \* اساس التفكير من اصله  
 محال هناء لمن بات فينا \* يفكر في المجد او نيله



## فيا امة ...

✕

سكنا مغارات الجبال وغيرنا  
 وهموا بان يحيو الموات ويجعلوا  
 وخاضوا عباب المهلكات وشيدوا  
 ودكوا شماريخ الجبال واخرجوا  
 وقد عطلوا سير الرياح وصيروا  
 ونحن بقينا باسطين اكفنا  
 وان يدفع الاعداء عنا تكرما  
 فيا امة ضلت باقوال بهل  
 وحادت عن الدين القويم بما روت  
 لانت على الانسلاام اشـام امة  
 تلك بالاجوء والبر والبحر  
 من البحر هتانا بامر هموا يسري  
 صروح حياة بين قاصمة العمر  
 من الترب لآلاء من التبر والنضر  
 قواها بامر العلم عداة تجري  
 الى الله ان يستبدل العسر باليسر  
 ونحن عكوف في الزوايا على النكر  
 وبدعة زنديق وجشم على القبر  
 رواة الاحاديث الملققة الكثر  
 تغلب مغواها عن الوعد والزر

## حال

ضحكنا وكان الجدير بنا  
 وعاملنا الدهر بالمكر حتى ان  
 وحاربنا في النفي والرغا  
 واثقل كاهلنا بالرزايا  
 بكاء الشكلى وطول انتحاب  
 نخولنا فصب علينا العذاب  
 تب حتى تلاشت تلاشي السراب  
 وحملنا عبء كل مصاب

والقى بكأس المسرات فينا وأترع كأس الرجاء بصاب  
 فما طلعت شمسنا في الما رج الا تواتت بغير حجاب  
 وما ذو نجم ولا شع بدر الى الفوز الا وماه ههاب  
 خلقنا من البؤس. والحزن فينا عريق فما لك منه انسياب  
 فلسنا نؤمل فوزا ونجما ولو ذلل العزم كل الصباب  
 ولسنا نرجي معاشا لذبا تفاوقه زفرة واكتئاب



### حياة الروح

دعوني خياليا يكون نصيبه \* امانى يلقي الخسر فيهن جاثما  
 ولا تدفعوني في خضم حياتكم \* فلست بنحواض ولست المزاحما  
 اريد حياة ما ونيت لنيلها \* حياة ادى فيها لروحي مناسما  
 خذوا ما اشتبهتم من حطام ومتعة \* فحسي كفاف ارتضيه مساما

### التوالي

هموم على قلبي تضاعف وقرها \* وافدحها ما كان من جانب الهوى  
 افكر في تخفيفها فيزيدني \* تذكرها عبء المصاب وما حوى



## اما واما

سيدوي شباني بروضة حي      ويننع حي ولو في المشيب  
 وتبقى بقاء المحبة فينا      حرارة شوقي ويزكو اللهب  
 ويطفأ مصباح بشري وانسي      ويسرج مصباح عهد الحبيب  
 ويرسب في يم حزن وبؤسي      هواي ويطفح ما استريب  
 وتشدو بالابل غيري بشدو      طروب واشدو لها بالنحيب  
 وتزهري في الروض زهرة خلي      بكل مناه وتشدو بطيب  
 وتذبل زهرة امنيقي      ويحترقها كل هوجا عطوب  
 اهذا هو اليوم غايبة امري      ومرمى النفي ومرام الاديب  
 اهذا هو اليوم مطمح نفسي      وعقبى جهادي العنيف المشيب  
 ايسعد بالحب والانس قوم      ضعاف العقول كثير العيوب  
 وتشقى اناس كرام السجايا      ممام الاعادي بيوم عصيب  
 ساسمي الى المجد ما دام في      الى المجد قلب طموح مريب  
 فان طلت كانت منى زاهرات      والا فصدر الفناء وحيب



## الراية الظلمين ✕

ما حاربنا الاعادي لنيل ما كان فينا  
وانما حاربنا سراتنا الخائنونا  
جاروا علينا وصالوا واعدموا المصلحيننا  
وافعموا الارض شرا واجدبوها ستينا  
حقا اذا ما هزلنا كانوا لنا بائعينا  
فلا الاعادي اودوا امتلاكنا واغينا  
لكن اودته طوعا ساداتنا الظالمونا

سوف ✕

ما على الحكيم فينا ملام ان ملكنا والكل عنا نيام  
وعليهم ان يلمجوا بئناهم وينالوا بذلنا ما يرام  
حسبهم ملبس موشى وأكل مستطاب ومجلس ومدام  
وعبيد ومزهر وجوار وهدايا تحبى لهم وحطام  
وكفانا من المعيشة فقر وتباب وذلة وانقسام  
واعتماد توثقت عروته عينا زال عن سوانا الحطام  
سوف نقضي على الاولى ظالمونا

بالذي قد قضوا وتجزي الطغمام



## المغبور

تغييم السماء وآفاقها ويرفض دمع السحاب المهتون  
ويزأر دعد ويلع برق وترمي الصواعق اعلى الحصون  
وتطفو البراكين مرسله موارح تنهل منها المنون  
وترغو البحار وتسطو بموج كمثل الجبال يفظ السفين  
ويمتد فوق الروامي طراف من الثلج حتى يلاقى الحرون  
ويرقى الروابي لسان خطيب من الهوج يعصف حيناً فحين  
وعين المرزا شاخصة الى الموت والقلب مراه ضعيف

\* \* \*

ترف الرياض بنضرتها وتزهر ادواحها والفصون  
وتجري الجداول تسقي الزهو ر وتروي الورود بما معين  
وتعبق ريا الرياحين حتى يفتح اجفانه الياسمين  
ويروي النسيم احاديث وجد تسقطها من حديث الشجون  
وتفرد فوق الافانين ورق جعلت الفريد لمن خدين  
وتعلي البلابل الحان شوق تسر الشجي وتحيي الدفين  
ودمع المعنى يسح انهادا يزف السلو لباك حزين

\* \* \*

تقيم النواذب في كل حي      ماتم ينجذ منها الوتين  
وتعلو المنابر فيها بواك      اهجن البالا على الامنين  
وتسمي الدبار خوالي تسري      باكتافها وحشة وسكون  
وتنصب فيها سراق نوح      يلد بها للشكالى الانين  
ويبي الغراب يهن ملاذا      يجاور امثاله القاطنين  
وتغدو الاوانس شعث الظفا      رصف الوجوه دواحي العيون  
وقلب الخلي بفيض حبودا      ويهفو الى الانس طلق الجبين

\* \* \*

ففي هذه لا بتلك مراحي      وفي هذه بغية الواهين  
وفيها بلد مقامي وتصفو      حياتي ولو كنت اسقى الرجين  
قلوب المصابين لا يستقز      هواها سوى داء قلب مكين  
سلام على الصفو والبشر حق      يعودا اليقين للبائسين



## ضج

خطبنا الى ان ضج دست ومنبر      وعج عن التخطيط طرس يجبر  
فما نغمتنا في المواقف كلها      فصاحتنا بل كان منها التضرر



تونس

تقابل جـرود المستبـد بـحـلـمـنا      ونلقاه بالتهليل معاً تفافاً  
ونجئوا اليه وكما سجدا اذا      ومانا بسوء واستحل الخادما  
نهديه بالارواح والمال ذلقة      ونبي له في كل ارض معالما  
ونهتمف باسم المستبدين قبله      لنلزمه ان يقضي العمر ظالما  
نطأطي\* ان كنا بعرش جلاله      رؤوما ابت الا الخنوخ تعالما  
ونحمد مسراه لتوطيد جوره      ونشكر منه جوره والماثما  
فيا ايها الزعديد كبت امة      ويا ايها الخاشي اضعت المغالما  
ويا ايها المستمري\* الظلم علما      لحفك اعددت السيوف الصوارما  
فيا تونس ما في بنيك مغامر      ينازل قوم المستبدين نافما  
ولا في نواديهـم دهـاة مـيـاسـة      ولا مصلح يستقبل الموت باسما  
ولا شاعر يستنفر الشعب قلبه      ولا عالم يهدي الى الدين حازما  
حنانيك ما في القوم من متيقض      فناعي فليس الشعب شعبا مقاوما



## علمنا

X

اذا شاء وبك اغواء قوم      وتدميرهم واعتلاء الطغام  
 يصير علمهمو شر داء      واوابه من شرار الانام  
 وذاك جزاء بما قدمته      اباد تخون الوفا والذمام  
 فتبا لما فلقد ارهقنا      وجرت علينا البلايا الحسام  
 فما زعمائنا الا ذئاب      تراوغنا وتدنس السممام  
 وليس بهم بطل مستميت      على حقه او يشام الحسام  
 وليس بهم ذو لسان خلوب      وحنكة شيخ وعزم همام  
 فيقضي باقواله ما تصاصى      على سيفه في مجال الصدام  
 وما علمائنا الا كرات      بايدي الولاة الطفاة اللثام  
 يلقفها المال والجاه انى      يكن مطمع فهناك المقام  
 يحلون ما حرم الله جهرا      وما حلل الله فهو الحرام  
 فتاؤ وتحل واخرى تحرم      والكل يسعى وراء الحطام  
 يهادون كل غشوم تمطى      الى ان تصيد منا الرهام  
 ويستبقون لمرضاته      ليرق فوق الصدور الوسام  
 وما استكفوا من خضوع مقيت      لمن راض للدين انكى السهام



وما انتصفوا لهداية غاوا ولا لاذدجار دعاة انقسام  
ولا لابتدار الفضائل فينا ولا لحماية دين السلام  
ولكن لنيل منال ديني ترفع عنه المنى والمرام  
وجر ذبول الفخار ولكن بمار تجر وخزي ودام  
على ان بعضهم لم يزالوا دعاة صلاح وورسل ونام  
اولئك سوف يلاقون اجرا جزيلا ويرقون اعلى مقام  
اذا كان حاكما مستبدا وعلمنا سادوا ذا اغتلام  
فليس على الثائرين عتاب وليس على الملحدين ملام  
فيا وطن الحر نم مستريحا وبادين طه عليك السلام



### باعوا

لو ينفع النسيم الانسان لانتفعت به غواة اذلوا الدين والوطنا  
باعوهما بوعود خلب وغلدوا بما جنت يدهم في قطرم وهنا  
هذا جزاؤهم في الارض فاهمو وسوف يلقون في اخراهم حزنا

## أحلام

|                              |                                |
|------------------------------|--------------------------------|
| مق ارى لبني الاسلام منعتهم   | طال انتظاري لما املت اعواما    |
| مق ارى مدفا يرغو ومسلحة      | تدوي واسطول حرب بالقوى عاما    |
| مق ارى في فجاج الافق طائرة   | تحوم حول العدى ان طيرهم حاما   |
| مق ارى لهم جندا تنظمه        | اسد تقدمه للحرب اقداما         |
| مق ارى في ميادين السياسة من  | داهي اوبى ونال الفوز معلما     |
| مق ارى العلم مبثوثا بعلمهم   | ويرتقي الادب الموهود اعلاما    |
| مق ارى سوقنا نزهو بما صنعت   | معامل «اودعت» في الصنع احكاما  |
| مق ارى الشرق والاسلام مرتقيا | والغرب والروم في الوهدان نواما |
| مق مق يا بني الاوطان نهضتكم  | حق احقق ما قد خلت احلاما       |

## المعرفة شقاء

ويلي من التفكير كم شقيت به \* نفسي وكم صعدت به ذفراني  
 كتب الشقاء على الذين تعلموا \* ففضوه بالتفكير والحسرات  
 وعلى الغواة سعادة مكلوة \* بعناية اللذات والرغبات



## على نفسه يجني

|                                   |                               |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| تعلم لكل فاستفاد بعلمه            | ولم ار علم التونسيين نافعا    |
| وقامت ضعاف الطير تحمي فراخها      | وما قام فينا من يذب مدافعا    |
| وشاءت لنا الاحوال اعلاء قطرنا     | وشئنا له ذلا وموتا متابعا     |
| وبادرت الاعداء تهوى امتلاكنا      | فكنا لها عوناً وعيذا مطاوعا   |
| وجندت الاجناد اغتال ديننا         | فكنا السيوف المرهفات القواطعا |
| وبات ابن الدين والقطر مشجيا       | يشأت من داء يهد المتالعا      |
| وبتنا بصرف الحمر واللهم والحننا   | نشاوي نود للدين ينحط خانعا    |
| عقرنا الوفا والنبل والفضل والحيجا | وكل خلاق كان للنفس رافعا      |
| لنيل امان سافلات وما رب           | دني وآمال تسمت مطامعا         |
| على نفسه يجني مهين بلاده          | ويتزود العار المديد مداوعا    |

## الشعر

|                           |                               |
|---------------------------|-------------------------------|
| ولو ان لي في كل بيت نظمته | من الشعر سحتونا ملكة النواصيا |
| ولكن لي في كل بيت مناحة   | وذكري وبلوى جددت سوء حاليا    |

## كلام الاله ... وقول البشر

نبذنا الكتاب واحكامه وما فيه من باهرات المبر  
 وقتنا نسطر اسط-ووة تسمت قوانين ذات اثر  
 وان عنفونا لما قد نبذنا وما في اتباعنا نهج الفرر  
 اجبنا بان الكتاب قديم وليس يساير عصرا زهر  
 واينا لدين النبيء علاء بهدي الكتاب وما قد امر  
 فاتم ادونا بقانونكم علاء يضاهي وقيا غير  
 فيا للجهالة يحكى كلام الا له ويبقى كلام البشر

### ملئنا

اذا كان موت المرء امرا محتما اذا حم لم تنجع لديه التمام  
 علام توانينا « وفيهم » انحرافنا عن المجد ان حفت بذلك العظام  
 على قطرنا نحني بقول مرجم تعود من اوهبته الادام  
 وما في الاالى نالوا الزعامة مخلص شجاع اذا ما حام للموت حام  
 ملئنا الاقاويل الملوكة واتتهت بنا الحال ان دسنا وزادت مظالم



## شبابي

بكيت على الشباب وما تقضى له زمن ولا اني اكهنت  
ولكني صدمت به الرزايا وقارعت الزمان وما حجمت  
ولم ارع لنضرتة عهدا ولا اني بما املى وفيت

## العذري

هوبنا اللطف والخلق العظيم ولم نهو المعاطف والجسوما  
تعالى حبنا عن كل عهر وحاشا ان يكون به اثيما  
تنزهنا فضائلنا وتابي ارومة مجدنا الفعل الذميما  
خلقنا كي نكون عبيد حسن ولو اصرى اعايله الجحيمما

## عساك

لو ساعقتني الدياتجي لنت فيها هنيئما  
وما اتهمت فؤادي بما اراه بريئما  
لكن اساءت واني ما كنت فيها مسيئما  
عساك يا ظل عيشي تهفو الي مغيئما

## الحزن

نعمت بالحلب دهرأ حق ملأت النعيم  
 وما انا بعد فوزي القى بحبي الجميم  
 مضى زمان التصابي وشاء ان لا يدوما  
 وحل عصر الرزايا فهد وكنا قوما  
 ودعت صحبة حيي الش باب غضا وصيما  
 فما اسفت عليه ولا بكيت مضيم  
 فما الشباب براض كوارثي والهموما  
 ولست عنه براض كيما اكون قسيما  
 سينزع الصفو عني والحزن يبقى مقيما  
 وهكذا سوف اقضي الـ حياة بؤسا وضيما  
 فليس لي ان ارجي وليس لي ان اردوما  
 وانما ذاك وقف من غدا مستنيما  
 وساعفته الليالي فنال فيها الفنيما  
 ورافقه حظوظ جلت عليه القموما  
 اما انا فالبلابيا تفت مني الصميما  
 ولن تنزال حليفي حق اصير رميما



## أواه يا مجد قوم

|                   |                     |
|-------------------|---------------------|
| وام الزعيم مراما  | ان صح فهو محال      |
| اراد نيل المعالي  | وما اليها وصال      |
| ورتبة يرتقيها     | يعنوا اليها الجلال  |
| وسمعة واحتراما    | ومرتقى لا ينال      |
| اذ طالما قام يدعو | في قومه منذ حالوا   |
| وما يزال حريصا    | على العلى يوم زالوا |
| يبكي لبؤس دهام    | وحالهم حين غالوا    |
| ونادبا ما تداعى   | من مجدهم يوم مالوا  |
| رام النصوح مراما  | في عرف قومي خبال    |
| وهل عليه اذا هم   | لم يهدم ما يقال     |
| وصمموا وتعاموا    | وفي الرذائل جالوا   |
| ولم يهجهم مناد    | وطال فيهم مطال      |

\*\*\*

|               |                 |
|---------------|-----------------|
| ما تونس ببلاد | يحق عنها النضال |
| وما بها لاديب | او مرشدين بحال  |



وليس في القيروان      تنمو النهى والحصل  
ولا يرجى صلاح      لاهلها واعتدال  
مادام فيهم نفور      من العلى واختلان



اني شقيت بقومي      وساد في اختبار  
وسرهم ذاك متي      فض جسمي انفعال  
اواه يا مجد قومي      داست ذراك النعال  
فما نمت حبالا      وما تطول الجبال  
اذا اليك دعونا      ولم يغلنا اغتيال  
هاجوا علينا وما جوا      وبالشتم صالوا  
وثبطوا تابينا      ولم يرقهم فعال  
وهددونا بسجن      والسجن فيك كمال  
وقاومونا بمكر      تزول منه الجبال  
رجاك يا مجد هذا      مصيرنا والمنال



القتل والسجن وقف      والاغتراب مال  
لكل ذنب ابي      لم يرضه الاختلال  
وهب يسعى الى ان      ينزاح عنك اعتلال



اما النعيم غريرا وما وشاه الجمال  
 فذاك وقف على من خانوا ودانوا وحالوا  
 وساموك لا يد شاتك فاربد حال  
 وأرهقوك وما ان لما ارادوا انحلال  
 تدفقوا بالحمازي وبالعمرة سالوا  
 قوم تبرأ منهم دين وساءت خلال  
 ما شاء وبك الا تبايهم فاستطالوا  
 لو كان للدين غزو حل فيهم قتال  
 او كان في الارض مسخ لفاخرتهم بغال  
 او كان خسف لساخوا ووزلوا يوم زالوا

\*\*\*

يا مجد يا قطر ناما حتى يكف الختال  
 ولا تمنا طويلا فالحادثات طوال  
 ولتكففا عن دواء فالداء داء عضال  
 ولا تنوآ بعبء فعبء قومي ثقال  
 تناسيا كل ماض فما عليه انكال



## الخيام

ومشطر رباعياته\*

بكر البيان وخود الشعر فاسقينا      قومي لعودك واحيي من فنوا فينا  
 وذكربنا الاولى في شعرهم نبغوا      فان ذكراك للآداب تحيينا  
 فان للشعر ارواحا مرفرفة      ترنمها الشعر او ترنيم سماقينا  
 ولاحطام اناسا يبتغون به      نيل الرقي وقد نافت مراقينا  
 عودي بعودك للذكرى فان لنا      فيها منالا ترجيه قوافينا  
 وخبرينا عن الخيام فهو لنا      نعم السمير اذا جاشت دواعينا  
 فان في القوم من يصلى بالاعجبه      والبعض خلد منه مفخرا صينا



خود البيان اراك اليوم رافلة      في حلة رقت فيها امانينا  
 وزان جيدك عقد نار لؤلؤه      حتى اضاء الذي ما يمين ايدينا

\* — افتتح بها خطابا القاء في الحفلة التكرمية لشاعر (القيروان)  
 وزعيم ادباء العصر في الوسط التونسي الشيخ صالح سويسي وقد اقيمت  
 له تمجيدا لنجاحه الباهر في تشطيره لرباعيات « عمر الخيام شاعر »  
 فارس الكبير .



جواهر نسقت تنسيق مبتدع ونضدت فأزدهت منها غواليها  
 واسفرت عن جوار كنس فغدت جنان شعر وحوو العين تدنينها  
 باهت بنساقها من كان فاخرها وقام تشطيرها بشري توافينها  
 وجابت الفرس اذ حيت بناضدها وباعيات الذي زادته تمكينها  
 وباعيات اقام الخلد معلقها وزان تشطيرها ما وث او هينها  
 بذنا تخلص آثار الالى وحلوا وخلفوا من نفيس الذخر مكنونها  
 وطبقت عالم الآداب شهرتهم وخب ذكرهمو انى يسرونا  
 هذا هو الفوز لا جاه ولا نسب هذا هو الاثر الباقي احايينا

\*\*\*

خود البيان انت اليوم حافلة بما حفلنا فقد حقت نهانينا  
 ام لا تزالين للعلياء رامة لا تستقرين او تحيي المنى فينا  
 لقد اصبنا منالا عز مطلبه وكلت هامة الآداب فاسقيننا  
 ونادى صاحب الخيام شاعرنا بسلسيل من الابداع يروينا  
 وجليه تحيات يرفعها شباب قطر وبشيها رياحيننا  
 يا صالح العمل المبرور فاعله لك اعترافي فلتعحي لتحيينا



## محمود بورقيبة

ولد السيد محمود بورقيبة ليلة ٢١ رمضان ١٣٢٨ هـ. وأتم  
بتربيته جده للام الاستاذ ( الشاذلي الصدام ) مدرس التجويد  
فنشأ على التريمة القراءانية المذبة الخالدة ولما أتم حفظ  
كتاب الله دخل سنة ٤٠ الى الكلية الزيتونية وها هو حتى  
كتابة هاته الاسطر لم يجتز عتبة ١٨ ربيعا من حياته مع  
ان في شاعريته ما يطرب الكبار ويعجبهم .

وهو اصغر من ترجمهم في هذا الكتاب ومع ذلك فهو  
ليس اقلهم قيمة ادبية ورقة عاطفة . وفي الحقيقة حري بنا  
بعد مدارك الاستاذ آغة الرصينة الوقورة وهزات الشيخ  
أبو شريعة القوية الجبارة ان نروح على انفسنا بشي من  
أحلام الشباب ورقة الفتوة بما فيها من طهارة وغزل  
وانبهار بالجمال .

( انظر صورته تجاه ص ٩٦ )



# صُحُفٌ مُخْتَارَةٌ

من شعر محمود بورقيبة

## يا فتاتي ...

يا فتاتي ، يا فتاتي ، يا قضيب الخيزران  
قد دنت مني وفاتي وانت قبل الاوان  
فاسرعي ، قبل الفوات واسعفيني بالدنان  
واسكبي منها وهات خرة فيها الضمان  
لي بارجاع حياتي بعدما موتي حان !

هي خمر الوصل ، لا خمر الكروم

فاسكبيها ، في دجى الليل البهيم

بالبشار ،

كأس حب عذب

وتعالي ، ربة الذوق السليم

تشاطر ،

جبر هذا القلب

## البليل ، والشاعر .

كلما البليل غنى فوق افنان الشجر  
أبعد الاشجان عنا وانتفى كل الضجر

حيث لا يبقى كدر

كلما الصداح يصدح بأناشيد الطيور  
كلما تلهو ، وتفرح بملذات السرور

بافترار في المغرور

بحياة الحل باكر ايها الطير الجميل  
والمسن هذي المشاعر بالغنا العذب البليل

واشف ذا القلب العليل

ان ذا القلب المعنى ناره تأبى انطفاء  
ان في شدوك معنى فيه للقلب عزاء

فاجعل الشدو دواء

\*\*\*

اذا يا طير شبيهي وكلانا ذو فتون  
كل غصن تشتهي ، وانا اهوى ( الغصون ) ا

فكلانا ذو حنين



انت تلهو بالنشيد فوق افنان الكروم  
وانا اتلو قصيدي صاعدا فوق الغيوم  
كلنا يآبي الوجوم !

كلنا رب شعور كلنا رب قريض  
انت تجري كبحور انا كالماء افيض  
وغدا كل يفيض !

كلنا يا طير صب كلنا ذاك الولوع  
لكلينا ، صاح ، حب مشبك بين الضلوع  
وله نحن خضوع ...

لكلينا غدوات نحو زهر « الياسمين »  
لكلينا روحات لمى الوكر الامين  
حيث تلهو باللحون

\*\*\*

انفي افسرح لما انت تبدو في انطلاق  
وكذا اوزح غما عند ما تسقى للدهاق  
وسط قفص لا يطاق !

أيها المأسور ، رفقا واكففن عن التوايح  
كل ليل ليس يبقى ، اذ سيأتيه الصبح  
وبه يآني انس - راس .

## همس الشباب...

انهضي نمش الى تلك الرياض - نشد الامال  
 نبصر الجدول ، ما بين الغياض - ماشيا ، مختال ،  
 ننظر الريحان ، في تلك الحياض - حوله الاطفال !  
 انهضي نمش الى تلك الحقول - نشد الاشعار  
 نسمع الوحي على تلك التلول - من فم الاطيار  
 نبصر الحسن الطبيعي يقول : - « موطني الازهار ! »  
 حدثني عن احاديث الهيام - بلفاك العذب  
 شاطرني رشف هاتيك ! المدام - من عصير القلب  
 فكلانا ، يا فتاتي ، ذو اوام - لاحتساء الشرب !  
 نحن مازلنا فتيا ، وفتاة ، - في صبانا الغض  
 نحن في مبداء ادوار الحياة - لم تقاس المنض  
 نحن اهل لاختطاف القبلات - واختلاس الغض !  
 فامرعي نغم اويقات الشباب - بالصفاء والانس



هو ذا يأمرنا بالاصطحاب — فاسمعي ذا الهمس ..

فلنلج لذاته من كل باب — ولنجاو النفس !

فامرعي نسمع اغاويد الصباح — هذه الايام

نحن لم نخلق لشجو ونواح — فاطرحي الاوهام

نحن لم نخلق ، سوى الانشراح — والهوى البسام !

امرعي نمرح ، وفي الروض القريب — نطلق الافكار

ننشق الطيب ، من الفصن الرطيب ، — نقطف الثمار ،

لا تخافي ، ليس في الروض وقيب — ينقل الاخبار !

انظري ما ضمه الروض النضير — من خيال سام

اسمعي اصوات ذياك الخريف — كلها انغام

وتعالي . ترتشف كأس السرور — من يد الاحلام !

فامرعي من قبلما ياتي الهجير ، ويكف النهر عن ذاك الخريف ،

ويصير الروض ذا رأس حسير ، وممرى من سنا الثوب البديع !

تلك ايام الخريف — فاحذريها ..

واجعلي ايامنا دوما ربيع !



## أسرعي بالله

هو ذا نور الاماني هو ذا البرق الخلوب  
 فاسمحي لي بالتداني قبلما عنا يغيب  
 نفتنم صفو الزمان نبتعد عن ذي الكروب  
 انظري لالا ذا النور العجيب

فهو نور متلاش سوف يخفى مع ضياه  
 فتعالي نفتنمه واسرعي بالله..  
 انظري الروض نظيرا بازدهار وازدهاء  
 وابصري البدو منيرا  
 مالتا كل السماء  
 واسمعي في الغصن طيرا بات يشدو بالغناء  
 اسمعي رقة صوت العندليب

فهو طير سوف يقضي مع اناشيد غناه  
 فتعالي نستمعه واسرعي بالله...  
 اوحى صبا ولوعا حبه عين (الجنون)  
 يترجاك خضوعا سافكا خمر العيون



طالما أجرى دموعا      ذا كرا حلما ثمين .  
 فأعيدي الحلم للصب الكئيب  
 فهو صب لقناء      سوف يمضي مع هواء  
 فأوحمني قبل موتى      واسرعي بالله...  
 انني ذلك الحبيب      فاذا كرى العهد القريب  
 يوم لا ندوي النحيب  
 انت كالريم العيوب      انا كالطير الطروب  
 وابصري دمعي الصبيب  
 واشفقي بالله...



### يا ليل !

يا ليل ان الذي تر      تدبه ثوب مخيف  
 فاطرحه، والبس قميصا - ضياء، فهو لطيف  
 ولا تخفني، وارفق      بالجسم، فهو نحيف...  
 يا ليل انت قوي،      يا ليل اني ضعيف !

## وقفة مؤلمة

وقفت على دارها - وهي قفر -      وقلت : أيا دار أين الحبيب ؟  
 وأين غصون بروضك كانت ؟      وأين هزارك ، والعندليب ؟  
 أيا دار خلفت فيك صباحا      فما لي أرى فيك هذا الغروب ؟  
 أيا دار خلفت فيك سرورا      فما لي أرى اليوم حزنا رهيب ؟  
 أيا دار أودعت ربك قلبي ،      فماذا فعلت بقلبي الكئيب ؟  
 أيا دار خلفت فيك فتاتي ،      فأين فتاتي ، وغصني الرطيب ؟  
 وأين رفيقة عهد صباي ،      أنيسة هذا الفؤاد الغريب ؟  
 وأين نجمة روحي الكئيب -      بة أين نعمة وحيي المعجب ؟

\*\*\*

أيا دار قد كنت لي منزلها      وقد كنت مربع حيي الخصب  
 وكانت بروضك لي « زهرة »      وضعت هواها ، رضاع الحليب !  
 فماذا فعلت برحمتي ؟      وماذا صنعت بجلي العذيب ؟  
 أجيبني أيا دار ، أين فتاتي ؟      أجيبني أيا دار ، أين الحبيب ... ??

\*\*\*

على ذلك النحو طال وقوفي ،      وطال ندائي وما من مجيب ...



فأدخلت بين الجوانح راسي ، واجريت دمع الفؤاد الصبيب  
 ولازمت من بعد ذلك بؤسي ، اناجي حبيبي . البعيد ، القريب !!  
 وانظم مدمع قلبي قريضا ، ولكن قريض الاسبى والنحيب  
 فيخرج شعري : مدامع قلبي (وما الشعر الا دموع القلوب) !



## أنا ونديمي

تخلت نفسي في ليلة نديمي بشاطري خرتي  
 وما خرننا بابتة الكرامة ولكنه أدمع القملة !



فقلت : نديمي ، ماذا أرى باوساط بلدتي الناضرة  
 أجهل ، يخيم فوق الودى وعلم يسير الى الآخرة ...  
 فإين المعارف ، يا اهل ترى وابن معالمنا الغابرة !



أمرت جميعاً بذى السرعة، وخلفت القلب في شقوة  
اجبني ، نديمي . بلا رهبة . فانك ذو الصدق في اللهجة



فإن انديم ، بصوت اغن - ودمع كلينا كمثل المطر  
وقال: «هو الدهر لا يؤمن - وكم صبر الصفو عين الكدو  
واقوامنا يعشقون الوهن - ويرضون عيشا كعيش البقر



وهذا جوابي ، وذى عبرتي تسيل على الخد كالجرة  
تسيل على حظ ذي النشأة - من ارتضوا العيش في الظامة



فروع نفسي جواب النديم ، ولكن هوى الحق فيه يحول  
فيها بنا نستنر بالعلوم نضيء بها ظلمات العقول  
فيها بنا ، باجتهاد عظيم ، ولا تتركوني عليكم اقول:  
ايا حسرتاه على امي !

يا اسمعوا الى العلم يا اخوتي بهمة حزم حديدية  
عساني اشدو «يا فرحق»





محمود بودفويه

المجلد الثاني من كتاب : الادب التونسي في القرن ١٤ هـ .





ابراهيم بن زعيم

المجلد الثاني من كتاب: الادب التونسي في القرن ١٤ هـ .



## ابراهيم بن شعبان

رأى الشمس لأول مرة في منتصف شعبان ١٣٠٩ هـ .  
 بالعاصمة التونسية . ودخل المعهد الزيتوني سنة ١٣٢١ وقد  
 ظهرت الافكار الاصلاحية وأبتدء النشؤ يتململ في مجالس  
 الدرس . وكان لبعض الاساتذة ميل للتجديد فلا يبخل  
 بكلمة التحميد على الناقين من تلامذته ولا يتقاعس عن  
 مدحهم بالنصائح المسددة للخطوات .

وكان مترجما في طليعة العاملين في هاته الحركة بين  
 التلامذة خصوصا بعد ان احرز على شهادة معهد (الخلدونية)  
 في العلوم الرياضية واللغة الفرنسية .

وكانت الحركة تتمدد والحالة تزداد غموضا في مكاتب  
 طلاب الاصلاح نظارة المعهد ويقدمون لها الخطط الجديدة  
 التي يجب ان تسير عليها فتغضي وتتصاهم ظنا منها انها

بذلك تعمل على قتل روح تدخل التلامذة في نظام التعليم  
الا ان تصرفاتها من ناحية أخرى كانت تغذي النار  
وتزيدها اشتعالا ! الى ان القوا لها سنة ١٣٢٧ ببلاغ نهائي  
موقع من زعماء التلامذة اعلنوا به وجوب تغيير قانون  
المعهد والتعليم في أجل قدره ١٥ يوما من تاريخ إرساله  
ثم يكونون بعدها في حل من مقاطعة ذلك التعليم والمعهد .  
ونفذوا ذلك بالفعل بما كان من نتائجه أخيرا اعلان التغيير  
وايجاد النظام المطلوب ولكن مع الانتقام من رؤساء  
الحركة وزعماء الاصلاح بافطع عقاب ملكه اوائك النظار ،  
الا وهو رقتهم من المعهد بتاتا كما يرفت ذووا العاهات  
الخطرة على العموم !



ولا غرو فالجبار الذي قهره حق المستضعفين واضطر  
مكرها الى تسليمه لا يعدم وسيلة يسمي بها انتقامه من  
ضعفهم لكبريائه ( قمع عصيان وتهديد راحة ) فيقدم على



• مذبح غطرسته ونقمة افرادا ينتقيهم فيخضد هم بضرباته  
 — لا لانه يعتقد حقاً انهم خالقوا الحركة ومنشؤوا  
 الاضطراب وهو يعرف جيداً ان استبداده وزيفه ضمين  
 بخلق كل اضطراب وعصيان! ولكن ليضرب ( بايحاءهم  
 وايلامهم ومناهضتهم ) عزائم التوحد والتكاتف ضد  
 غطرسته واستبداده في المستقبل

فهو يحل الاستفحال الحاضر باقل منح وتنازلات تخمد  
 الاجيج حتى اذا آانس من العصبية الضعف ضربها في  
 اشخاص اولئك الرؤوس بما يجعلهم مثلاً مرهبة لكل  
 مهضوم في المستقبل. وبما يآخر ظهور حركات الانتفاض  
 في المستقبل على زيغ المستبدين وتصرفاتهم الطائشة .



وهكذا رفت الشيخ ابراهيم بعد ان تقدم الى الامتحان  
 النهائي فانقطع عن العلم واحترف التجارة .  
 وكان قد ألف رواية بسطها مواقف الاعتصاب

أسماءها (فضائع المقامرة) الا ان الحكومة تعرضت في  
اظهارها اذ ذلك . فاصدر كتاب (اللاواء) الذي بسط فيه  
للعوم حقائق الدين وعدم منافاته للتطور ... الا ان  
الحكومة تعرضت في ذلك ايضا فاقف النشر .  
واخيرا التحق بادارة المعارف التونسية وبأشر التعليم  
بمدارسها حيث هو الآن .





## صُحُفُ مَخْشَرَةٍ

من شعر ابراهيم بن شعبان

### يا قوم

ذهب الفكر على برق الخيال      ساعة فيها قضى ما لا ينال  
كأف المزبر بالتمثيل عن      مسرح الطرس لافنان المقال  
فأعنت انملق صهوته      اذ يمدان النهى صال وجال  
فأنبرى يخطو وفي خطوته      آية تدعو الورى للاتصال  
سار نحو القوم والقوم على      حالة تفضي الى شر مآل

\*\*\*

لعب الفقر بأوتار الغنى      فرمأ الدهر بالامر العضال  
بقي الواصل منا دهره      ساجحا في لج اعماق الخيال  
يرجي النفس بمل او عسى      خامل الجد نشيط الانكال  
يذهب الوقت فراغا قاعا      ببقاء في قيود الاعتقال

لا يرى العيش لذيقا الا ان جاءه عفوا ومن عفو السؤال  
 قانعا في العيش بالذل ومن لذة الدنيا بتكوين العيال  
 أولاد المرأة لكن ولدت نشأة بين خمول ودلال  
 يقذف الابناء بالعالم لا يعتني يوما بتهديب الرجال  
 فتراهم سائبين كلما تتمشى حالهم أسوأ حال  
 وتراهم يوم لا منزح عن جل عبء العيش في وادي الضلال  
 حالة يرثي لها الصخر فقد تنظر الاجيال ويلا ووبال

\*\*\*

مزقوا باقوم من غفلتكم سحفا تحجب عن نهج الكمال  
 فاسمحوا بالمال ياوي شردا وابتغوا بالمال وجه المتعال  
 وانظروا النشأة من اقوامكم ذلها الفقر فطالت واستطال  
 واحفظوا آمالهم فيكم ولا تجعلوها كسراب برمال  
 وأنيلوهم زكاة المال في كل عام فزكاة المال مال  
 وحظوظ المرء من دنياه ما هيا المرء لتحسين المال  
 واعلموا ان الذي انفقتموا من فعال ومقال ونوال  
 في سبيل الله تجزون به يوم لا يغني عن المرء النوال





## الحرب الكبرى

رعود وبرق ما ادى ام مدافع  
 وهل ما ادى بالجو طير محلق  
 وهل ما ادى سرب من النمل سائر  
 وهل في جبال شامخات تناثرت  
 وهل ماود يمضي سليمان جائل  
 نعم انها الحرب التي شب وقدها  
 أسائلكم بالله يا من تسببوا  
 أسائلكم بالله ان تتجردوا  
 أسائلكم بالله ان تتجردوا  
 أسائلكم بالله ان تتجردوا  
 أسائلكم بالله ان تتجردوا  
 أسائلكم بالله ان تتجردوا  
 أهذا مآل العلم يا من تشيعوا  
 أهذا مآل العلم للقتل بيننا  
 اما والذي منكم بمرصد جرمكم  
 فاين مؤاخاة واين تمدن  
 وسيف على وجه البسيطة لامع  
 ام اليوم منطاد على الجو فاجع  
 ام الجيش سار انهكته الوقائع  
 ام اندكت الابراج فهي بلاقع  
 بوجه الثرى ام مخنق الغاز رانع  
 فكانت وباء ما به الطب ناجع  
 بحرب بدت منها الينا فجامع  
 لينظر كم جفن به الدمع هامع  
 لينظر كم قلب من الحرب هالع  
 لينظر كم طفل هو اليوم ضائع  
 لينظر ما قد هدمته الوقائع  
 الى العلم ام هذا الكلام مصانع  
 وللسلب والتأسير ا وهي فظائع  
 فما العصر عن عصر الحجاوة شامع  
 ولاحكم والآداب اين التسارع

وابن الذين يحسبون نفوسهم      هذا العصر في دست الكمال تنازعوا  
 اراجيف يلقيها اللسان وما لها      وجود لدينا اذ ابتها الطبايع  
 تخرجت بين الناس لما رايتهم      فريقين في شخصيهما الحق ضائع  
 فريق نما والجهل ينمو قرينه      وثانيهما كاس المعارف جارع  
 اجاذب فيكري نحو ذاك تصدني      نتيجة عقم نحو حتفي تسارع  
 فاجذبه من نحو ذا فتصدني      ماثم هذا العصر وهي فجائع  
 بلى انما الانسان جرثومة على      اديم الثرى لا يعتديها التقاطع  
 فلا العلم يهديها ولا الجهل ضرها      ولا الشر يقويها ولا الخير نافع  
 ولكن قضا الرجان في الخلق سائر      وحزم الفقى عند المقدر ضائع

## الوسط

تطوح بالمرء انزليه الطوائح      ويهفو به في لجة التيه جانح  
 فيمرح مغرورا وقد كان راشدا      لدى مزلق قد حسنته سوانح  
 فكم من فقى اضنته بنت زبيبة      فأودت به والمرء في الذل رازح  
 فوا عجبا كم يرغم المرؤ تارة      على غير ما بهوى وان هو صالح  
 ولكنما شأن الرشيد اذا هفا      تنبه للخطب الذي هو فادح  
 فيقه نفسا او يغالب دعوة      الى غير رشد حذبتها لوائح



## الحيوان والانسان

نال السعادة بالثرى الحيوان      حتى تمشى بفيثها الانسان  
 فترى الهزار ممتعا بغياضها      وبعشبها تتمتع الغزلان  
 وترى اذا جرت المياه بروضا      فترمت لخريزها الاغصان  
 طيرا على حسن الهواء تجمعت      فتبودلت من بينها الالحان  
 وتدير ردحا في فضا فلواتها      فتريك حسن بهائها الخلعان  
 وهناك تنظر من صنوف زهورها      وردا يحاكي لونه المرجان  
 فتسابق لوروده سحرا على      ضوء النجوم من المها افنان  
 وتريك فى الغابات من اشجارها      ما تلتجى لغصونها العقبان  
 والخيول تحت ظلالها والاسد تسز      أر فى العرين وحرسها الآمان  
 فكأن للحيوان فى فلواته      عند الطبيعة للقضا سلطان  
 عدلت محاكمه فأمر عدلها      فما بها من أمنها العمران  
 فالارض تبسم عن جواهر زهرها      ولديه من دمع السما غدران  
 يبدو بجلتها لدى ضوء الضحى      قطر الندى فكانه عقيان  
 يحكي دموع الصب عند نزوله      من رجبس وبه الثرى يزدان  
 وتهب ربح الامن فى ذاك الفضاء      فتصفق الاوراق والاغصان

تلك السعادة قد تمثل طيفها      فوق الاديم وما به اشجان  
 نايير هاد والوحوش سليمة      والبحر آمنة به الحيتان  
 حتى تمشي في البسيطة آدم      وفشا بها من نسله العبدان  
 فقدت سكينتها وامست مسرحا      فيه تمثل بينها الاحزان  
 ما شئت من ظم ومن قهر ومن      امر ومن قتل له أفنان  
 فرح الطيور شريفة ووراءها الد      انسان لا يحميها ذا الطيران  
 والخيول مأسورا كمثل بهيمة      والاسد حظ برحبها الخذلان  
 ما للطبيعة ذل من سلطانها      حتى استبد بحكمها الانسان  
 فاعتاض حكم العدل بالجور الذي      لم يقض قط بمثله هامان  
 وقد ادعى ان المعاف هذبت      من نفسه فتبدد العدوان  
 دعوى يبرر نفسه وسلوكه      اذ يدعيها ما لها سلطان  
 يهوي بها جشع الجرشى عند ما      تقضي عليه وحكمها الوان  
 فتلونت منها شمائله وما      يجديه علم ساد او عرفان  
 بل قد تحكم فيه سلطان الهوى      ما يستوي لميوله ميزان





## الإنسان

برز الإنسان بين الكائنات      قاسي القلب فلا يخشى فوات  
هاجم الآساد في غاباتها      بعد ما كانت برغد هانيات  
فاذل الحيوان بعد ما      كان حرا في فضاء الفلوات  
وخطى للنبت فيها خطوة      طورت في النبت الوان الحياة  
سلب الاثمار منها وجنى      شاذيات الزهرو هي الباسمات  
حارب البحر فأفرى جوفه      وسطاعما به من ساجحات  
ضايق الاسماك بالبحر كما      ضايق العصفور بالجو وفات

\*\*\*

ثم لما عمّ بالجور الدني      حيوانا وجمادا ونبات  
ساقه للنوع منه ناسيا      انه يفعل شر الفعالات  
صنع السيف وثقى بالذي      علم المرء امر الطعنات  
وترقى عندها في كل ما      يتلف الجسيم ويؤدي بالهياة  
ويبيد الحيوان عاجلا      فبنى للموت تلك السكليات

\*\*\*

فترى الطفل اذا ما قد نشأ      وتمشى في فسيح الطرفات  
ساقه الالباء للتعليم كي      يتغذى بعلوم المهلكات  
لقنوه الجبر والقيس لكي      يحسن الرمي قبيل الهجمات

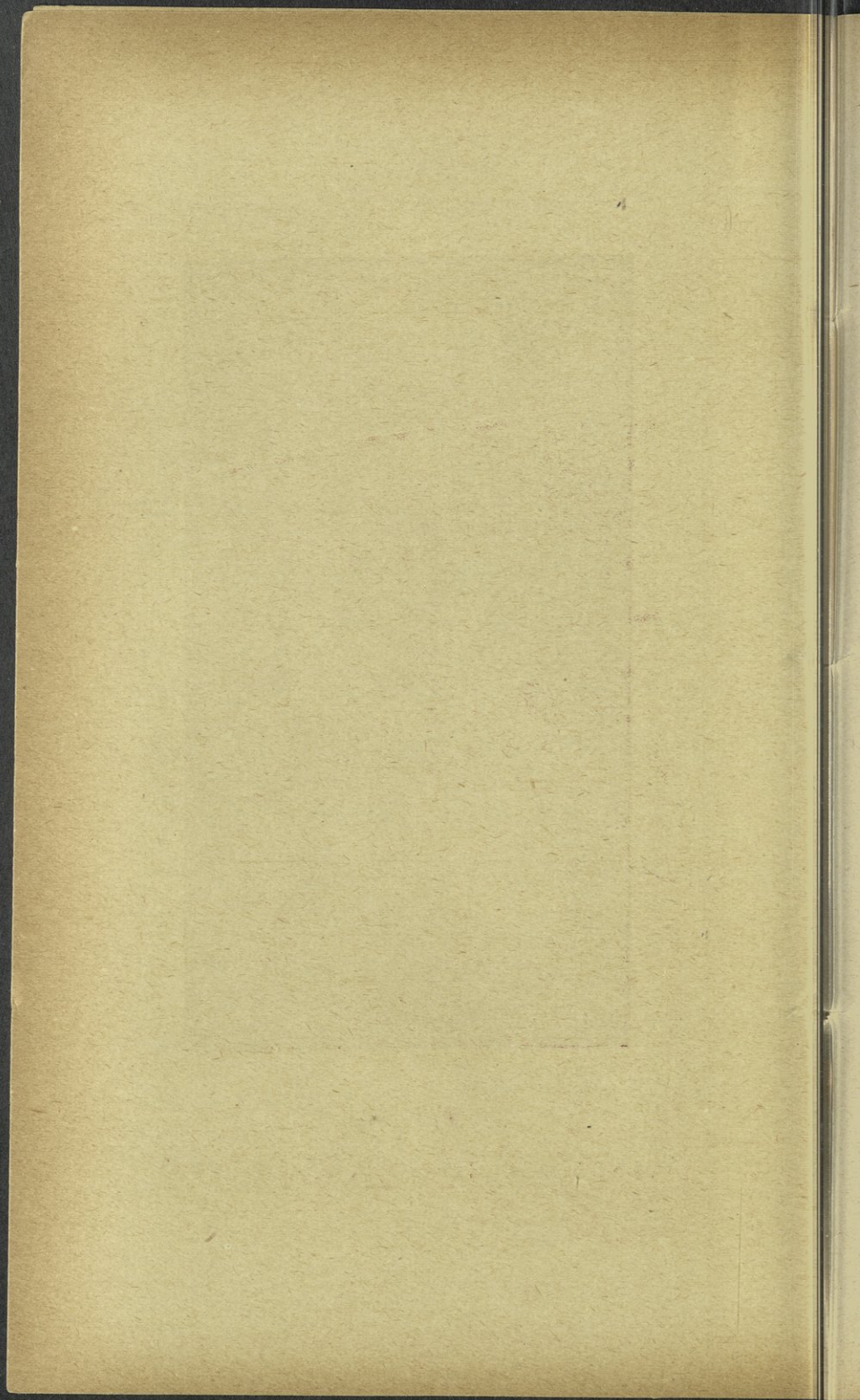
علم التقويم للأرض لكي يتعدى من أهم الطرق  
يعلم اللسان كي يخطب في قومها حتى يهيج الخامدات

\*\*\*

هكذا الإنسان ذو ما له غير قتل في ميادين الحياة  
والذي أعجب من ذا أنه يدعي الإصلاح دون الكائنات  
فتراه قائلاً ذاك وما يدعي إلا ضرور الترهات  
يدعي العدل وقد أقبره أن هذي المضحكات المبكيات  
إن ما يدعوه بالإصلاح في عالم الإنسان فيما هو آت؟  
عجبا من مصلح يفسد ما صاغه بالحسن وب السموات











الظاهر المبراد

المجلد الثاني [من كتاب : الادب التونسي في القرن ١٤ هـ .



## الطاهر الحداد

### نشأته

ولد السيد الطاهر الحداد سنة ١٣١٧ هـ. وقد التحقت عائلته بالعاصمة فنشأ في وسط شريف لا يعرف العيش الا من كيد يمينه .

وبعد ان حفظ شيئاً من الكتاب المبين التحق بالجامع الاعظم سنة ١٣٣٠ فتخرج ١٣٣٨ وشاء في الحركة الصحفية الاخيرة فكان خير كاتب وأعظم نصير كما استراه في ترجمته بالمجلد الثالث حيث ننشر صورته .

### اوسر

في معاني صديقنا السيد الحداد ما يغنيه عن الديباجة وهو غير مكثّر من النظم . ولكنه يطرق به المواضيع الشعبية البحتة ، لا غرو فهو صاحب كتاب ( العمال والحركة النقابية ) .

مِنْ شَعْرِ الطَّاهِرِ الْحَدَّادِ

مِنْ شَعْرِ الطَّاهِرِ الْحَدَّادِ

## نتائج الميزان

✱

|                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| لو ما أعلل نفسي بانتظار غد    | لقلت خاب الذي أرجوه في بلدي    |
| أرض تخاذل أهلها وهم نهب       | للأجنبي فيا للعار والكمد       |
| حياتهم كرب من بعدها كرب       | أهوت بهم في شقاء العيش والنكد  |
| ميراث أبائهم للغير منتقل      | والضرائب والميزان كسب يد       |
| وبعد ذلك لا ميزان انقذهم      | لما رامهم زناد الفقر في السكبد |
| هذي تجارتهم السموت سائرة      | أهوى بها العسر مقطوعا عن المدد |
| كانت صناعاتهم فيها مكاسبهم    | واليوم ماتت فما ابقى على أحد   |
| وفي مزارعهم جرداء أجديها      | سوء السنين واعشار لمضطهد       |
| قالوا الموازين تقضي ان نعبثها | قلنا لمن هذه ؟ قالوا لمزرد     |
| لا كنت يا ايها الميزان منتعشا | اجعت شعبا ضعيف العدو العدد     |
| او قعت قومك في ضيق وغيرهمو    | بالفيض منك غدا في عيشة رغد     |
| جوعتنا ايها الميزان وانتفخت   | منك البطون لغير الاهل والولد   |
| وتدعي العجز بهتاننا اذا طلبوا | وانت للغير وهاب بلا عدد        |



هم ونوك ولكن خنت نعمتهم  
 شمالك القوة العمياء تذهبها  
 فكم اصاب الالى بيعت مساكنهم  
 طافوا السبيل باطهار مخرقة  
 ناموا على التراب مهزوا بمشهدهم  
 يسترجون ولكن لا مغيث لهم  
 صاحبت بهم نكبات العسف فاغرة  
 يا وبها امة ماتت مشعرها  
 عاشت مفككة الاوصال شاردة  
 قد كدت لولا رجاء في تحولها  
 اوى شبابا حديد النفس شاعرها  
 يصبو الى العتق صبارا على سفه  
 دنا الالاد ولكن قل ناصره  
 لكنها سوف تدري كنه ما عملوا  
 لا نسأ السعي للاوطان نرفعها  
 فنصق الظلم جباوين عن ثقة  
 هيا بنا لا برحتم يا بني وطني  
 وان دعا الوطن المنكود تضحية

يا جاحد الفضل هزاء بمقتدا  
 في وجه من اجلوا عجزا فلم ترد  
 بعد الفراش وقش البيت والوتد  
 تذيبهم لسعات البرد والبرد  
 من ظالمهم عداة الحق والرشد  
 يقضون جوعا بلا مأوى ولا سند  
 فاها في كانوا مثال الصمت والجمد  
 فاستسلمت للردى منهوكة الجسد  
 من الصغير شرود البهم من اسد  
 اقول ماتت ولن تحي الى الابد  
 يرناد ازهاق روح الظلم والود  
 من خاذلين طووا كسحا على  
 في امة تستطيب العيش كاللبد  
 ويمملون قتمسي امتن العضد  
 مادام فينا شعاع الروح في الخلد  
 ونكسر القيد والاغلال من مسد  
 عز البلاد وفيها خير معتمد  
 فيكلنا هالك في ذلك الصدد



## بين مارق وخادر



أنونس عندي في هواك تولع      وأنت مني نفس عليك تقطع  
 نسيت بك الدنيا وعيشي وراحتي      أريد لك الحسنى وخصمك يمنع  
 يريد انقراض الاهل منك ليبتني      هنا دار ملك (آبد) لا يززع  
 يواصل سعي اليوم بالليل جاها      الى غاية فيها يهيم ويرتع  
 بجهل بتفليس بتجويج أنفس      بخلق رؤوس تستهان فتركع  
 تسام في حق البلاد عدوها      وتحتال في صوغ الكلام فتخدع  
 اولئك هم ادواء تونس ثبتوا      لاعدائها اقدامهم فتوسموا  
 لقد آجروهم بالقليل ليسرعوا      بهم نحو الحاق فلم يتراجعوا  
 فلا ذمة يرعونها في بلادهم      ولا خشية من بأسها يوم تفزع  
 فيكم انت يا ام البنين شقية      بهم اذغدوا سما بجسمك يصرع  
 فويل لهم يوم الحساب ينالهم      قصاص وفي التاريخ انكي وافطع



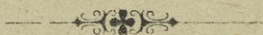
ضالت تعانين الحياة مريرة      تزيد بك البلوى وقومك هجع  
 اضاعوك واستخذوا لسلطة معشر      لنزف دماء الواهنين تجمعوا  
 شبابك مؤؤود ومجدك ءافل      وماك منهوب وحقك ضائع



تنادين لكن من تنادين خادر  
تعود حل العسف وانقت والعنا  
ينام كخيالي البال وهو مروع  
ومحنة تجنيس تليها فجائع  
يلعب في شر فيأتيه يهرع  
لقد مات هذا الشعب واغتيل عزه  
فاصبح للارزاء فيه تولع

\*\*\*

شقيننا وما نلنا لتونس حرمة  
رضينا لها بالصفع وهي عليلة  
فتبا لابناء توانوا وضيعوا  
فكنا كهضب في حشاها بقطع  
تقيم لها رأسا اميل وترفع  
وفيه المني والعز والمجد لامع  
أفق ايها الشعب المهان فقد اتوا  
اليك بتجنيس لعلك تخدع  
وايد لهم بالحس انك ماجد  
وان كنت في بؤس فجنسك ارفع  
ولا ترهبين فالخوف موت محقق  
بعم بنينا شره المتطلع  
هروضا الى المجد الذي شاد اهلنا  
بوزم له قلب الصفا يتصدع  
نشيد به المجد صرحا ممردا  
تسوخ الدواري وهو لا يتضعضع



## مع ضميري

X

جدي الامر واستحال نعيمي ونفى الشك واحة التسليم  
 أقطع المائل ساهراً ودجاء مد لهم كمثل قلبي الحكيم  
 يا شقائي وبلوتي وغنائي خففي الوزر عن فؤاد سقيم  
 فكرة أشقت البقية في ورمتي الى العذاب الاليم  
 أوحشتني بما تقول وتملي من مزايا تحطيم كل قديم  
 لم أجد من يحس ما قد عراني فأنا انفرد الفقيد النديم  
 والى الآن ما استبنت طريقا يرتضي نهجه ضمير الحكيم  
 لست أدري مقدار ما قد جنناه من آتي بي لذا الوجود الذميم  
 كثرة كالرمال عدأ ولكن ما بها ان سبرت عقل سليم  
 انما تلك اكلة وشراب ولباس منمق التنظيم  
 ليت شعري ماذا الذي جئت اقضي للذي ساقني لكون عظيم  
 غلط الناس فيه واحة قروه واستكانوا لنومة المستديم





## حكم القدر

الى أين هذا الحزن يمتد صاحباً      علي من السقم المبدد أسحباً  
 فكم من جوى القى وكم من صباية      لها اسود صبحي في الشبيبة والصبا  
 على م أفاقي جفوة النوم في الدجى      ويرقب طرفي أنجم الليل دائباً  
 على م فؤادي خافق بين أضلع      راسلها نوا المصائب أشهباً  
 كاني على رغم الطبيعة عائش      أو اني جعلت الدهر ضداً محاربا  
 فجاء بناوين وأوتر قوسه      رداني فأرداني وأعرض ناكباً  
 فإلي وعيشي لا رعى الله عيشتي      ولا كان من ينبغي الوجود المعيباً  
 سئمت وجودي والوجود بأمره      وصرت اعد الموت خلا محبباً  
 أرى العيش بحراً نحن فيه فزائن      تغيب وتطفو ان تلاقى المعاطب  
 يرى المرء ما يلهمه بحسبه انى      فيغمره صوب الردى متصبباً  
 قضاء فلا حول رد به القضاء      ولا مهجة بالصبر تلقى النوائب  
 قضت حكمة الافدار ان تلاً القضا      شقاء وان تحشو من الشر أضرباً



## بلا أمل

أراني سئمت للعيش واشتد بي أمري  
أبيت على جر الغضا متقلبا  
جفوني جفاها النوم وانساب سيلها  
ترف ضلوعي كلما أذكر الذي  
فيا سادة غابوا وابقوا أليفهم  
لقد بنم عني فبات تجلدي  
فقلبي في وجد وعيني سهيدة  
فيا ما أقاسي من ضنى وصباة  
وليلي طويل كاد يعلم فجره  
يضيق به صدري وتهمد جثتي  
خرجت به أمشي الى غير غاية  
وجاوزت باب الشيب والداء كامن  
قعدت به كالميت حين ان ذاهلا  
فبينما أنا في الظلمتين محير  
فزق جلباب الظلام بطلعة  
فله ما أسمى وأبهى شمائله  
أغالط قلبي في هواه بحسنه

وبت حزين القلب منثل الصدر  
يضاعف اشجاني التوله بالذكر  
يمثل ما أمضته قهرا يد الدهر  
فقدت جميل الصبر فيه مدى العمر  
يشن كمطعون الحشا بالقنا السمر  
ومن أين لي السلوى وقد خاني صبري  
تبنت تراعي في الدجى طلعة الزهر  
ويا ما أعاني فيكم من جوى يبري  
يعوم من الظلماء في لجة البحر  
وتصعد أنفاسي لهيبا من الجمر  
أدب على عجز الى حيث لا أدري  
يوهنني حتى وصلت الى الجسر  
أجوب بحاو الفسك فيما عسي بحري  
أطل على البدر في حسنه يسري  
تبسمت الدنيا لها بسنا الثغر  
تمثل اخلاصي الى واصل هجري  
وأنسيه ان الشبه مجلبة الفسك



## تكريم الزعيم\*

الحق حق وان ضلت مسالكه      لا بد ان يتجلى بعد ما انكنا  
لا يضعف الحق الا من تغفلنا      فلنعقد اليوم في تأييده القسما  
ما أعظم الحق في نفس الاولى عرفوا      سلطانه فغدوا في نهجه خدما  
كمثل عمدتنا (عبد العزيز) سعى      سعي الذين أقاموا مجدهم علما  
سعى بقلب يلاقي الخطب مبتسما      كذلك من يطلب الامر الذي عظم  
سعى وللحق أعداء يخرجهم      صوت يعضده جهرها ليغتنما  
فنصبوا من هوى أغراضهم شركا      واستصرخوا باسم ما قد ظل محترما

\*\*\*

ما عابك القيد يوم السجن في وطن      سميت تبغي له الا كبار والعظما  
فهم وان قيدوا جسما فان به      روحا طليقا يفيض المجد والشما  
ما جئت حاشاك ذنباً كي تعاب به      لكننا الظلم قد سمك محترما  
لا أذكر السجن ذكرى وحشة وأسى      قد حل في كل قلب يحفظ الذمما  
وانما سقته دوسا يعامنا      لا خير في العيش تبقى فيه منهزما

\* — قيلت في حفلة تكريم الشيخ الثعالبي التي أقامها الزيتونيون اثر  
خروجه من السجن في تهمة المؤامرة ضد أمن الدولة سنة ١٩٢٠

عيش تسكدو صفو المرء فيه فلا      يلقاك وجه بشوش يعرف النعما  
 عيش به يستكين الناس في سفلى      وكل شيء به يستنزل النعما  
 رأيت ذاك فلم يرهبك منظره      وقت قييه لامر الشعب مستلما  
 في خير قومك خضت الهول مقتحما      تبغي دواء به تستاصل الامما  
 سلاحك الحق تتلوه فيسطع من      شمس الحقيقة نور يكشف الظلما  
 دافعت عنهم وسهلت الطريق لهم      وكنت خير مثال يوقظ الهمما  
 مع نخبة من رجال الشعب قد كتبوا      للمجد سطرًا به نستلفت الامما  
 فابروا يا رجال الشعب في خطط      بها محوتم علينا العار فانصرما  
 فأنتم الناس من أحيوا بهتهم      مجدا عفا رسمه فانهد وانلما  
 تلوم ما دمتم للشعب ميزته      ويستعيد شروقًا بعد ما عما  
 زهت بكم تونس الخضراء فابتهجت      واقبلت نحوكم قوموا لها كرما  
 فتاة حسن بدا في وجهها سقم      يشين ابناءها ان يغفلوا السقما  
 قد اوهنتها يد الاسقام توخرها      وخزا تعود به لا تعرب الكلما  
 تشكو الالسى وهي تبكي الحظ فائلة      موتى دنيا وبيع العمر قد قدما  
 هذا جالي ذوى منه الرطيب وفي      وجهي يلوح كباقي الوسم مرتما  
 عوفيت يا تونس الخضراء يا بلدي      \* \* \* \* \*  
 كوني على ثقة انا بتيك اولوا      عزم نعيد به عزاً سما ونما





## الوطن

افديك يا وطني بالنفس والمال  
 افديك يا وطني افديك باسكني  
 حيي اليك اراني الخطب منقبة  
 لا عيش لي ابتغي ان لم يعش وطني  
 اني بخدمة اوطاني اذب على  
 شربت حبدياري منذ نشأت بها  
 عرفت منتها الكبرى علي ولم  
 من كل حر اصاب الكرب موطنه  
 تلك الخساسة لو اني نسيتك يا  
 ما يسومك سوء آفيه اذلاي  
 بك اعتزاي وفيك اليوم آمالي  
 تزيدني شرفا يزوي بهذالي  
 في عزة ورخاء هاني الببال  
 قومي واهلي ومجدي الشامخ العالي  
 طفلا وقد عم احشائي واوصالي  
 انس الفروض التي تقضى بأمالي  
 فقام يسعى بافكار واعمال  
 عزى وبأأمالي في كل احوالي

\*\*\*

ايه بني وطني هيا لنصلح ما  
 فالجمع يقطع او عارا ينوء بها  
 الجمع هو الذي نحني بوحدته  
 نسعى لنحيي كراما في مواطننا  
 ابقاه آباؤنا من فاسد بالي  
 فرد يكدها بالنفس والبال  
 ائمار عز واکبار واجلال  
 والاتحاد كفيل بالنجح في التالي



## أيها الشعب

يا أيها الشعب قم المجدد مقتحما  
 هذا زمان يموت الجاهلون به  
 بالعلم نحى وبالتهذيب وحدتنا  
 قوم لقد انكرونا في كرامتنا  
 قالوا خليط بلا جنس مواطنهم  
 قالوا — حمايتنا اضعفت مفوقة  
 لقد اهانوا وليس المسلمين فقط  
 هذي جرائمهم مستانسين بها  
 وهم يقولون جئنا كي نمدنكم  
 قضت علينا مبادئنا بخدمةكم  
 كذا يقولون اعلانا بلا خجل  
 فلا نسكن نحن اغرارا كما حسبوا  
 كم ضاع من أثر كم ضاع من أمل  
 بلادنا هذه أودس لنا خلقت  
 ان لم تكن ادوفا في أرضنا فلن

حرب الحياة فلا عز بلا نصب  
 والخنانون بلا حد لمقتصب  
 تبقى على رغم اهل الختل والريب  
 وجاهروننا بنجوى الامس في الحجب  
 ارض محلة مبتودة النسب  
 لديهم عن هدى الاسلام - واعجبي  
 بل الحقيقة والتاريخ بالكذب  
 يسوقهم دافع الاطاع للنهب  
 بدا التزمنا واثبتناه في الكتب  
 فاستبشروا ببلوغ القصد والاروب  
 مما يوشون تقريراً لمن يجذب  
 يكفي من الصمت ما قد جر العطب  
 لنا ونحن كاشباح من الخشب  
 فكيف نرتاد فيها عيشة الكرب  
 هذي البلاد اذا...؟ يا شر منقلب





يا شعب تونس يا شعب المجادة لو وعيت ماضيك المسطور لم تهب  
 خلقت الموت في حفظ الكرامة لا للعجب تلبسه عارا مع الحقب  
 والعلم أمضى سلاح تستعد به لرد كيد حياة الشر والشغب  
 بناء مدرسة أس المدوجة ترقى عليها الى الافلاح في الطلب  
 للتجر للصنع للزراع تفتحها الى علوم الدنيا جمعا الى الادب  
 والمال ان عز لم تفقد صابته هبوه للعلم تجنبوا وافر الذهب  
 بذاك تونس تغدو حرة ولها دستورها الكامل القاضي على اللعب  
 هيا بنا يا بني الاوطان نسعدها لا خاب من طلب العلياء بالدأب



## العلم اس النجاح

هيا الى العلم نسعى يا بني وطني  
 لعنمنا الجهل اخفى عن بصائرنا  
 وهكذا الجهل يردى امة جهلت  
 داء التفرق اضناها واسقطها  
 عاشت من الفقر فقر الحبيب شاكية  
 والارض ارض غنى للعاملين بها  
 ارض الزياتين ارض الحب مختلفا  
 والضرع والقطن دود القز انفسه  
 ارض المناجم والانهار جارية  
 هذي نتائجها الكبرى ونحن بها  
 فالعلم اس نجاح المرء في العمل  
 نهج الخلاص فاسرعنا الى الملل  
 فضل العلوم فباتت احقر المبلل  
 حب الجمول فظلت مسكن العمل  
 ترجو من الغير انقاذا الى الاجل  
 وانما فقرنا ضرب من الكسل  
 والنخل والغاب والاجباح للعمل  
 ونحن فيها اسارى المعجز والخطل  
 في الفقر في البحر بالعار والخبيل  
 اشقى الخليفة في حل ومرتحل



من الحكومة نشكو كل علتنا  
 نقول لا خير يرجى في تضامنتنا  
 نعيش ما صلحت فينا وان فسدت  
 نطيع في الخسر والاصلاح ننبذه  
 ونعذر النفس في الاخلاص للفشل  
 والخير اجمعه في قبضة الدول  
 فهجمة اليأس اهنا عيشة الرجل  
 خوفا من الوهم يقشي العين كالجيل



ونخضع النفس بالاقدار نخضعها  
اقوت مزادعنا ماتت صنائعنا  
غصت شوارعنا بالعاطلين بدوا  
ساءت ظنونهم في الله فانكمشوا  
قضت جبهاتهم فيهم فتم لمن  
لو كان علما داسوا لنا وطننا  
لو كان علم لاحيي من مزادعنا  
لو كان علم لا ماتت صنائعنا  
وعاث فيه اناس روجوا سفهنا  
ابكوا يتيما وابكوا ايتاما عجزت  
لو كان علم لما راجت دسائسهم  
فارسلوا لبلاد العلم نشأتكم  
وابنوا المدارس تبينوا أس مجدكم  
حتى غدت شبيحا يفنى على مهل  
خابت تجاراتنا بتنا على وجل  
صفر الوجوه مثال البتر والشلل  
في حاة الهون مدحورين من همل  
يخادعون بلوغ المطمح الجبال  
وساد فينا طغام الغرب بالحيل  
ما كان يزهر في آباتنا الاولى  
وخاب في التجر مسعانا على عجل  
باسم النهوض لعز اطيب الجمل  
عن كسبها وافاضوا جامد المقل  
والعلم نور يحللي مضمحل  
من بعد تزويدها واسعوا بلا كل  
فالله قد خط فوز العلم في الازل



## طال بنا النوم

طال بنا النوم فها انهضوا نحو المعالي ايها الهجوع ✓  
 افاق اهل الشرق من نومهم وأمرهم للعلم قد أجمعوا ✓  
 مناهم تحرير أوطانهم من غاصب في محققهم يطمع ✓  
 باعوا نفوسا نال منها الأذى لله والعز ولم يرجعوا ✓  
 فبعضهم قد نال ما يبتغي والبعض جار نحوه مسرع ✓  
 ونحن جزء الشرق لكننا من حقنا في وصله نقطع ✓  
 ننما عن الأمر وطابت لنا معيشة الذل فلا نجزع ✓  
 اهوى بنا الجهل الى هوة الشعب فيها موثق قابع ✓  
 صواعق الظلم على رأسه مجرد من ماله جائع ✓  
 قد ضاع عنه مجد أسلافه وصائح الحق له رائع ✓  
 ابتأوه ما بينهم فتنة كل له في أمرها منزع ✓  
 قد اججوا حرا على بعضهم عادت على الباغي بما ينفع ✓

\*\*\*

لشهد تبكي له تونس سعيه في قلبها يلذع  
 عاشت به في الرق مقلولة والرمح في احشائها يلح



بالامس كانت وجهها مشرق يسيل منه نوره الساطع  
فاصبحت والبؤس قد عضها وقد تولى حسننها الجامع

\*\*\*

ايه بلادي نال منك الاذى وغاب عن ابنائك المبيع  
فضيعوا ارثا كريما لهم ولم يعوا الآن ما ضيعوا  
ترى يعود الانس يا تونس وتهدأ النفس ولا تفرع ✓  
وبخضب العيش ونلقى المني ودولة العز لنا ترجع ✓

\*\*\*

ألا انهضي كالشرق يا امتي وذالي في السير ما يمنع  
وشيدي للعلم بنيانه فما سوى العلم لنا رافع  
وأفهمي الاعداء انا اولوا عزم يدك الصم أو يصدع  
نصادم الدهر به صدمة برناع منها الظلم أو يصرع  
هيا بني الاوطان قولوا معي مقالة يشبتها الواقع  
ارادة الشعب مراد السما وكلنا تلقاءها واكرم



## حيرتي

X

قلبي كلیم وطرفي ساهر أرقا      ومهجتي في غناء دام وانسقا  
 وقاربت كبدي تنشق من فسكر      قد اورتني ذهولا حيرة وشقا  
 آيت بالليل والتفكير مصطحي      وسوء حظي لا بواب الهدي رتقا  
 اني آهمت دليل الحق ناصره      فلم اعد اعرف التحقيق والنزقا  
 وناقضت نفسها عندي الحقائق لا      اوى يقينا ولا ما يوضح الطرقا  
 قد عشت عشرين حولا ما عرفت بها      الا الضئيل من التخريف والخلفا  
 سرحت فكري في احوال بيئته      فلم يجد كائنا بالحق قد نطقا  
 وما رأى غير افعال تذيب أسي      من استقل عن الاصفاد وانطلقا  
 هذا ينادي دليل الحق في جهنم      وذا يقول من الاسلام قد مرقا  
 والكل يجري مع الدنيا كما ذهبت      وما لباب الهدي من منهم طرفا  
 ان كان ما سأرى هذي بشائره      لا عشت يوما ولا كان المرید بقا  
 يا ليت شعري ما ينوي القضاء وما      أظن الا كروبا تجلب الفرقا





## نصيحة لقومي

يا قومي استمعوا للنصح ببذله      اخ لكم همه الا خلاص للوطن  
ان شئتم ان تنالوا الفوز فاحدوا      فنحن بين نيوب الجور والوهن  
ضعف تقاسيه من امراض كبتنا      حكم يسير بنا للهول والمنحن



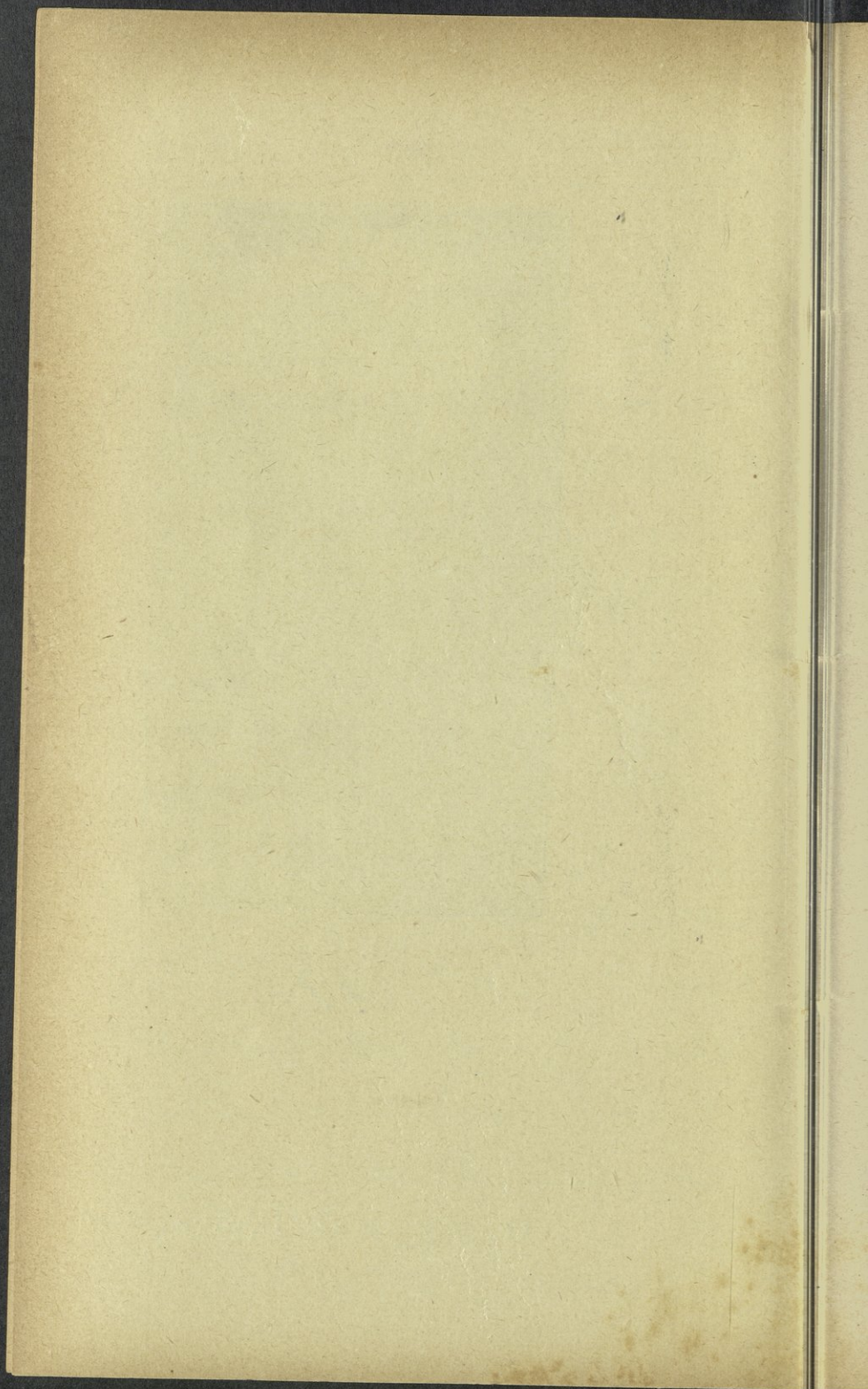
يا ويح قوم اضاعوا منهم شرفا      بناد اجدادهم في سالف الزمن  
يستقبلون رزايا الدهر مفعمه      سحقا ومحقا وعارا غير مظطعن  
فذاك والله لا ظلما جزاؤهم      قد اعقبته اليهم لذة الوسن  
باللهو قد قطعوا ايامهم وهم      في ارضهم غرباء الدار والسكن  
يعاملون بها كالشاة تطعم ما      شتاجه لمتاج السمن واللبن  
يقول ظالمهم « اني ممدنكم      وسالك بكم في افضل السمن  
الظلم اقطعه والعلم انشره      فيسبح الناس في بحر من المنن  
وتلك خطة آبائي انقذها      ما بينكم يا ضحايا الجهل والفتن  
بذلك قد نلت في الاقوام منقبة      يمدها في صحيفاتي اولو الفطن  
كذا يقول وهم قد القمو حجرا      صلدا من الجبن في سر وفي علن  
وربما وقعوا بالصك انهم      راضون عن عيشهم في سيره الحشن

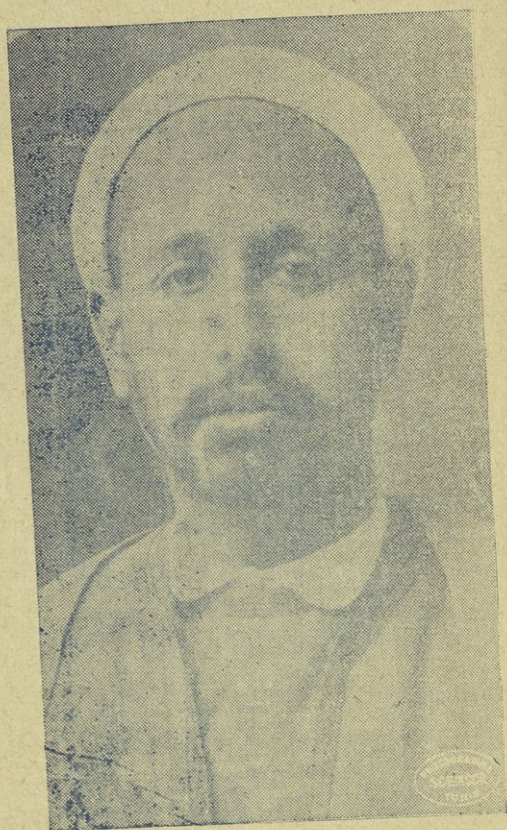
هذا مثال لعمر الحق موعظة لكل ذي بصر يقتاد بالرسم  
يقتاد قهرا الى عيش يجبره كوابن الحسف ملوء امن الدون



اعنيك يا امة الخضراء فاتتبهى هي الى المجد لا تلوي الى الافن  
ظنوك امة زهد لا حياة لها فاستخدموك اقصد ليس بالحسن  
جاروا عليك احتقاوا فيك واستتروا تحت العدالة في الاوراق واللسن  
عرفت ذاك فقامت اليوم منكورة ما استدرجوك به من خضرة للدمن  
قالوا مؤامرة قلنا مطالبة بالحق لا طلب منا الى الشحن  
فاستمعوا الضغط جورا كي يروا وهنا فينا فخاب الذي راموا ولم ينهن  
فيحاولوا صدنا باللين عن طلب يدوم مادام هذا الروح في البدن  
وقال رأسهم هذا يجوز وذا حال اجراؤه في ايما زمن  
وهكذا جبروت القوم اقدم عن حق شعب تجافى موقد الفتن  
ونحن لا نحتفل بالجور بقمنا عن النهوض لعود العز للوطن  
تابى كرامتنا ان نستكين لمن يريد اشغالنا في احقر المهين  
هذا دم حال فينا من اوائلنا بهيج ذكرى ليوم الدوج في الكفن







عمر البقر

المجلد الثاني من كتاب : الادب التونسي في القرن ١٤ هـ .



## عمر النيفر

ولد حضرة الاستاذ عشية ٢٤ شعبان ١٣١٤ هـ . في العائلة النيفرية التي هي من اشهر البيوتات العلمية بحاضرة تونس . والشيخ عمر هذا هو اخ الاستاذ علي النيفر الذي مرت بنا ترجمته صفحة ٣٠٥ من المجلد الفئات

أتم تعلمه الابتدائي البسيط في الكتاب والتحق سنة ١٣٢٧ بالجامع الاعظم فاختار اجازته وهو في ١٨ من عمره ثم اقبل على دراسة الكتب العالية الى ان احرز على خطة تدريس لرتبة استثنائية في المعهد الزيتوني سنة ١٩٢٢ كما انه التحق بادارة الاوقاف الاسلامية فانخرط في سلك متوظفيها . وليس لنا بالشيخ اختلاط كاف ، حتى نبحت - كما نريد - اخلاقه وادبه . ولكننا نعرف عنه حب الادب ورغبة التطوير المناسب . وهاكم شيئاً من ادبه اللطيف :

\* صَحْفٌ مُخْتَارٌ \*

من شعر: عمر النيفر

## لا تهوى وسيا

كن غليظ الطبع لا تهوى وسيا      او فعمش من ألم الوجد سقيا  
 يا سليم الطبع حاذره فكم      من قلوب اصبحت بالحب هيا  
 ها انا وقّة طبعي لم تدع      جسمي المصفود بالوجد سليما  
 قادني للعشق ظبي او طف      قد حكى في الحيد والعينين ريمًا  
 فرد حسن جل من ابدعه      مثله في الدهر قد اضحى عديما  
 بسنان اللحظ يدعي ان ونا      وعلى وجهته من ذلك سيمًا  
 ان تبدي سافرا عن قر      بعوان الحرب في العشاق قيا



## استعطاف الخبيب

قابل الزهر بمغر بسما      عن بديع الحسن حائط الفرجس  
اذ بكى المزن بجفن افعما      واكتسى الروض بثوب سندس  
وجرى النهر بعذب مسلسل      في حياض لذة للشاربين  
وبدا الورد كخند خجل      اثر فيه عيون الناظرين  
ونسيم الجو ريح المنبلل      هب كي يوقظ جفن السامنين  
فاطرح عنك مقالا لأمما      ان هذا كياة الانفس  
وادو ذكرى حبيب والحمى      قبل ان ينجاب جنح الحندس  
تذكر دهرنا تقضى في الطرب      قد غفت فيه عيون الرقباء  
حيثما نلتنا من الانس الادب      في رياض عبثت فيها الصبا  
اسفر البدر على لوف الذهب      غب ان وادى الدجى زهر الربى  
ولتعالني بمن قلبي ومي      انني بالعدل خير المؤتسي  
لست اقلك على شوقي ما      منع الوصل عيون الحرس  
او ما تنظر لجفني فيضا      عندما اجرا راه تذكو الصدود

فلم وليت عنه معرضا لم تدعه يجتني ورد الحدود  
 ان بدا حسنك عن صب قضي فلتسليه باغياد تعود  
 ويجه لو غص الحاظه ما ظل مقتونا بظي المكس  
 كلما ابدى الحيا الوسا لسا نحتاج لبدر الغلس  
 فانظر الطرة من ليل سجا طلع البدر به حين اكتمل  
 وانظر الاجفان من ضر الوجي تكلم الصب بمنون الاسل  
 وانظر المبسم يبدى فلجا عند ما تهفو لرؤياه المقل  
 هل دوى ظي الحمى ان قد حى قاب صب حله عن مكس  
 فهو في حر وخفق مثله لمبت ويح الصبا بالقبس





## الشاعر السجين

هو الفخر في طرف المنقفة السمر      والا ففى عذب من الشعر والنثر  
ولكن عهدنا الشعر قد حاز بينهم      مكانا ارى من دونه مطلع البدو  
فكم بعثت في خائر العزم قوة      فنال الذي يرجوه بيت من الشعر  
وفكت من القيد الاسير ولم تكن      لتفديه منه عقود من الدر  
ونال به المرء الحقير معزة      واثرى به بعد الحصاصه ذو الفقر  
وشيدت به للخاملين مجادة      ونال به من قبلنا غاية للفخر  
فهل بدلت تلك المزايا بضدها      واصبح قرض الشعر من اعظم النكر  
اذا فهي من جوهر الزمان وحيفه      وليست باولى ما تقمنا على الدهر  
فكم من صروف قد ومنتنا بشملها      ولكن نلاقيه بلدرع من الصبر  
ولا تأس فالايام ذات تلوت      فلا عسر الا سوف يعقب باليسر  
وحاشا الذي قد حنكته تجارب      يرى ايسا لا يرتجي ساعة النصر  
فان صاوحظ الشعر يهوى الى الثرى      فقد كان قدما يعتلي قمة النسر  
وان صار يحجزى عنه بالسجين دهرنا      فكم لعبت ابيانه الغر بالدهر  
وما السجين شين للفقى دون وبة      بلى انه بقي له طيب الذكر  
كمالك ( خزننا دار ) يا ابن مجادة      فقد حزت فخرا قد اضيف الى فخر  
وما دمت بالشعر الذي قد سبكنه      سوى ان تجازي نعمة القوم بالشكر  
فان ساء اهل القطر سجنك بينهم      فما ساء هم غير التعدي على الحر

## رثاء الزعيم \*

عزاء فهذا الحزن عم التواحيا      وقد بلغت منه النفوس التراقيا  
 فقد انعم السيف الذي كان ناصر الـ      حقيقة مهديا اليها وهاديا  
 وجف معين كان مـورد ظامي\*      يفيض لاهل القطر عذبا سواقيا  
 وصوح روض بالمعارف زاهر      فاصبح من بعد النضارة ذاويا  
 يروعنا ذا الدهر غير مراقب      غطمطم علقنا عليه الامانيا  
 اما كانت في كل المجالس مصعقا      اذا فاه ابدى ما يروع الاعاديا  
 فابقظ هذا الشعب من سنة الكرى      وجدد ثوبا للمحاسن باليا  
 يجد لتجديد المجادة بيننا      بعزم غدا في اصعب الامر ماضيا  
 وقد كان بالراي السديد مصرحا      فلم يخط في رعي الصواب المراميا  
 ويسعى الى المولى بصدق سريرة      يوفي بها يوم الجزاء الساعيا  
 ويبذل منه النفس عزا لقومه      وهل يحمل الاذلال من كان عاليا  
 اينسى له فضل على كل معشر      تراه بانواع المعارف راقيا  
 تداركه بالله وهو على شفى      فاصبح من داء الضلالة شافيا  
 وكان لهذا القمار قررة عينه      يجرب به ثوب المفاخر ضافيا

\* — هو الاستاذ البشير صفر الذي توفي سنة ١٣٣٥ هـ .



الى عفة ما شابهها بمدنس      تجدد من ربح المجادة عافيا  
 هو البدر يهدي نوره كل مدالج      بهالة فخر في السماء معاليا  
 هو الغيث اسكن ليس يسكن نفعه      وليثا ترى في نصرة الحق عاديا  
 هو الشمس اسكن لا يواويه غيبه      يعم قريبا من علاه وقاصيا  
 لقد ادهش الالباب حادث نعيه      ولم يبق من رسم النبصر باقيا  
 أعيناي ان جفت دموع لهواه      أسلادم الاجفان اجر قانيا  
 فليست على من خلد الفخر ذكره      ألام اذا امسي واصبح عانيا  
 فهل ساغ ان يسلى الحبيب لبعده      ولو كان حزن المرء لم يذن قاصيا  
 ومن كان بعد الدار ينقض عهدہ      حنان الهوى ان يشغل البعد باليا  
 اذا آنس السلوان قلبي قدحته      زنادا من الشوق المبرح واريا  
 فكيف بمن قد أجمع الناس كلهم      على حبه اذ كان للخير ساعيا  
 فلا بارحت وحي من الله رمسه      وقابله المولى تبارك واضيا



## الاحرار الموقوفين (\*)

قضيت زمانا منذ عقت تيمائي      اخال المعالي حازها كل عالم  
فابقظني من نومة الجهل معشر      فالفيت ما قد كان اصفاث حالم  
وايقنت ان ما حازها غير فاضل      يبيت سميرا للسهي والمرام  
يفكر فيما يجلب الخير للورى      ويبحث عن علاته بحث حازم  
يركب بالفكر السليم دواءه      فيشفيه من داء به متقادم  
كمثل رجال انبتوا خير منبت      وفاح لهم ذكر كزهر الكام

(\*) كان اول مظهر بدء به الحزب الدستوري عمله الداخلي لتقديم ذاته المر اكز العلية وتمشير الشعب، هو قيام وفد الاربعةين يوم (المرسى) فنقدم الى امير البلاد - اذاك - المقدس المبرور محمد الناصر في ٢ شوال سنة ١٣٣٨ هـ : ١٨ جوان ١٩٢٠ م فاستبشر بذلك الامير واعلن اتحاده مع الامة وموافقتها .

ووات حكومة الاحتلال في ذلك ما يقلق راحتها وما لا يمكن ان يمر بدون عقاب الا ان ظروف الاحوال لم تساعد على الاكثر من إيقاف استاذين من اساتذة الجامع الاعظم هما ( الشيخ الصادق النيفر ) و ( الشيخ عثمان بن الحوجه ) والاستاذ ( احمد العتكي ) الحاكم بالعدنية عن خططهم لمدة ستة شهور مع اربعة آخرين لمدة ٣ اشهر فقط - والقصيدة موجهة لهؤلاء



فله هم من معشر لم يردهم      على واجب قاموا به قول لا تم  
 يرومون حقا سوف نحظى بنيله      ويبقي لهم فخرا على انف واغم  
 علمت يقينا سوف يكشف غيبه      على نيل ما نبغي ولست براجم  
 فكل بدايات تدل على الذي      سيعقبها من مقبلات الخواتم  
 فشكرا لهم لا كي اوفي بحقهم      ولكنني للفضل است بكتام  
 فليس الذي اسدوه للقطر بالذي      موفيه شكران ولا جود حاتم  
 ولله يوم قيم فيه للهناء      وقد حكت الاقار بيض العمام  
 فما فعلوا الا الذي يقتضي الوفا      ولم تفعلوا الا فعال الاكارم  
 فدع ثلة تخفي خلاف مقالها      فما ضر ذاك الغيظ في صدر كاظم  
 لقد حسبوا الايقاف بثني عزاء      فيقرع كل منهم سن نادم  
 ولكنما المولى امد جميعهم      بهزم وحزم ماله من مقاوم  
 فما صدم عما ارادوه زاجر      اولئك ارباب العلى والمظالم  
 فلا زالت الايام تخدم سعدهم      وعزمهم يمضي مضاء الصوارم



## لم يبق كتم

حنانك فالاشواق ما برحت تنمو  
اما ان ارغام العواذل فيكم  
دنا اجلي ان لم تمت بعطفة  
منعم على عيني الكرى مذوايتكم  
ابى القلب ان امسى اسير سوا كوا  
يظنون ان اسلوا هواك بلومهم  
لئن كنت في تلك الحاسن مفردا  
حلاي عذابي في هواك وحرقتي  
من القوم لا يشبههم لوم لأم  
رضاكم امالي وغاية مطلبي  
رويت صفات في سواك تفرقت  
يمينا بحبي لا ادى لك مشبهها  
ولم يبق في طوق الحب لها كتم  
فيحظى بقرب منك من شفه السقم  
وحاشاك ان تصغى بسمع لمن نوا  
فاسهر في جنح الدجى انا والنجم  
وان نازع المشتاق في حسنكم قوم  
بلى ما عسى في حبكم يبلغ اللوم  
مقيم على وجلدي وان بلي الجسم  
وحسي ان يبقى من المدنف الرسم  
نعم ان غلوا في العذل يقوى لي العزم  
فهجركم حرب وقربكم سلم  
فكل له مما حوت ذاتكم قسم  
فلم لم يحيد القول في وصفكم نظم

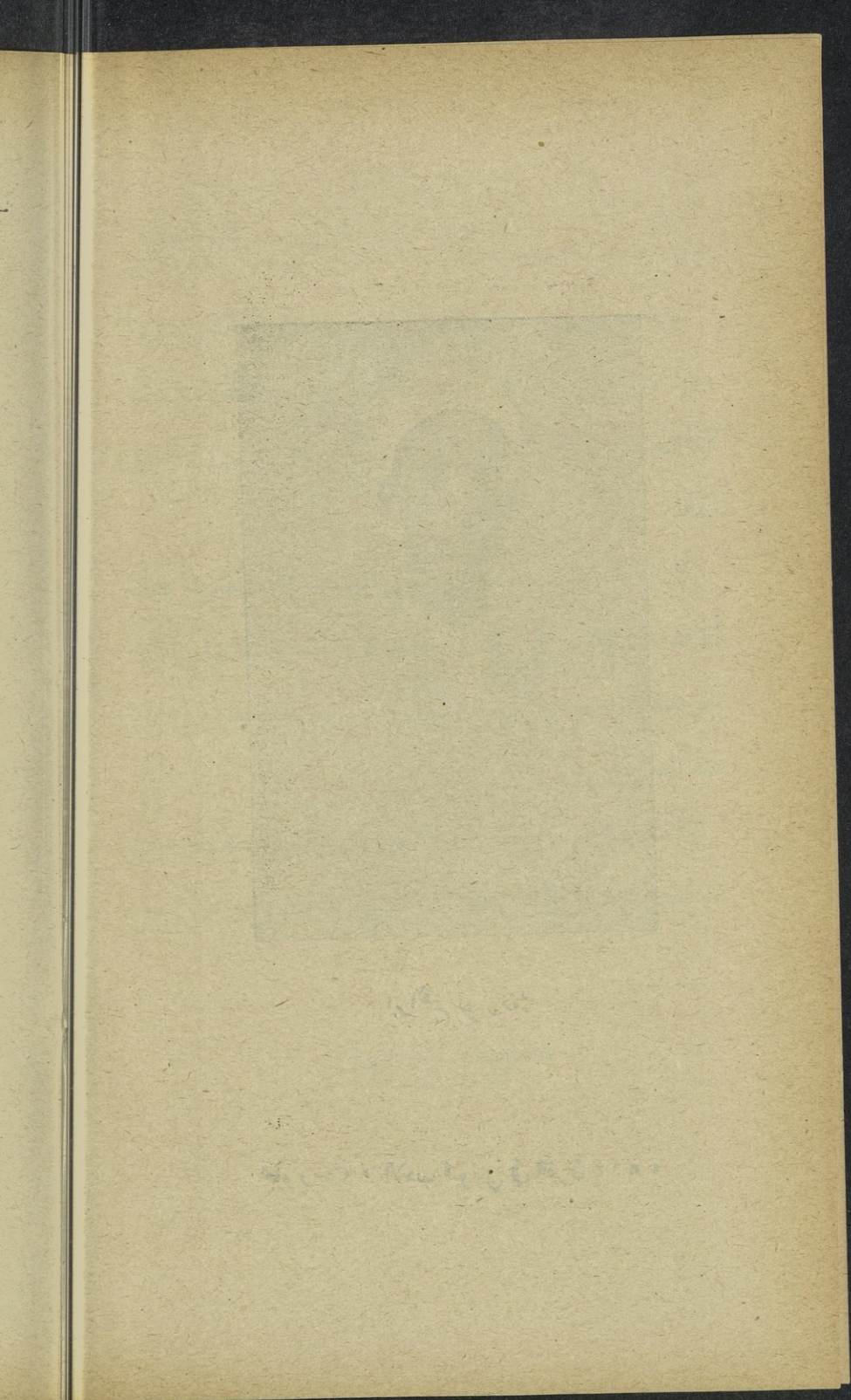




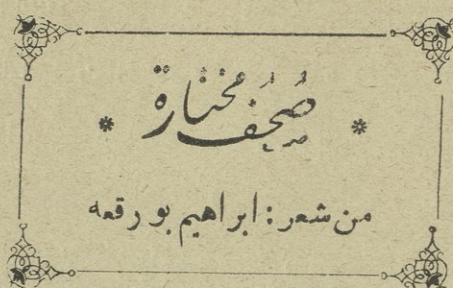
## ابراهيم بورقعد

ولد الشيخ ابراهيم عام ١٣٢٣ هـ. بمدينة توزر احدى  
عواصم الجنوب التونسي في بلاد الواحات المسماة (الجريد)  
حيث ظلال النخيل الباسقة والطبيعة الحلوة الكريمة !  
ناهيك بارض لا تنتظر مطرا ولا تهمها الانعام بل تعيش  
على أمواه تتدفق لها من المغاور سحساجة باردة فتفيض على  
أصحاب المزارع والنخيل والموز بقناطير الذهب مقابل عمل  
زهيد !

وفي سنة ١٣٣٩ هـ. أم العاصمة ملتحقا بالمعهد الزيتوني  
فكان معروفا بمحاكماته ولجأته في بحوثه حتى عرف  
بالشدوذ وحتى هدد بالطرد من المعهد . ولكنه جاز امتحان  
المعهد وتحصل على شهادته سنة ١٣٤٤ بتفوق . على انه كان  
من جهة أخرى يزاول دروس الحقوق فتحصل على شهادتها  
في العام الموالي ٤٥







الى خريجي المعهد

## الزيتوني

اما آن الاوان الى الصعود فليس الآن ابان الصعود  
 اما آن الاوان الى نهوض ونفسيك الاداهم والقيود  
 ويوم كنت للعلياء تسمو (ونجم علاك في سعد السعود)  
 وقد كنت المقرب باحترام فصرت اليوم تنظر من بعيد  
 وقد كنت الرئيس لكل شيء فصرت اليوم كالخرف المزيد  
 (وكنت باوجه للعز بيض فصرت باوجه للذل سود)

\*\*\*

وقالوا عليك قد اصبحت صفرا ورمز الاستماتة والجمود  
 عدو للنظام وطالبيه وتجنح للسكون وللهجود  
 ولم تضرب بسهم في حياة وفي الاصلاح كالخبر الكؤود

وتنظر للمناكر في دواج فتركن للوجوم وللججود  
وكتاما لدين الله خوفا فتعبت بالاوامر والحدود  
ودالك ان يشيد بذكر عمرو وتكرار الخوالد والزبود

\*\*\*

فقم واطرح ثياب الذل وانفض ولا تعباً بوعد او وعيد  
وسارع في ابتغاء الحمد واجعل طريقك الاستقامة للعود  
وشمر في طريق الجد وانصب امامك قدوة فعل الجدود  
فتشرف في التليد وفي الجديد فما اسنى التليد مع الجديد  
وما كالجامعات اذا اقيمت على الاخلاص والراي السديد

\*\*\*

ويا من بات للتنظيم يسعى ويبذل ما لديه من الجهود  
اذا التعليم لم يقرن بنصح وتهذيب وارشاد وشيد  
ويغرس في النفوس خصال جد فما التعليم بالشئ انفيده



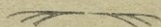


## نداء

أيها الجيل لا عدمنك جيلا كن بانهاضك البلاد كفيلا  
 واهزل الجهد في إعادة مجد واطهرن للاجيال شينا نبيلا  
 واطلب العلم ان هذا زمان أصبح العلم للمعالي سبيلا  
 ذاك مجد الجدود اضحى قدنا فلتضموه الى القديم مثيلا  
 واتخذ عصره ال يملول درسا واجعلنه الى المعالي دليلا  
 عند ذاك الجريد يحتال وهو ويحزن من فخرار ذيولا



يا نسيم الصبا اذا جزت يوما وعلى القيروان تهوى النزولا  
 فابده القوم بالسلام ونسادي ورنح في ذا النداء طويلا  
 يا شبابا بالقيروان نبيلا قد جنيت التكرم والتبجيلا  
 لك في خدمة الاداب ايباد ستزين التساويخ جيلا فخिला  
 قل لهم انني بريد اخاء كان قدما ما بيننا لن يزولا



## (رايت الجريد)

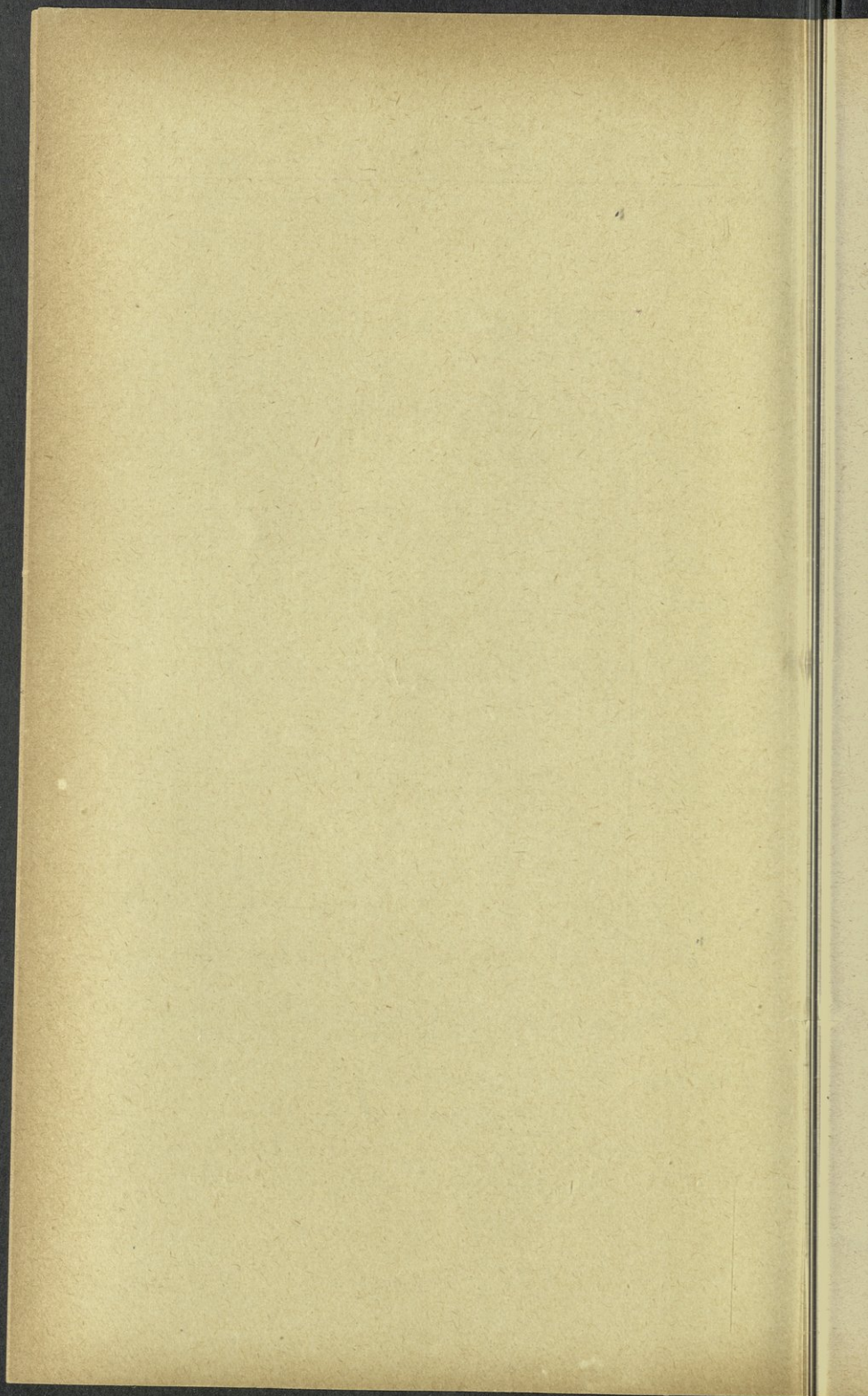
رايت الجريد تسير السودا وكل البلاد تسير الامام  
 يحن الجريد الى الافتراق ويصبو سواه الى الانتمام  
 وان ايقظ الدهر ناسا نياما فان بلادني تحب المنام  
 وان ملتهم فخروا بالجدود ولم يعلموا انه للعظام

## دعاء للجريد (١)

ايا مسقطا للراس وقيت من خسف ولا ذات محروما من الظلم والحيف  
 وبعد عنك اللهم سمائه وشدد عنك الحر في زمن الصيف

(١) هذا دعاء له لا عليه لان الجريد يستفيد من امساك ماء السماء  
 وشدة الحر







محمد بن جعفر

المجلد الثاني من كتاب : الادب التونسي في القرن ١٤ هـ .



## مجل بن جعفر

### نشأته

ولد بالحاضرة سنة ١٨٩٩ وكان معاصرا له في الدراسة بالكلية الزيتونية ومنها تخرج بعد ان اكتسب كفايته من اللغة الفرنسية بمعهد «الليسي كارنو» ومنذ وضع سنين التحق بهيأة اساتذة «المدرسة العرفانية» - حيث هو الان يقوم بوظيفة استاذ اللغة العربية وآدابها .

### أدبه

لا تكاد تظفر لحضرته بغير الغزليات الرقيقة وهو فيها انما يتهيب الجمال في ذاته ويشيد باهم أوصافه ودقائقه في ديباجة سلسلة وضية كما تبينه في منتخباته التالية

## صحف مختارة \*

من شعر : محمد بن جعفر

### معركة الحب

زيبان فكري الى جو الجوى انطادا وحصن قلبي الى امر الهوى انقاد  
يا من سطوتم باسطول الجمال على لبي رويدا فها بالاسم قد نادى  
فسكتوا الان ميترا يوز هجركم واجنح لها ان سور الصبر قد ماد  
غواصة العين بحر الدمع قد سكنت مادام منطاد دل منكم ساد  
فكف وبان نسا فات بدمكم عن ثكنة الجسم ان السقم قد زاد  
ولا ترعني بقذف من رشاش قلا على صياصي ود جيشها باد  
واسحب جيوش التجاني عن اراضي في

تلقاء جوركم بالنفس قد جاد  
ولا تروموا ازديادا من تعسفكم ان رهقوه فها بالروح قد جاد



## الزائرة

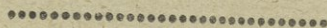
وافت تيمس بقامة كالبان      هيفاء تبسم عن عقود جان  
 ريم مقنعة بليلى خارها      لو اسفرت لتلك القمران  
 حوراء تبعث في الودا بحفونها      سحررا كان عيونها المملكان  
 فلحاظها سحر ولفظ كلامها      دوريقتها سافرة حان  
 انسى ولا انسى ذيارتها وقد      عظم الامى وراكب اشجاني  
 وافتك تسترق الخطا من معشر      ظنوا بطيف في الكرى يلقاني  
 تمشي وتطلع جدد ريم خلفها      من خوف واشي انفك والهتان  
 لما رأته وجدي وفرط صباقي      حنت وابتدت رجاء للعاني  
 واباحت الصب المشوق مقبلا      عذب الهمى فمزج النفسان  
 فرشفت معسول الرضاب على ضما      وشممت عرف المسك والريحان



## عتاب

بشرى لقلبي اذ حقت تهانيه      بليلة الوصل يحيمها فتحيميه  
 اضحت رياض الاماني وهي باسقة      مذ نلت ما كنت ارجوه وابغيه  
 امسى الفؤاد طروبا فارحا جذلا      من بعد ما كادت الايام تبليه  
 عاطيت فيها التي اهوى كؤوس صفا      ممزوجة بسلاف الدل والتيه  
 وطاحتني احاديث الغرام على      شجوي فيا لحديث بت اروييه  
 وعاتبتي على الهجران قائله      وفقا بقلب بناو الصد تصليه  
 هلا رافت على جسم ذوى اسفا      على الوداد الذي لا زلت تفصيه  
 ما بال طرفك لا يرثى الى شجن      قد كنت لي بلسان الحب تمليه  
 ما كنت احسب ان تضحى مذيق هوى

وان حبك آل لا حيا فيه  
 ابد وحيك فرقان الغرام الى  
 قلت والله ما الهجران من شيمي  
 قلبي لملكه بالهجر تدميه  
 كلا ولست بذي مذق وتمويه





## لقاء

~~~~~

وافى النسيم مبشراً بلقاها      فشممت عرف المسك من دياها  
 حث الهناء الى القلوب بقربها      فاستبشروا ببهائها وسناها  
 وتوافد العشاق كل يرتجي      فوزاً بقرب وفودها ولقاها  
 وتواءموا في حينهم ان يجمعوا      شعث السرور بكاسها وطلاها  
 ما الكاس الا نغر مخجلة الضحى      بجميل بهجتها وحسن طألاها  
 والحد خمر مزة لم تمتزج      ابداً سوى بدموع من بهواها  
 تعشو القلوب الى محيا نوره      للحب نار جوى ولا يصلاحها  
 الاسوى الاشقى الذي قد كذب الـواشون ثم تولى في مرضاها  
 انسية فطرت كما شاءت وم      فطرت فؤاد محبها بحفاها  
 جلت عن التشبيه في حسن وقد      نطق البها بجلال من سواها  
 وجهت وجهي شطر كعبة حسنها      لاضم اسودها وارشف فاهها  
 فتبسمت وودت بدعج لوا حظ      تحوي وقالت والحقا يغشاها  
 حيث ارضيت من الغرام بقبلة      لا ولينك قبلة رضاها

~~~~~

## موشح من الرمل

ياغزالا صاد قلبي برد ما      زوج نحوي بسهام النعس  
وسباني بطالاوات الدما      وشفائي من شفاء العس

حسب جسمي ما اعتراه من سقام

صرت مضني ودكئيبا دنقا

وعذولي لح عفي في الملام

وزماني عفي اود تقسي

عذله اضحى بجثماني كلام

وانا ابدي له روح الصفا

كف لومي وانشد يا صاح ما      اظهر البدر بوقت الفس

ما ترى وجهها سما بدو السما      ولحاظا فوقت نبيل القسي

طلعة الشمس ولكن جفنه

عنه هاروت وماروت روى

قامة الغصن ولكن خصره

من ثقل الردف قد اعي القوى

عاطر النفس ولكن نغره

للذيد الحمر والشهد حوى



دور تبدوا اذا ما ابتسما      كحباب فوق هام الاكوس  
يستعار الشهد من ذاك الهمى      وضياء الشمس من ذا القبس

قده والاحظ رمح وحسام

والطلا والشعر صبح ثم ليل

والهمى والثغر برد وسلام

علة الضنى وبرء للعليل

وجنة في الخد ورد وبشام

منه جفني لقربح وكليل

خاله العنبر والمسك لى      شف قلبي عطفه مع ميس

ضربي الريق يشفي السقا      وشفه اضحى حياة الانفس

يا لريم زانه خصر وردف

وحوى في الصدر دمان الهمود

ان ابان الصدغ منه واو عطف

ابرز الخد لنا لام الجحود

منع العشاق منه منع صرف

فكوى القلب بئران الصدود

نونه قد بان قوسا اذ رمى      نافذات للفؤاد الهجس

حصن الورد وللحسن حى      بضبي الجفن من المختلس

الف القد مع لام العذار  
حرف تعريف على الوجه الجميل  
لام مسك قد بدت فوق النظر  
دلت الواشي على الضبي السكحيل  
بل ذي لام الامر فوق الجلائر  
تامر الخالي بعشق فيميل

ضاروع البدر ضياء مثل ما      ماضي الجفن بدى في حرس  
ان تالا والشمس اذا ما ابتسما      كان من اعراضه في عبس

يا رعى الله اويقات مضت

برياض الانس نصطاد الفرح

حيث انوار الاماني او مضت

وبجيش الانس اطردنا الترح

وجياد الزهو فيها قد مضت

وبخيل الدهر بالبشر سمح

فغمغمناها سويما وما      غم الاوقات غير الاكيس

طرب حل فكنا مفتما      فرصا حانت الى المختلس

دواسة تجلو عن القلب الالم

بلبل الافراح فيها قد شدى



حسنها يتلو عن القلب الم  
 تشرح الصلوة بزهر وندی  
 ودر بیع البشر فيها قد الم  
 نوره يزهر سناء مذ بدی  
 فبدی الزهر يحاكي الانحما      وكسی نلدحتها من سندس  
 وكذا الیاس بدی مبتسما      كزورور فضة بالاطلس



## الانتصار

|                                |                                  |
|--------------------------------|----------------------------------|
| رسول أتى بزجي لنا الفخر والنصر | فاكرم به وندأوا احسن بها بشرى    |
| وعى الله يوما بالسرور تكاملت   | محاسنه حتى غدى الآية الكبرى      |
| وحونا به نصرا لراية فخرنا      | على امة داست معاملتنا قسرا       |
| وقى ظلمها اوج الطغاية فاشقى    | خسيتها وكل البدء تعقبه اخرى      |
| رأت اننا قوم ضعاف فأسدت        | علينا ثيابا من تحيرها قهرا       |
| دوى لهم التاريخ اخبار من مضى   | فلم يفد التاريخ وعضا ولا ذكرى    |
| دمونا بمكر واضطهاد وذلة        | ولكن الله العرش خيرهم مكررا      |
| رعينا بعين للعناية قيضت        | ( كمال ) الوردى من فضله عننا طرا |
| رنى نحو اسلام بعزم وهممة       | تطوقه مجدا وتكسبه فخرا           |
| رمى امة الخذلان في كل معرك     | بنخبة اشبال الاولى حالقوا النصرا |
| وعود اذا صاحوا اسود اذا سطوا   | نمور اذا ما اشنبوا الثاب والظفرا |
| رجوم العدى قد ارجف الشرك بأسهم | وصاح بهم لن تستطيعوا معي صبرا    |
| رسول المنيايا كامن في أكفهم    | وسود البلايا في العدى طوعهم تترى |
| رعاة لدين الله في كل موطن      | نرى لهم في حفظه الآية الكبرى     |



وأوامر الطغيان قد زاد فيهم

وأموا امتلاك الارض عن طمع قسرا

|                               |                                 |
|-------------------------------|---------------------------------|
| رجوا من بني السكسون كل اعانة  | تمكنهم من فيهم في الودى جهرا    |
| رماهم بنوا الأتراك في كل موقف | بعزلة من قد عود النصر والظفرا   |
| ركائبهم لا تستقر كماها        | على الاوض الا ان ترد العدى قهرا |
| دوت طائرات البرق ان ذوي الحفي | قد انكسرت اودالهم ايما كسرى     |
| رساك اله العرش يا مصطفى لقد   | رفعت على الظلام وأيتك الحمرا    |
| رفعت مناو الدين وغما عن العدى | فأفعمت صدرا المنتمين لك بشرى    |
| وقيت الى اعلى السماء متوجها   | بنصر من الرجان عمت به البشرى    |



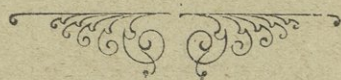
## ذكري

يا رسول الهنا لقيت سرودا      حيث وافيت بالنعيم بشيرا  
 بينما كنت والفقود كئيب      ارجو من مية الغرام نشودا  
 ساثرا أنشق النسيم عليلا      باعثا في الفضاء طرفا كسيرا  
 في رياض مجامر الزهر فيها      بعثت للنفوس عرفا عميرا  
 وغصون ان داعبتها سحيرا      نسبات الصبا ثمن زفيرا  
 فوقها الطير قد شدت بنغام      هديجت من فؤادي التفكيرا  
 فتذكرت ماضي الود يوما      كان ثوب الهوى قشيبا نصيرا  
 يوم كنا بمرعات كؤوس      من طلال الحب نظرد التكدرا  
 مع فتاة هي المحاسن وجها      بقوام يكاد يرشح نورا  
 عاهدتني على الوفاء وان لا      تشني في الغرام ضيبا نفورا  
 واذا الدهر قد رماني بحرب      فصلتني من الحفاء سعيرا  
 ودمتني بكل هجر وصد      جرعتني به عذابا نكيرا  
 لم أجد عاذرا ولم الف خلا      من وبيل الهوى يكن لي مجيرا



## فتاة

بشرى فهذا الصبا وافي برياهها      مهنيا قلبي المضى بليقياها  
 ياوبح قلب لهيب الحب أحرقه      وويح نفس جحيم الهجر منواها  
 ان الهوى ، يالقومي ، شفني سقا      وهز تياره نفسي فأوداها  
 يا صاح ما هد جثمانى واسقمه      الا فتاة جنان الخلد منشاهها  
 حوراء ، نجلاء ، طرف زاهدعج      والكور العذب يجري من ثناياها  
 قد اوسعتني دلالاً لم اطق منه      صبرا ولكن فؤادي اليوم ولاها  
 لما رأيت القلا اخفى على جسدي      واشعل النار في قلبي واذاكها  
 خرجت من فرط وجدي هائما دنفا      لعل نفسي ترى في السير سلواها  
 في روضة قد شدت فيها بلاياها      والزهر جلمها والنور حلاها  
 قبل استعار الصبا من حسن بهجها      اطفأ لذا قد هوى المشاق مسراها  
 وقد كساها الحيا ثوب الربيع وقد      احيا مغارسها حقا وارواها



## الحبيب

يا خليلي تاه فكري - وربي - مذ تدي الحبيب بدوا مضيا  
 ورواني عمداً فصادف قلبي فخننت فخننت شيئاً فريسا  
 خلته مذ دننا يروم عتابا  
 ان وصلي دننا وهجري ولي  
 واذا باللال زاد عذابا  
 سيما الوعد من عسى ولعل  
 يا غز الا غزا فؤادي وآب  
 ان صبري نأى وجزعي حل

واعدوا واخلفوا وذلك حسبي ان وعد الحبيب كان جنميا  
 يا عدولي ذرني وشأني بجي انه كان في الهوى بي حفيا  
 صاد لي وبم نفور غرير  
 ادعج ادعج بلطف وظرف  
 في فؤادي قد شب منه سفير  
 من تجنيه فاه بالدمع ظرفي  
 قد اذ عيس غصن اضير  
 قد زهي بالبهى ودل وعطف



ليتہ یرجئ فؤادی ولبي ثم يطوي ثوب التباعد طيا  
ثم يغدو وكل يوم بجني ناعس الطرف اطيب الناس ربا

أغيد صيغ في الجمال وحيدا

وانا في هواه صرت موحد

ثم اذ كان في البهاء فريدا

ففؤادي في حبه قد تقرد

ثم لما من الكمال اشيد

فقرامي باضلعي قد تشيد

فهو بدو اطل بعد سحاب يسهر الكون في تجليه ربا

وعده قد بدى مثيل السراب ليس يبري من لوعة الوصل ربا

ليس في الناس الحميم مثيل

لا ولا يسمح الزمان بند

ذو جبين كالصبح يغشاد ليل

خاله عنبر يضوع بند

يا جملا وليس منه جميل

قد كواني بنار هجر وصد

يا حياتي كذا سقامي وطبي هجر اليبس بر كان عندي شهيا

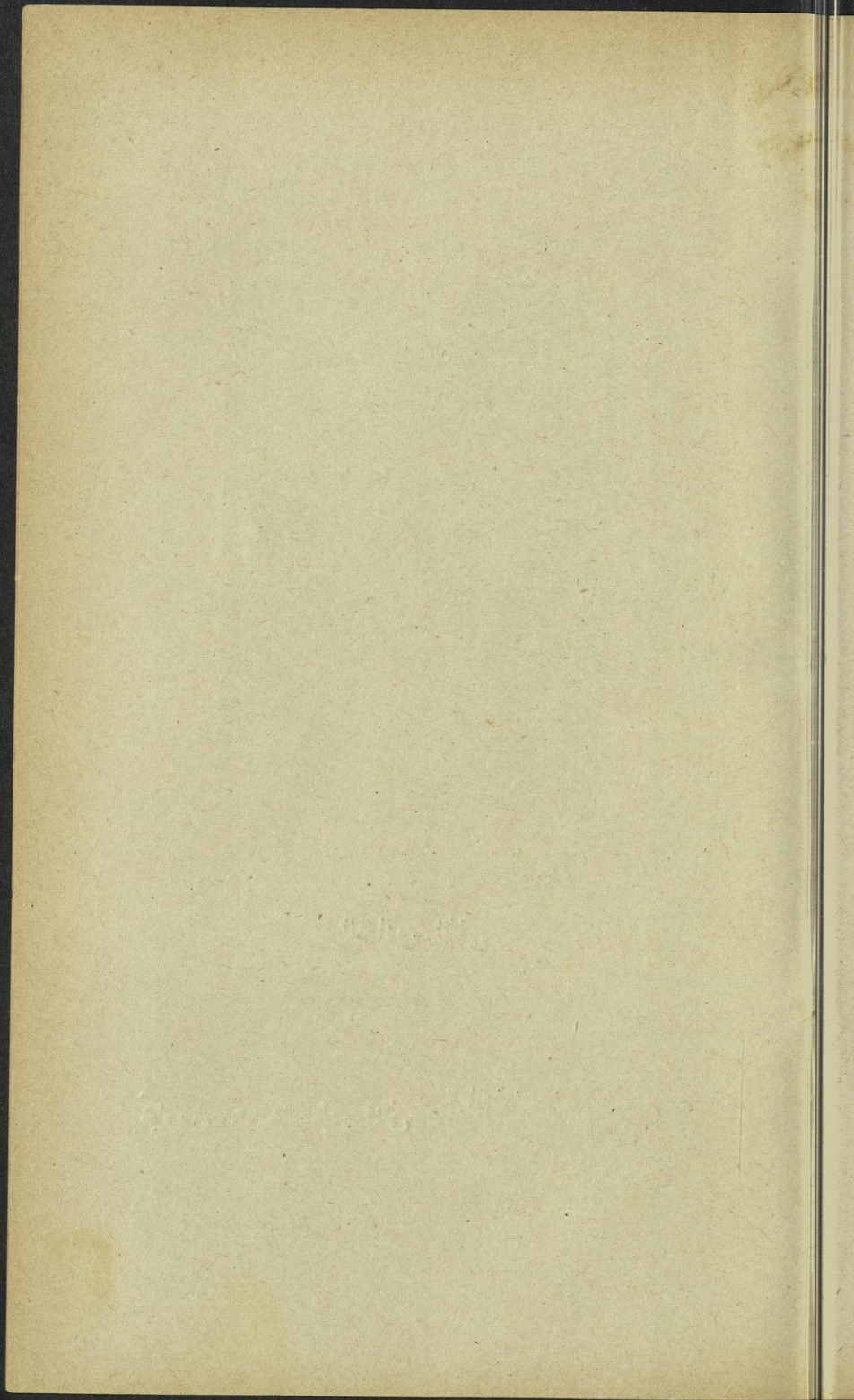
يا خلي الفؤاد دع عنك عتي ان داء الغرام اضحى دوبا

قمر وجهه جيل صبيح  
 ان اماط اللثام وافي الصباح  
 قد ه مائس رشيق مليح  
 عشق الغصن قد ه والملاح  
 طرفه احور مريض صبيح  
 واللمى والرضاب منه قراح

يبسم الثغر عن افاح ووطب شنب كلم القوؤاد الشجيا  
 غادر الصب في عناء وكرب لم نجد في الهوى نصيرا وليا









الصادق الفقى

نجاه ص ١٦١ من الجزء الثانى  
الأستاذ الفقى السيد محمد بن عبد الله



# الأديب التونسي القرن الرابع عشر

النصف الثاني للمجلد الثاني من قسم المنظوم

## الصادق الفقي

نشأته

ولد الشيخ الصادق الفقي عام ١٢١٣ هـ. بأحدى جنان صفاقس الفيحاء بين أفياء الزياتين وعير الرياحين. على عدوة من بحر فتن الانسان وألهاه منذ كان. حتى اذا ما اشتد ساعده اتخذ منه مركز حركة وتصدير فاذا هو ميناء الوسط التونسي وصره حياته بما يثير الشاعرية ويستفز العقل المنقب المدرك

على ان ما في تربة صفاقس من بركة ، وما في الشجرة

المباركة (الزيتونة) من تبر ، لحري بان ينفخ في خيال الناشئة  
كل تصور وتطور

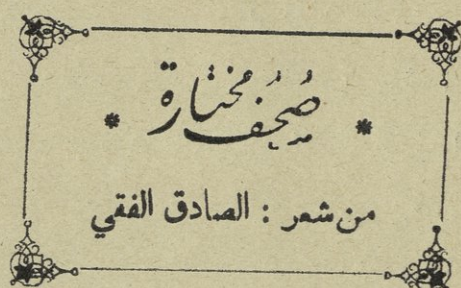
وقد حفظ القراء ان وانهى تعلمه الا ابتداء في المدارس  
الدولية ثم سافر الى العاصمة حيث التحق بالكلية  
الزيتونية فاتم تخرجه بجائزتها ( التطويع ) . وهو منذ خمس  
سنوات يزاوّل التدريس بالمدارس الدولية بين ( جنائن )  
صفاقس الزاهرة الزاهية

### ابواب

يستلقت نظرك من اذبه ما يشف عنه من دماثة واخلاص هما  
صفته اللتان يلميهما عنك منظر احتشامه وتواضعه عند اللقاء  
ويلاحظ الانسان بسهولة ان اذبه مشبع بعاطفتين عزيزتين  
وهما : ١ - الروح الوطنية التي تشبع بها ايام مزاولته القراءة  
بالعاصمة ٢ - ترديده وشدوه بوصف الطبيعة ولطائفها  
مما تلهمه جنات صفاقس وبدائعها.







✕

جَنَّةُ

بهر البهار وهز من اكمامه      يبدى نشاطا بعد طول منامه  
 يفتري غسق الدجى مستهزئاً      بصيب غيث منعش وغمامه  
 ما واعه الا وقد عبث الريح وجيشه بالحسن من هندامه  
 فالورد مشتبك الرماح تخالها      قطع الزبرجد في رشيقي قوامه  
 بمطيك من حلو المرافف قبلة      تغني عن الراح العتيق وجامه  
 وانظر تر السوسان يبرق مرعدا      والمجد يلمع من شباة حسامه  
 زاد المنازه ووعة وجلالة      والروض يعبق من اريج خزامه  
 اذاك يعتدل البنفسج قائماً      يذر القلوب أسيرة لنظامه  
 نهواه من كل الجهات ازاهر      فتري الزهور تقيم حول خيامه  
 يبدى الخضوع تصوباً وتصمداً      مثل المصلي ناسكاً بقيامه

فاذا رأى زهر القرنفل باسما يسلو قليلا عن مثير غرامه  
 والافحوان كانه الذهب المحشى باللعين موشعا بخزامه  
 والبعض منه مورد الشفتين مثل شقائق النعمان في اكمامه  
 والطلح ينظر من بعيد صامتا ياليتة يرضى برفع لثامه  
 وجداول الماء التي يجري بها متدفقا كالسيل من آكامه  
 تنساب مثل الافعوان اذا سرت تطفئ عن المغروس حر أوامه  
 مسبحان من نظم الطبيعة كلها شعرا تهيم النفس في أوهامه  
 البعض يسخر بالجمال جهالة \* \* \* وانا المتيم قاذني بزمامه



### مليحة

ومليحة القد استوت وترنحت فشجت برائع حسنها الاندادا  
 هيفاء تستهوي النفوس كأنها من حور عدن في الجنان تهادى  
 لما اثنت عكست اشعة وجهها فرمت باحور طرفها الاكبادا



## حفلة طرب

حفلة والله ما اجملها      كلها انس ولطف وطرب  
 ليلة يكفي مزايها      بلغت كل محب ما احب  
 لو اتى قس وسحبان بما      اودعا في وصفها نالا الذهب  
 ما تغود الزهر في اكمامها      باسمات تزدري من كل صب  
 ما قدود البان في خضرتها      اذ كستها الشمس اكليل الذهب  
 ما هزار الروض في ترجمه      ينهش القلب باشواك الذهب  
 غير نزر من صدى حفلتنا      وسلافات النديم المنتخب  
 هذه الاوتار في تغريدها      اخذت بالروح من كل سبب  
 حركتها نفحات سحرت      فأتت من كل فن بالعجب  
 فعلت بالقلب والافكار ما      عجزت عن فعله بنت العنب



## بين الزهور والاورتار

قر عينيك واحتفل بالشادي      يتهادى بمسرح الانشاد  
 وانظر البلبل الاغن طروبا      يتغنى بفصنه المياد  
 وانس وجدا يجدد الشوق طبعها      وهو من طبعه شديد العناد  
 فاعتبق ايها الشجي كؤسا      طاخات تسقي مروج القسواد  
 واتخذ من بدائع الزهر حبا      تلق من لطفها صفى الوداد  
 في رياض فتالة ساحرات      في ضياء من بدوها الوقاد  
 بين زهري قرنفل واقاح      بين ورد وزرجس صياد  
 ودين الارناو ينقش في القلب      سرورا فماله من نفاد  
 أي شيء أعلى من الوصل قدرا      فهو عيد من ابهج الاعياد





## الورد

للورد عندي اشتياق ولوعة وغرام  
إذا تبسم صبحا وقد تغنى الحمام  
تفيض عيناه دمعاً مما اطل الغمام  
فما استطعت سكوتا ولا اعتراضي احتشام  
وقلت يا ورد مهـلا لا يؤلئك السقام  
يا ورد لولا غرام وحرقة وهيام  
ما سال جفئك دمعاً ولا تغنى اليمام  
يا ورد لولا اشتياق ما طار عني المنام  
ولا اعتسفت عليك فطاب لي النقام  
يا ورد مهما افترقنا مـني عليك السلام

---

## في دار انس

ان كنت في حب الجمال تغالى      وتروم كل نفيسة تتلا<sup>ا</sup>لا  
 متع لحاظك في محاسن روضة      غناء تخط بالجمال دلالا  
 يا من يكلفه الغرام تحرقا      شوقا لمن فاق الجمال جالا  
 يا من له بالغانيات تعليق      وبمثل حبك نضر الامثالا  
 يا من يرى حب الجمال تجملا      ويعد تعذيب الجميل محالا  
 اخلع عذارك لا ملام فانسا      في دار انس نردوي العذالا  
 واسمع من النغمات ما ينسي الشجـيـي شجونه فيكسر الاغلالا  
 ما بين ازهار تزيديك رونقا      متبسبات يغنمن وصالا

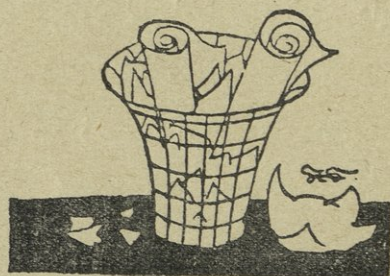
## اشواق وتسليمية

ألا كل شئ تقاومه النفس      الافراق الحبيب الملائف  
 فليس الى الصبر لي من سبيل      ولا أنا من أهل تلك المواقف  
 اذا ما ترفعت فوق الرمال      اغاتب دمعي والقلب واجف  
 تراشقي منك سمر عوال      وتحظفني منك اسد خواطف  
 فان قت استنجد الصبر قامت      تهز فؤادي الطيور الهوانف



## حب صادق

سحرت بسحرك الفتان لي \* وقد قيدتني قيد الاسير  
 سلبت مشاعري وظفرت مني \* بحب في سويداء الضمير  
 نظمت من البسيط عقود در \* فدوك كان من اشهى البحور  
 وقد كانت سطورك في فؤادي \* ارق من الصبا وقت الهجير  
 وجدت من العواطف مادعاني \* ابث اليك ايات الشكور  
 فما الطير المفصحين يشدو \* يكاد ينجذ اوتار النحور  
 باشوق للحمى مني اذا ما \* ذكرتك بالعشي والبكور  
 سلام ايها الغطريرف يبقى \* وحب صادق ابد الدهود



## النشيد الخزنداري \*

جری الاحساس عذابا في الجاري      يدفقه النشيد الخزنداري  
نشيد حرك الاحساس فينا      كما هب النسيم على البهار  
نشيد شنف الاسماع منا      تروق لديه سجعات الكنداري  
شفاء كله ان تشك ضرا      يمسك من مصاوعة الضواري  
ونصر باهر ان رمت تسمو      على الاعداء حليف الانتصار  
وانس ان جفائك صفي ود      وابقى فيك عذب الادكار  
ومسرح نزهة ورياض زهر      ترنحها اناشيد الهزار  
جزى الله الامير بكل خير      وبالامراء تنفرج الطواري  
اخانا ان نكون لنا اميرا      وحامل واية الشعر المعاري  
الا يا ايها الشعراء مدوا      يديكم للامير الخزنداري  
مبايعة اعتراف بالمزايا      واعجاب بهذا الاقتدار

.....

\* - بايع بها ( أمير الشعراء ) السيد الشاذلي خزنة داد ( انظر رجبته  
ص ٢١ بالمجلد الاول ) .



## الاحلام المؤلمة

هجرت الديار ولست أبلي      بحزن عميق شديد الخطر  
ولكنه طالما قد رماني      على غرة في جحيم الكدر  
ركبت القطار على الرغم مني      وصعب على المرء هجر الوكر  
كأنني تربعت فوق الصراط      تنور بجني نار مفر  
نظرت يمينا وزدت شمالا      فلم أر لي مؤسسا بالسفر  
فهيج شوقي زئير القطار      وأهلك مني قوى تدخر  
كانه يؤذن بالافتراق      وكف التوادع بين الزمر  
لقد قدَّ صبري من أصله      وبيض مني سواد الشعر

\*  
\*\*

وليل زهى فيه بدر التمام      فشابه وجهك وجه القمر  
تذكرت أيام ذاك الوصال      وذاك البهاء الذي قد بهر  
لقد زاوني منك طيف خيال      وبينك طال السمر  
ولكنني عند ما جال طرفي      وابقظني عندليب هدر  
تلفت لم ألق غير الساد      وليس لمن زاوني من أثر  
فتمت وحبك جلد وجدي      أسأل عنك الحضا والمدور  
خرجت وقد هب ربح الصبا      وقد غرد الطير فوق الشجر

خرجت وقد اضمر الشمس سحب

|                           |                           |      |      |
|---------------------------|---------------------------|------|------|
| تريق                      | الدموع                    | بماء | الطر |
| وقد اومض البرق بين الرياض | وعطرت الجو ريح الزهر      |      |      |
| وقد انعشتني سيول تناجي    | جال المروج وحسن الخضر     |      |      |
| وزهر الربيع كوجه الحبيب   | يزيح الكروب ويجلو النظر   |      |      |
| ولكنني صحت واأسفي         | على وطن قد براه الضجر     |      |      |
| نفشت به معديات الملامي    | وقد فسد الخلق بين الاسر   |      |      |
| وأيت العزيز حقيراً ويرمي  | على الحر كالفصر حامي الشر |      |      |

\*\*\*

|                         |                           |
|-------------------------|---------------------------|
| فديتك يا وطن قد تردي    | وقد كنت كالشاهق المشمخر   |
| فديتك يا موطناً للمعالي | ويا دوة الفخر فوق الدور   |
| منعني لواءك فوق الربوع  | ونجهدل عصرك خير العصر     |
| سيلمع نورك في الخافقين  | وتبقى الى الناس جلى العبر |





## نشيد الطلبة

هاك منا يا أيها الوطن المحبوب قدما من عهد نوح وعاد  
 هاك منا تحية وددتها السن الحب في جميع النوادي  
 نحن ابنائك الصغار متلقا نا رجلا نهدي سبيل الرشاد  
 سوف نعليك بالمعارف والتهذيب شأننا في كل سوق وناد  
 سوف نرضيك بالشئال والاخلاق حتى تهواك كل العباد  
 ان يكن فرط الكبار فانا نبذل النفس في سبيل البلاد  
 وجدير بنا وان طال عهد ان نحبي مآثر الاجداد  
 وحقيق بنا وان صرح الخلف اجتناب الاضغان والاحقاد  
 نحن لانجمع اوتياحا ولكن هجمة البائس الجريح الفؤاد  
 نحن لانأكل اشتياقا الى الاكل ولكن لقوة الاجساد  
 نحن لا نلعب ابتهاجا ولكن لتكون الاعمال في الازدياد  
 هكذا دأبنا التعاضد حتى يدعيك الاجوار ، ذات العباد



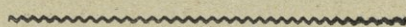
## لست انسانك

كفني ان مت في بردك العا \* طر كيما اشم طيب الوصال  
وانضحي بي يا هند من ديقك العذ \* ب وأحني علي غصن الدلال  
وارحني بدمعة عند رمسي \* وظليل من قدك الميال  
واقرنني آية الكتاب عليه \* واذكريني بساعة الابهال  
روضيه ياروضة الحسن يا من \* لست انسانك يا نعيم الظلال  
واغرمني وردة لديه لتجني \* من هبائي زهرا بدبع الجمال  
واشقيه تلقني اذ دواج غرامي \* مغرمين تفارقنا باتصال



## يا ليت شعري

تبكي عليك جاذر وضاء \* يا ظبية قد صادك الرقباء  
ولقد رنتك من السهوات العلى \* زهر النجوم مدادهن دماء  
ان يعموك مراثيا ومدامعا \* فأنا الذي نفسي عليك فداء  
يا ليت شعري هل تراك محاجري \* بين المروج يحفك الخلاء  
يا ليت شعري هل أدراك طليقة \* بين المزارع حولك الرفقاء





## مناجاة \*

في هدوء الليل والليل اغر ونسيم الروض اضناه السهر  
فوق نجد بين مخضل الزهر  
قت اشدو مثل طير هـدلا هزه الشوق الى الوكر البعيد

\*\*\*

في اعتكار الليل والناس هجوع وتباريح الجوى تشوي الضلوع  
في مناجاتي الى البدر الموع  
قت ادعو والندى قد كلالا باسم الازهار بالدر النضيد

\*\*\*

كلما هبت نسيمات الصبا ناشرات نشر ازهار الربى  
اخذني هزة الصب صبا  
وتفاني مثل زهر ذبلا طالما انعشه الظل المديد

\*\*\*

وانا ما بين اشجار تموج محلق العينين في تلك المروج  
فوجي الجو باعصار وهوج<sup>١</sup>

\* - ارسل بها الى الوطني الكبير اجد توفيق المدني في منفاه بالجزائر  
(١) - هوج نعت لمخدوف اي ورياح عاصفة .

وإذا بالبدر يخطو آفلا خطوات جردت وجدي الشديد

\*\*\*

لم تنزل تلذعني تلك الرياح في ظلام حالك لذع الرماح

ونجوم الليل كالبيض الصفاح

تتهادي فوق اعناق الملا بين مجروح وما بين شهيد

\*\*\*

قلت والدمع من الجفن سفوح أيها البدر الى أين تروح

لا تبالي مثل سباق جوح

فتفضل ان تكن مرتحلا بتحياتي الى الخلد الودود

\*\*\*

يا سميرا كلما الليل سجي يتهادى تحت اذيال الدجى

زدت في قلب المعنى حرجا

لا تذروني هائما اطوي الفلا في اذى البرد وتقرع الجليد

\*\*\*

هاك مني ايها الشهم تحايا عاشرات لائقات بالسجايا

لم نزل نذكر هاتيك المزايا

ونحبي عهد انس اقفلا كان اشهى عندنا من كل عيد





## دمعة على الاخلاق

نقاسمني الهم وروق الحمام      ونمكي لحالي جهام الغمام  
 وقد صارتني اسود النكال      وكدت اجرع كأس الحمام  
 بي الارض ضاقت بما رحبت      فظلت دموعي كقطر الرهام  
 احس بان سهاما اصاب      سويداء قلبي فهدت قواي  
 وان سيوفنا تقطبي      كمثل جريح بحرب عقام  
 وحولي عدول يعاتبني      ويخرجني بهجين الكلام  
 يقول اراك على مضض      وانى اراك اسير الغرم  
 فقلت له كف عني العتابا      فقد ساءني منك فرط الملام  
 فامرني عظيم وخطبي حسيم      وطارت علي طيور المنام  
 ارى وطننا قد توالى عليه      صروف الزمان بغير انقضاء  
 ففاضي الجهالة نفذ حكما      تسح له غاديات الركام  
 وداء التميمية فينا نقشى      يفت القوى كعضال الجذام  
 ونار التنافر شبت اظاها      توهن من قوة الالتحام  
 بضائع للاغتيا ب روج      بسوق التجاسد والاصطدام  
 تسابق خيل الربا وتمازت      فظلت جوامح دون انتظام  
 وريح الخمر تجر جزاوا      اناسا حسوها لبحر الظلام  
 راموا على كل مزبلة      بشدة شوق وفرط هيام

ونوق الوقاحة وابضة      تذكر ماه الصفا والسلام  
واحرة الغي ناهقة      تحيط في عرصات الخصام  
واغربة البغي ناعقة      تحلق فوق العظام الرمام  
ومغنى المفسد طافحة      بكل وجيم خسيس المقام  
فهل من مشير لهج الهدى      وهل من رشيد مفيد الانام  
وهل من نذير بسوء المآل      اذا لم تثب للصراط القوام  
وهل من خير يسد اثلاما      وهل من بشير بنيل المرام  
وهل من دعاة الى الاتحاد      وهل من سعاة الى الانضمام  
بني دني الخيق هبوا جميعا      ولا تركنوا الدهر للانقسام  
بنور المعارف شاكي السلاح      تضيئون كالبلدر ليل التمام  
أعبروا وفاقى ولو نبذة      من الالتفات لسوء النظام  
تروا امة يستبد عليها      خليط من المغرضين الطغام  
تساق الى الموت سفكا وجوعا      بلا حرج وبدون اجترام  
مق تسعفون مق تنقذون      مق يستريح ضعاف الانام  
وحتام تحتملون الهوان      وتقتنعون بعيش البهائم  
فضحوا النفيس ولا تجزعوا      وسيروا حيثما لنحو الامام



## تأييد (\*)

ما اشرفت شمس الضحى حتى البقت      زمر الخلائق في اجل مظاهر  
 قد غادروا اعمى الهم وتسارعوا      شيئا وشيئا لنا لقصد تظاهر  
 تركوا المصانع والمتاجر والديار      وعموا قصر الامير العاصر  
 رق النشيد ورفت الاعلام وار      تفجع الهتاف الى المليك الظافر  
 هتفوا لمن القى اليهم تاجه      يومي الى (عهد الامان) الغابر  
 والشعب لا يرضى لغير سموه      تاج الامارة في الزمان الحاضر  
 واذا اتوا حول الحمى وتجمهروا      وعلا الدعاء الى العزيز الغافر  
 فالسعد اقبل بالهناء مبشرا      والبدر لاح من السماء الناصري  
 فاه الامير بما يسكن روعنا      بفرائد القول الانيق العاطر  
 اذ قال بعد تحسر وتلهف      سترون مني ما يروق لناظر  
 نقديك بالارواح يا بدر الدجى      يا «ناصر» الشعب المهان الصابر  
 حققت للاحرار انك ذو اليد الـ      بيضاء للوطن العزيز الفاخر  
 ولفد تأيد انك القطب الذي      كان الممثل للشعور الطاهر

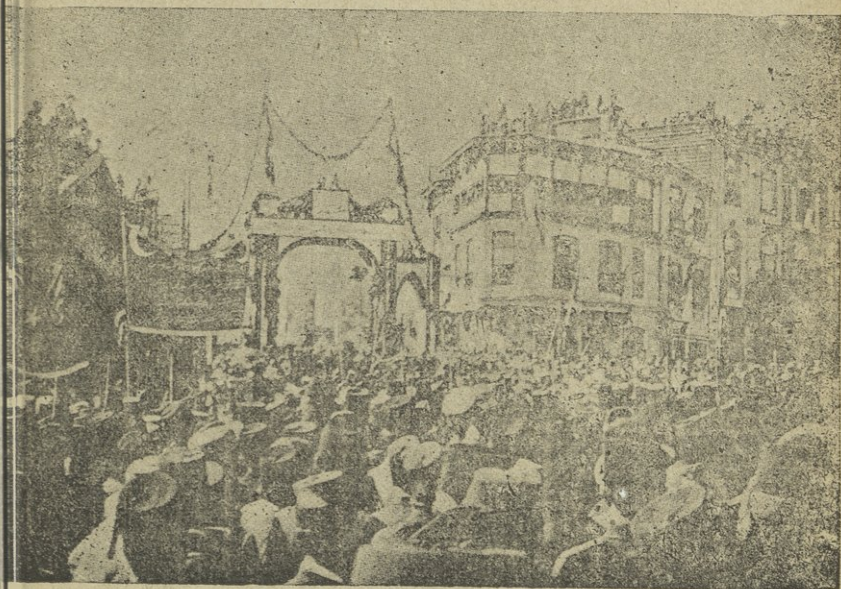


(\*) من قصيدة وصفهم احادية ٥ افريل سنة ١٩٢٠ في

مظاهرة الناج



## دخول الكمالين للاستانة



( استرجاع الجيش الكمالى الاستانة يوم ٦ اكتوبر ١٩٢٣ )

فوق دار الاسلام نور الوجود      فوق أم القرى مقر السعود  
فوق ماء «البسفور» نغر الاسود      فوق عرش السلطان عبد المجيد  
وفرقت راية الهلال المجيد



وقرقت بهجة الكمال عليها في لباس الجلال تحتال تيهها  
وانتهت غاية « الكمال » اليها يوم بانت للفائزين بنيهها

وازدهى الكون يوم فتح جديد

صفق الشرق لانتصار ذويه اذ تعالت قصود فخر بنييه  
حيث ساروا على الطريق الوجيه وذوى الغرب يوم هبت عليه  
نسمة الياس والنيكال الشديد

عزز الفتح باحتفال ثاب يوم ميلاد ذي النبي العدناني  
في ربيع الانوار يزدوجان حيث يدعو الى اللوا العثماني  
كل داع بكلمة التوحيد

صفق الترك نشوة وافتخارا بعدما سامروا الهلال حيارى  
هاهم اليوم بالسروود سكاوى منذ قرنين لم ينالوا انتصارا  
وبهذا قد تم كسر القيود

فزلال الهناء أشهى واصفى وفرات الافراح يزداد لطفها  
سلسل الانس مثل خمر مصفى بينما الجند كاللائك صفا  
يتناجون في رواق النشيد

صاح شمر وطف بكاس علينا ذا هو اليوم موسم المسلمينا  
هذه تركيا الفتاة تربنا من ذرى المجد ما يقر العيوننا  
وأبوها كمال بدر السعود

ذا هو المصطفى معيث العباد ناصر الحق مزهق للعناد  
بأذل النفس في انتشار البلاد من مهاوي الردى وكيد الاعادي

فغزاها عن رغام انف الحسود

مستردا ما اتلفته الاوالي من اداروا سياسة الاختبال  
فذهبتهم مبادئ الاعتدال وتناسوا عواقب الاتكال

فاستكانوا ونارهم في خلود

من اضاءوا طراكياء الحميه وبلاداً من آسيا التركيه  
فجميع الامالك العربيه قد تلاشت وساورتها الاذيه

واعترأها من قبل داء الجلود

بددوا ملكهم وضلوا ضلالا وتشتت الاسانم جروا النسيلا  
واباحوا للروم فيها احتلالا فأمدوا (الدماد) جاها ومالا

وحبالا قد صار أمر (وحيد)

لو ترى ما جاءه جيش العلوج كم اماتوا عساكرا في البروج  
كم تعدوا على وذر بهيج واستباحوا تنقيفة في النهوج

كم ابدوا من شائب ووئيد

شوهوا ارض والمروج وشادوا من صروح الآثام ما قد ارادوا  
ابدوا الام عن بنيتها وزادوا كم ضعيف الى المكاره قادوا

واغانوا من قائد صنديد



جاحت الارض والمزارع لولا      وابل منك يا كمال استهلا  
ان للسيف في المعارك قولاً      آية الحق من شروطك تملا  
ووجال لديك مثل الاسود

في سبيل التحرير قاد « كمال »      خير جند من طبعها الاغتيال  
لن يرد جاحها الاحتيال      في الحروب ان هزها الانفعال  
او يفوزوا بملك ملك الجدود

في سبيل التحرير هب السراة      للدفاع كانهم ضاريات  
في دجى الليل هم نجوم هداة      بقلوب كانوا الراسيات  
وثبات يزرى بصلب الحديد

قيض الله للجهاد كمالاً      أيقظ الشرق واستمال الرجال  
بدد الخلف بينهم والجدالا      فانبأوا للعدى فاضحوا خيالا  
وأتى النصر من عزيز حميد

طالما استوطنوا الكهوف جيعاً      طالما صاعوا وساقوا السباعا  
صيروها الى الوحوش متاعاً      كل من خاف سرهم أو أذاعا  
جندلوه كمثله حب الحصيد

بعد ما كابدوا صروف الزمان      بعد ما جرعوا كؤوس الهوان  
بعد ما خضبوا بحرب عوان      شاسعات القلا باجر قان  
وتواری الكثير بين الموحود

كلما ارشفت دموع اليتامى فاحلات المروج جاما فجاما  
أيقظ الرشف في النفوس اضطراما لم يكن في القواد بردا سلاما  
بل حماسا كالنار ذات الوقود

فصلوا الصخر في انتمام وسادا واستحبوا من التراب وهادا  
يرتدون من الليالي سوادا في سبيل الاوطان داسوا القنادا  
دائمين على احترام العهود

فارقوا الاهل والديار وساروا طلقوا الدنيا بالثلاث وغازوا  
اذ حياة الاحرار في الذل عار مرقوا سفر سيفر وغازوا  
في وجود الاعداء حمر البنود

أيد الله حزبه حيث كانوا وعلى المعتدين دار الزمان  
وقد انهى للينان كيان هاهم اليوم اخضعوا واستكانوا  
واستغاث الذئاب بين الاسود

بضفاف (سكاريات) اسباب واد من دماء الاعداء بين النجاد  
وغم ما شتوا بعرض البوادي لم يكفوا عن ارتكاب الفساد  
ثم عجزوا وصفدوا في الحديد

وقضى الله ان يقيم النجاحا لرجال لم يعرفوا الانشراحا  
منذ عامين بعد عشر كفاحا شام اهل الصليب هذا الفلاحا  
فأرادوا ايقافهم بالحدود





(الفرسان الكماليون)

فاستشاط الأتراك غيظاً وآلوا      ان يسيروا الى الامام ونادوا  
 كل حر الى القتال ووالوا      كل جهد للانتقام فولوا  
 ظافرين فاغتم اهل الجحود  
 فزعزعوا شامخ الضلالات قسرا      كسروا شاهق المطامع كسرا  
 أوصدوا مسلك انقاسد جهرا      غالبوا الغرب في السياسة قهرا  
 دمروا شهوة ابتزاز النعود  
 قطعوا صك الامتيازات قطعاً      صدعوا غاية الاجانب صدعاً



ضاقت الاوض باليناني ذوعا صده المكر ان ينبه صدعا  
لشروط الأتراك مكر القروود

فاذا هم قد سارعوا للصفوف وارادوا تحكيم بيض السيوف  
اذهلوا القرب بانتصار منيف غير ان الاحلاف بعد المصيف  
ادركوا الحق بعد بحث مديد

ايدوه من بعد ما فندوه سلموه من بعد ما اغتصبوه  
ليس يدوي الحسرة ان الاذووه غير ان الأتراك قد ارجعوه

بالكفاح وفضل جيش عتيد

قد اعاد الشبان مجدا اثيلا وعلى الرشد قد اقاموا الدليلا  
بعد ما غربوا زمانا طويلا وجنوا غائمين مالا جزيلا

وعديدا من السلاح الجديد

زادك الله « عصمة » وكالا يا كمال و « رفعة » و « جلالا »  
و « صلاحا » و « رافة » و « جالا » و « ضياء » و « عزة » واعتدالا

وارتقاء و « لطف » عيش رغيد

رب وفق للخير مولى التواالي لتعز الاسلام يا خير وال  
رب ابق السلطان ملي « الهلال » وادم دولة العظيم الخصال

دولة النصر والمقام المجيد

رب كال بالعز جيش الوفاء منقذي الدين من يد الاشقياء



رب وارحم مشاهد الشهداء واجزها بالفوز يوم الجزاء  
يوم لا يحزى والد عن وليد

يا بريد الاستانة اجل سلامي لحمة الاسلام اهل السلام  
ولتقبل مواطئ الاقدام ولتقدم شواهد الاحترام  
لمعالي مولاي « عبد المجيد »



(الابوة بعد الجهاد)



### صوت طرابلس الغرب \*

يا هاجراً ترك البنين صفارى    أرى الطيور تفارق الاوكارا  
يا غافلاً ينسى طرابلس التي    تركت جميع المسلمين حيارى  
يا قاليا يدع البلاد أسيرة    تسترحم البلدان والامصارا  
يا نائماً ان البلاد غليظة    طرحت على حد السيوف مرارا  
قم فاستمع صوت البلاد مردداً    ندعو الرجال الى الجهاد جهارا  
هلا سمعت دعاء قوم أشربوا    حب الدفاع عن البلاد فخارا  
هلا سمعت صراخ قوم فضلوا    عز المعات على الحياة أسارى  
هلا سمعت عويل نكلى ذلت    تذري من الدمع السخين غزارا  
هلا سمعت أنين قوم مزقت    اشلاؤهم واستشهدوا احرارا  
هلا سمعت نفير قوم ودعوا الى    النفس الاخير وصافحوا الاقدارا  
قد جاهدوا في الله حق جهاده    فازوا لديه فأصبحوا ابرارا  
فأنهض بصدق طوية مستبسلا    واسمح بنفسك للقتال بدارا  
يا ايها الابطال جودوا وانصروا الى    قوم الكرام وغادروا الاقطارا  
\* — نداء اللاجئين من اهل هذه البلاد الذين تركوا ارضهم واملاكهم  
لعدوهم نشرت بعدد ١٣٢ من جريدة العصر الجديد.



يكفيكم صوت المدافع دافعاً والحيل تصهل تعلن الانذارا  
 يبعوا النفوس وقاتلوا أعداءكم لا تتركوا من جنسهم ديارا  
 جيش من الطليان داس حقوقكم حصروا البلاد ودمروا الاسوارا  
 جيش القساوة والتسلط والردى نكثوا العهد فزقوا الاسفارا  
 جاءوا (لتمرين البلاد) فصيروا تلك الرياض بلاغاً وقفاروا  
 جاءوا لتهذيب العباد فأوقدوا نارا الحرب وخرنوا الادوارا  
 حرقوا المزارع والمراعي والربى وأنوا من انواع البلا اطوارا  
 نشروا جرائم الفساد وغثروا خصب المروج ليزرعوا الاقدارا



سلوا السيوف وطعموا بلعائهم أرض الجردود وشتوا الفجارا  
 هدموا ما عذبهم هذبوا رصاصكم تلك الجنود من الجنون سكاري  
 واسفوه كاس النكا وسامو هم لاجوش واطعموا الاطيارى  
 لا يفهمكم انما قاتله من لم يمت بالسيف مات صغارا  
 يا أمة المختار هل من رحمة تبرى الغليل وتدفع الاكدارا  
 يا أمة المختار هل من نطفة تمحو الذنوب وتغفر الاوزارا  
 يا أمة المختار هل من دعوة للاتحاد فتتحقق الاشرارا  
 يا أمة المختار هل من نهضة تلقى على غسق الدجى انوارا  
 يا أمة المختار هل من سطوة تشفى الغليل وتدفع الاخطارا

ذودوا فليستهم ميتين وانما  
 سيروا الى تلك الرياض وساءعوا  
 من كل ما نهوى النفوس وتشتهي  
 سيروا الى حيث السعادة والهنا  
 حيث الجنان تزينت لقدمكم  
 حيث الرابي حولها مبثوثة  
 حيث النمازق عندها مصفوفة  
 حيث النبي الهاشمي المصطفى  
 حيث الذي خلق الجنان من خرفاً  
 تسقون من كاس الرحيق ختامه  
 لكم اعدت جنتان قراوا  
 تجنوا من اصناف الغلال ثمارا  
 حيث القصور تناطح الاقمارا  
 حيث الطيور ترحب استبشاورا  
 حيث الحسان بحسنها تتمازى  
 حيث الغصون تخللت ازهارا  
 حيث العيون تدفقت انهارا  
 يدعو لحسن جواره الاخيارا  
 يغشي بفرط جماله الابصارا  
 مسك يفوح عليكم استمرارا





## وطني

✱

دعني فانك جاهل بسريري      واخساً فاني لن احب سواه  
 ما انت بالرجل الرشيد حقيقة      بل انت اسفل من خزاه الله  
 تخشى العبيد المضعفين وتقبي      والله قبل احق ان تخشاه  
 لا خير في عمر امري لم يكتسب      ووطنية فوق الهوى تنهاه  
 لا خير في قوم اضاعوا دينهم      اذ اصبحوا يتجنسون وتاهوا  
 يتطفلون على التشبه بالاولى      ليست لهم في حيننا اشباه  
 لم يكفهم ما احدثوه فيكيسوا      طرق التجنس للغي وفاهوا  
 لهفي على تلك العقول واهلها      كيف استحبوا ما انتهى تابه  
 انا ما حييت ارى التجنس ذلة      والعز خير للرجال وجاه  
 مالي سلو عن محل سعادتي      وطن يفوح نسيمه وشذاه  
 لا انزوي عن لوعتي وصبايقي      حتى اوادي تحت مسك ثراه  
 جنسي رفيع لا يباع ولو بمل      . الارض من ذهب روق حلاه  
 انا بنوا القوم اللذين تسابقوا      نحو الهدى فتمبوا مشواه  
 ان شئت من شرف النبي محمد      او شئت من نسب رن صداد  
 فسل الحروب وهولها تخبرك اذ      كانت تهاب حرابنا الاشباه  
 مها تنازعت العوامل كسرنا      او نصب سد دون ما نهواه  
 لا نشني عن رفع مجد شامخ      حتى يتم الى الهلال سنه

## تونس (\*)

يا تونس ارتزقت من ارضك الامم كيف استذل بنيك النحوس والسقم  
يا جنة كنت بالجوزاء ساخرة حتى دهك دواهي البأس تنتم  
يا امة حكمت ايام عزتها من المحيط الى السودان تلنحم  
يا امة دوخت ازمان صولتها جنوب ايطاليا والنصر مبسم  
يا امة ففها ايام نخوتها بالاغلبى وبالمستنصر النعم  
كانت نلاطفها من باسها دول وفي حايثها الاقطار تزدحم  
من ارض اندلس حتى قسنطنة الى الحجاز بمدل منك قد عصموا  
يا امة وقفت باخهل حائرة قد واشقتك نبال الخسف تحترم



نعم تلاشت وذئب الجهل شتها فالشمل مفترق والشعب منقسم  
قد يفعل الجهل بالتيجان ما فعلت اسود غاب بسررب الوحش تلتقم  
اني رأيت وفي التاريخ موعظة ان لا حياة بغير العلم تحترم  
ولا ملوك ولا مجد ولا شرف ولا سيوف اذا لم يحمها العلم  
من المعارف جيش الشعب ان نقصت منه المعدات والامداد ينهزم





## محل الخضر بن الحسين

### نأته

ولد وترجمنا يوم ٢٦ رجب ١٢٩٣ هـ. بمدينة نفطة عاصمة  
الجريد التونسي فنشأ في ظلال النخيل وزقزقة (البوحبيبي)  
ذلك المصفور المتحجب الظريف والمؤانس اللطيف يرتل  
صلواته كل صباح على الزوافذ وفوق الستائر، وقد يأنس  
فيقتحم سجف الفراش حيث يقف على الوسائد نفسه؛ يقاب  
وجهه في النائمين ويحييهم بأغنيته الرقيقة المبهجة فيعلي على  
الصغير من سيرة آبائه الثقات البررة ما يعلمه الصدق  
والدعة والانس.

نشأ هناك على سلامة الطوية والصدق وترعرع على  
مبادئ الورع وفي وسط علمي الى ان انتقل والده الى

العاصمة التونسية سنة ١٣٠٦ حيث أتم تعلمه الابتدائي والتحق في العام الموالي بالكلية الزيتونية يدرس الدين واللغة إلى أن تخرج سنة ١٣١٦ بشهادة المعهد (التطوع) على أنه لم ينقطع عن حضور حلقات أكابر الاساتذة مثل الشيخ عمر بن الشيخ والاستاذ محمد النجار اللذان كانا يقرآن التفسير . والشيخ سالم بوحاجب في درسه صحيح البخاري

### قبل هجرته

الا انه لم يكد يستقر على حاله هذا ويرى تشابه يومه بامسه حتى عاف تلك الحياة المتماثلة فعزم على الرحلة الى المشرق ليدرس حالته الغامية ويعرف أحواله الاجتماعية فسافر سنة ١٣١٧ الا انه لم يتم رحلته هاته اذ اضطر للرجوع من طرابلس الغرب بعد ان أقام بها أياما. وهكذا رجع الاستاذ للمعهد الزيتوني الذي تخرج منه يفيد ويستفيد الى سنة ١٣٢١ حيث أنشأ مجله «السعادة العظمى» فكانت



من أحسن مجالات عصرها العلمية والمرسح الحر الذي  
فيه أقلام الكتاب الزيتونيين في مختلف المسائل الدينية  
والادبية وقد لقي صاحبها ته المحلة الاصلاحية ما يلاقيه  
كل مصلح من (المحافظين) حتى قال له الشيخ سالم بوحاجب  
في احدى الايام « لا يهمك ما تلاقيه في سبيل ما أنت  
أخذ به ولتكن لك بنبيك اسوة اذ قال له ورقه بن نوفل :  
لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي . »

وفي سنة ١٣٢٣ تقلد منصب القضاء بمدينة بنزرت  
كما عهد له بالخطابة والتدريس بجامعة الكبر . على ان  
التوظف لم يكن بالمقيد له عن القيام بواجباته الاجتماعية -  
— نذكر من ذلك محاضراته ( الحرية في الاسلام ) التي  
ألقاها بنادي جمعية قدماء الصادقية ) فلقد كان لها  
تأثير كبير ونشرت فتنقلتها الصحف .

هذا ولما كان الرجل حرا طبيعته وقد أحس بان  
الحكومة اذاك تحاول أن (تطفي ) منه ذلك النور المشع

وتقتل روحا نشيطة لا زالت متأججة بين جنبيه ليكون  
على ما عودت به سائر موظفيها من السكون والاستسلام  
في ظل مرتب يأتي بانتظام ويذهب بمثله . لما أحس بذلك  
أبي عليه حزمه أن يكون ذلك المستضعف المغبون فقـدم  
تسليمه وأكـده بارادة قوية حتى لما رأت عزمه قبلته منه  
فرجع للعاصمة متطوعا بالقاء دروسه المعتادة في الكلية  
الزيتونية وعندها عينته نظارة الجامع لتنظيم خزائن  
الكتب . وفي سنة ١٣٢٥ شارك مشاركة عملية في تأسيس  
جمعية زيتونية . وفي مدتها تولى وظيفة التدريس بالكلية  
بصفة رسمية وفي سنة ١٣٢٦ عين مدرسا بثانوية الصادقية  
وانتخبته هيئة إدارة الخلدونية لالقاء محاضرات في الانشاء  
على تلامذتها فقام بهاته الوظائف أحسن قيام وكان لا يفتـر  
عن اتحاف الشعب بنبات أفكاره بين الفترة والاخرى  
كمحاضـرته ( حياة اللغة العربية ) . . .

ولما قامت الحرب الطرابلسية الايطالية كان من



أعظم الدعاة لا عانة المجاهدين في سبيل استقلالهم والهلل  
الاحمر نفوذا وقد نشر بجريدة الزهرة الغراء قصيدته  
الشهيرة التي مطلعها :

ودوا على مجدنا الذكر الذي ذهبنا يكفي مضاجعنا نوم دها حقا  
ثم رحل الى بلاد الجزائر فزار قواعدها وأكثرت  
مدنها وكان يلقي المحاضرات العلمية أينما ارتحل ليلا ونهارا  
وكان يلاقي التعظيم والتبجيل أينما حل . ثم رجع لتونس  
مستمرا على القاء دروسه في الكلية الزيتونية والنشر في  
الجرائد من علميات وأدييات .

وفي سنة ١٣٣٠ انتقلت عائلته الى الشام ونزلت  
دمشق فالتحق بها صاحب الترجمة مارا بمصر ثم سافر الى  
الاستانة فدخلها يوم اعلان حرب البلقان فزار أم مكاتبها  
واختلط باهلها فدرس من حالتهم الاجتماعية والعمومية ما  
مكنه من نشر رحلة مفيدة على صفحات بعض الجرائد  
التونسية بمجرد رجوعه وذلك في ذي الحجة سنة ١٣٣٠

حيث رجع لما كان عليه . وأول محاضرة اجتماعية ألقاها  
بعد رجوعه كانت في ( مدارك الشريعة الإسلامية ) . وقد  
شاءت الحكومة التونسية أن تتعرف بعض الحقائق عن  
تاريخ تونس فعميته في اللجنة المكلفة بذلك فعمل فيها  
إلا أنه في شعبان من هذه السنة عزم بتاتا على مفارقة  
مسقط رأسه والمهاجرة الى حيث يهب النسيم من الشرق  
والى الشرق حرا .

### في المغرب

سافر الاستاذ التونسي الى الشرق بعد ان ودع  
اصدقاه في الجزائر حيث ركب من مدينة عنابة فلما نزل  
مصر تعرف بكثير من دعاة الرابطة العربية مثل رفيق  
بك العظيم ( صاحب أشهر مشاهير الاسلام ) والشيخ  
رشيد رضا ( صاحب مجلة المنار القراء ) . ثم سافر الاستاذ  
الى الشام فقابل عظماءها بالترحاب ونوهت الجرائد العربية



هناك تسامراته العلمية والاخلاقية الا انه لم يقر له قرار  
حتى عزم على زيارة الامبراطورية العثمانية فنزل جنوبا حتى  
المدينة المنورة ثم صعد شمالا حتى الاستانة فزار منها ما لم  
يزره في سياحته الاولى ومن هناك تعين مدرسا للغة  
العربية والفلسفة بالمدرسة السلطانية بمدينة دمشق فقام  
بوظيفته أحسن قيام وكان ثابرا على القاء المسامرات العلمية  
في المساجد الكبرى ونشر المقالات الاصلاحية في الجرائد  
السيارة وقد اهتم بوجه خاص بالمشكلة العربية التركية  
محاولا تجديد روابط الالفه وهما أحسن بتوترها بين مركز  
السلطنة والاغلبية العظمى من رعاياها . فلما اعلنت الحرب  
العالمية وتولى جمال باشا حكم المقاطعة السورية كاد ان  
يكون الاستاذ أحد ضحايا الصرامة التي استعملها القائد  
مع كل من ينتمي الى النهضة العربية حيث القي عليه القبض  
بدعى اطلاقه على حركة المتآمرين دون أن يحاول تنبيه  
السلطة لما يدبر لها من الاخطار فاعتقلته ستة أشهر واربعة

عشر يوماً ثم قدّمته للمحاكمة فظهرت براءته فاعتذرت له  
وأطلقت سبيله يوم الاربعاء من شهر ربيع الثاني ١٣٣٥  
فمن شعره في حبسه يوم حيل بينه وبين أدوات الكتابة :

غل ذا الحبس بدي عن قلم      كان لا يصحو عن اطرس فنا  
هل يزود الغمض عن مقلته ؟      أو يلاقي بعده الموت الزؤاما ؟  
أنا لولا همة نحدو الى      خدمة الاسلام آثرت الحماما  
ليست الدنيا وما يقم من      زهرها الا سرايا أو جهاما

وقال في محاوراة بعض الادباء الذين كانت المجالس  
المسكرية تلقى عليهم القبض بين الفترة والاخرى مدة  
الحرب وولاية جمال باشا الحكم في القطر السوري :

وأى صاحبي في الحبس ان الحياة في الـ      حضارة أرقى ما يتم به الانس  
قلت له فضل البداوة راجح      ويكفيك ان البدو ليس به حبس  
قلت ان الاستاذ أطلق سراحه سنة ١٣٣٥ فرجع الى  
التدريس بالمدرسة العثمانية ثم نظم مسامرات علمية ودينية



عاليه يلقيها على بعض طلبته المتهين واستمر على ذلك الى  
ان استدعاه المركز سنة ١٣٣٦ منشئا عرييا بالوزارة  
الحرية فلعب دورا مهما في ترويج سياسة الحكومة كما  
عينته المشيخة الاسلامية واعظا بجامع الفاتح فبقى في  
وظائفه الى سنة ١٣٣٧ التي جاءت فيها ارتباك الاستانة  
فبارحها الاستاذ عائدا الى دمشق فمن أدبياته في الموضوع  
قوله :

أنا كاس الكريم والارض ناد      والمطايا تطوف بي كالسقاء  
رب كاس هوت الى الارض صدعا      بين كف تديرها واللهاء  
فامحي يا حياة بي لبخيل      جفن ساقيه طافح بسبات

وقال :

كأنني دينار ودمشق راحة      تعودت الاتفاق طول حياتها  
فكم سمحت بي للنوى عقب النوى      ولم أقض حق الانس بين سرانها  
وما كاد يصل دمشق عاصمة الامويين حتى عين  
عضوا بالمجمع العلمي العربي ومدرسا بكل من المدرسة

العثمانية والمدرسة السلطانية الا انه عزم على الذهاب الى  
محور النهضة العربية اليوم فلم يباشر وظائفه تلك وقصد  
مصر بلاد الفراغة حيث يعرف الشعب قيمة الحرية  
والاستقلال ومكانة اللغة من تكون الشعب ومستقبله .  
وهناك في بلاد النيل ولي التصحيح بدار الكتب  
المصرية .

ثم صرح له جلالة ملك مصر في دخول شهادة  
العالمية التي ما كاد يحرزها حتى انتدب للتدريس بقسم  
التخصص .

ثم في سنة ١٣٤٧ هـ . اضيف لدرس البلاغة الذي  
كان يلقيه لطالبي التخصص درسان آخران احدهما في الوعظ  
والارشاد ، والثاني في التاريخ .

وهو مع ذلك لا ينقطع عن لقاء المسامرات العلمية  
والاجتماعية المؤيدة بروح الدين .

ومع ذلك فهو العضو العامل النشط في جمعيتي (الشبان



المسلمين) و (الهداية الاسلامية) ولهاته الاخيرة مجلة يتولى رئاسة تحريرها . (١)

### أدبه

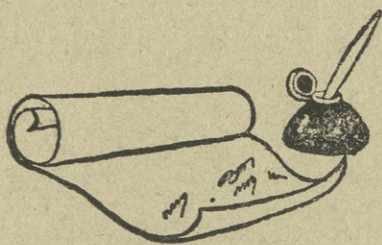
يذهب الاستاذ في أدبه مذهب الحقيقة والواقع . فادبه غني بالحكمة وغني بالوصف الدقيق عن كل شعودة وكل خيال . ولا غرو فان كثرة تنقلات الاستاذ ووفرة محصوله العقلي وسعة معلوماته واختباراته اكفيلة بان تغريه بذلك المذهب الذي لا تغويه عن العظة والفائدة غاوية وهو على بينة من حقيقته تلك فيصفها :

(١) — أ كثر ما أوردناه في هاته الترجمة منقول بالحرف الواحد مما كتبناه عن الاستاذ في العدد الاول من مجلتنا (العرب) التي كانت تصدر في ظل امتياز مجلة (البدر).

أقول فلا اوتاد غير خضيب وأنظم لكن لا أطيل نسيبي  
أجد وان رام القديم دعاية فلم تر غير الجد عين رقيب

### وبياحة

ومع ان تعلم الاستاذ كان زيتونيا بحت (نسبة لجامع  
الزيتونة) ومع ان نشأته كانت بين طبقة تحصر العلم بين شذقي  
الفقه ومحسنات، البديع الذي كان في نظرم الادب كله فقد  
منع الاستاذ بادبه من تقعراتهم وأسلس بيانه مائفا سهلا.





## صُحُفٌ مُخْتَارَةٌ \*

من شعر: الخضر بن الحسين

### الحياة

ان الحياة هي الايام زاهرة \* ولا أرى الموت غير العيش في نكد  
ولا بطيب الفقى عيشا اذا نسجت \* في أرضه مزنة والناس في جرد  
وانما الشعب أفراد مـؤلفة \* في هيئة الفرد ذو قلب وذو جسد  
أما القواد فأرباب السياسة ان \* هموا بخير فباقي الجيم في رشد  
وان زكت أمة لانت فلادتها \* بكف فائدها في السهل والسند  
والعز في للدولة العظمى اذا بنيت \* على أساس من الاحكام مطرد  
نحمي حقوق بني الانسان فاطبة \* لا يعتلى أحد منهم على أحد  
والعدل ان يردوا فصل القضية من \* باب المساواة لا أيشار في حق  
وكيف يرجح أقوام ووزنهم \* فيما يحد به الانسان لم يزيد

ان الرعية اعضاء مساعدة \* الملك بالراي والاعمال والحشد  
تلك العظام لا تستند أزمته \* وطأ اذا ضربوا فيها يدا يمسد  
كذا المشاكل لا تجلو غوامضها \* الا بمجلس شوري واسخ العبد  
وان تصادمت الافكار لاح سقى \* حقى واصبح ذاك الحق في زرد  
والقابضون على أمر السياسة لا \* بسرهم أن ترى الاقلام في صفد  
يسمو ابهم شرف الوجدان ان يضعوا \* نظامهم بمكان اليسر والوتد



## الاحرار

أبي الأتراك ان يحنو رؤوساً على هون فيركبها الصيب  
وقالوا عزة الاوطان ان لا يقوم من العدا فيها وقريب  
واشقى الناس احرار تولى شؤونهم على دغم غريب  
فلادوا بالقنا اذ لاذ قوم باقوال ينمقها الخطيب  
ولا يحمي البلاد سوى اتحاد يشد عراه اقدام مهيب





## ٢ حياة اللغة العربية

بصري يسبح في وادي النظر  
 وسبيل الرشدهم هود لمن  
 انما الكون سجل وسمت  
 واذا اوحى الدجى استاره  
 لست اني جنح ليل خفقت  
 ليج بي التسهيد حتى اوشكت  
 قت اسعى لتقاضي سلوة  
 قت اخطو فجرى حادي الصبا  
 واشقى بي نحو نادٍ نشبوا  
 لانعي من بينهم الا وغي  
 واذا الحصان لم يهتديا  
 هذه طائفة تحذو بما  
 وجفته فسنة واهتضموا  
 وراضوا بعد ذا ان ينصبوا  
 وانبرى فيهم خطيبا لصدى  
 يتقوى اثره بعد اثر  
 يتجافى الغمض ما اسطاع السهر  
 فيه للافكار آي وعبر  
 هب سمعي كاشفا عما استتر  
 فيه بالاحشاء انقاس الضجر  
 غرة الاصباح ان تغشى السحر  
 ومطايا السعي مرقاة الوتر  
 بحسب من احاديث السمر  
 في لحاء ولجاج منتشر  
 في مزيج مثل ضفت معتكر  
 سنة البحث عن الحق غير  
 في لسان العرب من فضل ظهر  
 شانه والجهل مدعاة الهدو  
 حكما بينهم فيما شجر  
 لهجة فصحي وجاش مستقر

لغة اودع في اصداها  
 لغة نهصر من اغصانها  
 ضاق طوق الحصر عن بسطتها  
 فاض من نهـر مـبانيها على  
 فسرت روح بيان في الهمي  
 وابنها المنطيق ان زج به  
 يسبك المعنى متى شاء على  
 ثم لا يموزه السير على  
 فسال التاريخ ينبئك بما  
 من خطيب مصقع او شاعر  
 ضربت في كل شرب يستحي  
 ارشفت من شنب الرقة ما  
 ولطيف اللفظ يسرى في الحشا  
 وتذيب القلب رعبا بحزا  
 والكلام الجزل وضعا واقمع  
 ضل قوم سلكوا في خفظها  
 واحتست في نطق بعض احرفا  
 بعض من لم يفتها امرادها  
 من قوانين الهدى ابهى دور  
 زهر آداب واخلاق غرد  
 ولا الى البحر ليست تنحصر  
 فصحاء العرب سيل منهمـر  
 كخصيب الاوض يحويه المطر  
 في مجال القول جلى وبهر  
 صيغ شان الغنى المقتدر  
 وضعها في كل معنى مبتكر  
 انجبت ارض قبرش ومضر  
 مقلق يسحب اذبال الفخر  
 من فنون الحسن بالسهم الاغر  
 يذهل السامع عن نغم الوتر  
 ما مرت نظرة ظي ذي حور  
 لة اسلوب لديها محتكر  
 موقع السيف اذا السيف خطر  
 سميا اوهن من جبل القمر  
 من لغى اخرى فاضناها الحدو  
 قدفوها بموات مستمر



تقروا عنها لو اذا واذا      جف طبع المرء لم تغن الندو  
ما ذكنا تفاح (ابنان) على      حسك السعدان في ذوق مذو  
هكذا في نظر الاعشى استوى      زهر روض وهشيم المحتضر

\*\*\*

لغة قد عضد الدين لها      ذمة يكلؤها كل البشر  
أولم تنسج على منوالها      كلم التنزيل في ارقى سود  
يا لقومي لوفاء ان من      نكت العهد اتي احدى الكبر  
فاقبموا الوجه في احيائهم      وتلافوا عقد ما كان انتشر

### المصافحة

جرس بصيح كحاجب      طلق اللسان معربد  
حينما ينوح كوجع      من لظمة المتعمد  
والآن دن كزهر      جستته اعمل معبد  
ذا الصديق فهزله      من بعد ضغطة جلمد  
فجدا كما يحدو الهزا      ر على الفصوص اليد  
والود يسكن في الحشا      لكن يجس من اليد

## عبد الرحمان الداخل

أو

مفر فربس

خل نفس الحر تصلى النوبا \* لا تبالي

ليست الاخطار الا سببا \* للمعالي

\*\*\*

يا مكبا بين ظبي ادعجا \* ومهابة

انما الهممة في حجر الحجى \* كالنبات

أفلا تذبل اذ تقضي الدجى \* في سبات

فاذا بت تجاري الكوكبا \* في مجال

كنت كالضرغام يشي الهيدى \* للنزال

\*\*\*

مالهذي السمهرات فخاو \* في الحراب

غير عزم هزه حامي الذمار \* بالتهاب



أرى «الرامح»<sup>١</sup> ذا قلب يغار \* فيه هباب  
 جر في الافاق ومحا سلهبا \* باختيال  
 وهو كـ «الاعزل»<sup>٢</sup> لا يلقى النظبا \* والعوالي

\*\*\*

رب ركن<sup>٣</sup> لا تسميه عربنا \* في البيان  
 والذي يحميه لا يلوي جبيننا \* عن طمان  
 يحطم الطاعني لا يبقى مهينا \* في هوان  
 وهزبر الغياب يعدو خبيبا \* في الدغال  
 عضه الجوع فد الخلبا \* لاغتيال

\*\*\*

عاشق العلياء خض في لحج \* من رماح  
 وترشف من عصير الهج \* لا جناح  
 يضحك الملك بشعر بهج \* كالصباح  
 ان نكي الخصم فاجوا هربا \* كالثعلبي<sup>٤</sup>  
 وابتغاء السلم من باني الزبي \* كالحمال

\*\*\*

---

(١) السماك الرامح : نجم - (٢) السماك الاعزل : نجم - (٣) بالكسر البيت - (٤) الثعلبي جمع لثعالة : اتى الثعلب .

خاطر الياس لدى باغي العلا \* غير سائغ  
ان توخى عبقرى أملا \* فهو بالغ  
وحياة «الصقر» ارقى مثلا \* للنوابغ

(١) - «الصقر» هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك  
ابي حفيد عاشر خلفاء بني امية وقد ولد في دير حنا بالشام سنة ١١٣  
فترعرع في صولة جده هشام الشهير بالحزم والنعمة وشب في خلافة  
اعمامه الى سنة ١٣٢ هـ التي سقطت فيها خلافة الامويين بقتل مروان  
ابن محمد . الا ان الذي تذوق نعمة الحرية وعرف طعم الصولة لن  
تطيب له حياة المسكنة والتخفي فـ «الصقر» وان فقد وراثته عرش  
اجداده واملاك ابيه الا انه لم يفقد الدم الحر الساري في شرايينه  
والقلب الوثاب الى المعالي والروح التي ساوت باسلافه نحو المعظمة المجد  
فأم افريقية مع حليفه الوحيد ومناصره ( بدر ) فنزل على قوم من  
زنانة اشتم منهم ربح التأييد ثم رحل الى مدينة مليلة من حيث اشرف  
على الاندلس التي عظم فيها حق جعل مزاجه على الخلافة أبا جعفر  
المنصور (ثاني العباسيين الذين افتكوا عرش آباءه في الشرق) بلقبه بصقر  
قريش . ذلك انه قال يوما لأصحابه : أخبروني عن ( صقر قريش )  
من هو ؟ قالوا : « أمير المؤمنين الذي راض الملك وسكن الزلازل  
وحسم الادواء وأباد الاعداء » قال : ما صنعت شيئا . قالوا «معاوية»  
قال : ولا هذا . قالوا « فعمد الملك بن مروان » قال : ولا هذا .  
قالوا : فمن يا أمير المؤمنين . قال : « عبد الرحمن بن معاوية الذي  
عبر البحر وقطع القفر ودخل بلدا اعجميا مفردا فصر الامصار وجند



- اذ بدا في « دير حنا » وشبا \* كالملاي  
 وليالي الشام في عهد الصبا \* كالملاي  
 ذاق في الخامس من عقد سنه \* مضى  
 والردى سيف كراي « ابن ابيه » \* منتضى  
 ارفق الحـد واودى بابيه \* حرصا  
 هل ذوت زهرته . حتى هبا \* في كلال ؟  
 ان في نفس تسامت حسبا \* خير وال

\*\*\*

- ابصر الجـد ٢ به روح الهام \* باديا  
 كالشدا يني\* عن زهر الكمام \* هاديا  
 وتريك الشمس في قوس الغمام \* ماهيا

الاجناد ودون الدواوين واقام ملكا بعد انقطاعه بحسن تديره وشدة  
 شكيمته . ان معاوية نهض بمركب حمله عليه عمر وعثمان وذللاه صعبه  
 وعبد الملك ببينة تقدم عقدها ، وامير المؤمنين ( عفى نفسه ) يطلب  
 غيره واجتماع شيعته ، وعبد الرحمن منفرد بنفسه مؤيد برأيه  
 مستصحب لعزمه .

- (١) - ابن ابيه : هو زياد بن أبيه رجل من العرب اشتهر بالدهاء العظيم .  
 (٢) - جده هو هشام بن عبد الملك ولي الخلافة سنة ١٠٥ هـ ومات  
 سنة ١٢٠ هـ فيكون عمر « الصقر » اذاك سبع سنين .

حفه عطفًا كما تسري الصبى \* باعتدال  
ويد ظلت تحباني الانجبا \* لم بغالي

\*\*\*

ضرب الخطب على الملك<sup>١</sup> الاثيل \* محدقيا  
كم دها «السفاح»<sup>٢</sup> من حرنبيل \* مرهقا

(١) - عني بالملك الاثيل الدولة الاموية التي سقطت اثر التتواتر الداخلية والانقسام بما مكن العباسيين من ابتناء عرشهم .

(٢) - السفاح : هو ابو العباس عبد الله بن محمد ولد سنة ١٠٤ هـ وبيع بالخلافة في الكوفة يوم الخميس ١٣ ربيع الانور سنة ١٣٢ هـ الموافق ٥ اغسطس ٧٥٠ مسيحية ثم توفي بمدينة الانبار يوم الاحد ١٣ ذي الحجة ١٣٦ هـ وهو اول الخلفاء العباسيين قبض على دفعة الملك بيد من حديد وحكمها حكما عسكريا شديدا قضى به على كل من توهم فيه الاتجار بل كانت الرشاية المجردة عن مقدمات تكفي للقضاء على البشرات ممن لم يتأكد من اغلاصهم ، الى ان افنى الامويين ولم يسلم منهم الا مثل بطلنا (الصقر) الذي فر الى الاندلس - ومن قول السفاح :

بني أمية قد افنيت جمعكم \* فكيف لي منكم بالاول الماضي  
يطيب القلب ان النار تجمعكم \* عوضم من لضاهاشر معتاض  
منيم لا اقال الله عشرتكم \* بليت غاب الى الاعداء نهاض  
ان كان غيضي لقوت منكم فلقد \* منيت منكم بما ربي به راض



وجرى « المنصور » في هذا السبيل \* موبقا

ذهبت عصبته ايدي سبا \* في نكال

وتداعى عرشه منتحبا \* للزوال

\*\*\*

حلق الصقر برأى لا عجل \* لا حسير

وانبرى يطوي افلاطي الامل \* في الضمير

ككمي فر من وقع الاسل \* ليغير

عميت عنه عيون الرقبا \* والموالي

(١) — المنصور : هو ابو جعفر بن محمد اخو السفاح ولد سنة ١٠١ وتولى يوم مات اخوه ( الاحد ١٣ في الحجة ١٣٦ ) وتوفي يوم الاحد ٧ ذي الحجة ١٥٨ قضى في ايامه على بقية الاحزاب كالخوارج والشيعة وتفرغ بالاخص لمزاجيه والذين عرف منهم ايام مناصرتهم للسدة العباسية الدهاء والمقدرة والذين قامت على كواهلهم خلافة بني العباس مثل عبد الله بن علي عمه متولي قيادة الجيوش اذك وابي مسلم الخراساني الداهية السيامي الخليل هذا غير ما اصاب العلماء الذين كانوا يوثرون ترضية الحق عن صالح اشخاصهم .

فقد اهين الامام مالك اهانات شديدة لافتائه بعدم وقوع طلاق المسكره وغم الحكومة التي كانت تريد غير ذلك لتقيد الناس الذين يقعون تحت مخالبتها بايمان ما انزل الله بها من سلطان الى الابد وغم اوادئهم .

راح كالشمس تؤم المغرب \* بارتحال

\*\*\*

جرة الاصفا في ذاك الوطن \* لافحة

كم قلوب يتأويح الاحن \* طافحة

فرصة طلت على وجه الزمن \* سانحة

انما الفرصة تدني الارب \* بارتحال

والفتى يرقبها محتسبا \* للبيالي

\*\*\*

نفض البردن من نفع السفر \* في « مليله »

ما له جند سوى الراي الاغر \* والفضيله

(١) — لقد دخل الاسلام الاندلس سنة ٩٢ هـ فبقيت ولاية ناهية  
لخلافة للشرق وأما الا ان بعد الشقة جعلها مسرح تشاكس ومناوشات  
دائمة بين الولاة والمتوظفين ثم رؤساء القبائل النازحة من الشرق مثل  
مضر والبيانية حتى ان البلاد بقيت ستة اشهر من سنة ٩٨ هـ بدون  
وال . ثم في سنة ١٢٩ هـ بقيت اربعة اشهر دون امير على ان الذي زاد  
للطين بلة توالي القحط بما ضعضع اعتقاد الناس وطمانيتهم فاعتنم  
المغرضون الفرصة للخروج على الوالي اذاك يوسف بن عبد الرحمن  
ابن حبيب وما كاد ينتهي من امر المشاقين في الداخل حتى اضطر الى  
التعبية لمقاومة مهاجري الحدود من الفرنجة . تلك هي حالة البلاد يوم  
أمنها عبد الرحمن الداخل .



- بث اسننا نقتت نقت السحر \* في الخيلة  
 دعوة حل لها القوم الحبا \* باحتفال  
 يرتجي عزرا وعدلا ذهبيا \* في ظلال

\*\*\*

- آب « بدو » ، بفؤاد يتألق \* كالجمان  
 اذ رمى عن قوس داه وتفق \* في الزمان  
 وراى غصن الاماني كيف اوراق \* في تدان  
 آن للصمصام ان ينتصبا \* للصقال  
 ولغالي الدم ان ينسكبا \* بابتدال

\*\*\*

- نهض الصقر ولا صيد سوى \* تاج ملك  
 يتدادى بعد شجو ونوى \* بين ايك  
 يسبك السيرة في نهج سوى \* خير سبك  
 عبر البحر وحل « المنكبا » \* في جلال  
 اقبل الابد يتلو الاقربا \* ويوالي

\*\*\*

(١) — بدر : مولى « الصقر » ومناصره الوحيد الذي سافر من الشرق الى الغرب معه .

زوج بالجند حوالي قرطبه \* في انساق  
 وغدا ( يوسف<sup>أ</sup> ) مما كربه \* في خنفاق  
 هو صب كيف يلوي الرقيه \* للفرار  
 هاله الخطب غداة اقتربا \* للقتال  
 لاذ بالراي فاكدي وكبا \* في خيال

\*\*\*

خال ما بمق كيدا يرشقه \* كسهم  
 لا يبيع المجد شهم بعشقه \* بالخطام  
 لا تسليه فتاة ترمقه \* بابتسام  
 فأراه « الصقر » برقاً خلبا \* في المقال

(١) — يوسف هذا : هو يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن  
 عبدة القهري تولى إمارة الأندلس سنة ١٢٩ هـ على مبدأ أشبهه  
 بالجمهوري إذ أن الأندلس كان يسودها قسمان ( الجنية ) و ( المضرية )  
 فبعد ثورات هائلة تنازعا فيها السلطة انفعا على أن يليها على التناوب  
 فأولوا يوسف هذا على أن يرد الأمر إلى الجنية فيولون من أحبوا . .  
 فلما انقضت السنة وجاء البانيون يطالبون غدر بهم في واقعة ( شقندر )  
 الشهيرة وهكذا صيرها يوسف اميراطورية برغم البانيين الذين تربصوا  
 بها حتى جاءهم ( الصقر ) فوازروه ولما لاذ يوسف بالراي فحاول الغدر  
 به ( حسب إشارة وزيره الصميل بن حاتم ) حذروه الاعتذار بوعوده .



وأراه الاحوذى القلبيا \* بالافعال

\*\*\*

هجم «الداخل» في وجه الزعيم \* كائدا

فطوى ما خلفه طي الظلم \* شـاردا

واقتمى آثاره الجيش النظيم \* صائد

وام «غرناطة» ببغي مركبا \* للضمضال

أمل ابرق حينما وخبيا \* كالذبال

\*\*\*

اغمد السيف ومد العنقا \* للسلام (١)

فأراه «الصقر» عزما ذلقا \* لا ينسام

احرز ابنه لياى الرهقا \* فى الذمام

كان فى الناس ذعيا فاحتبا \* باعتزال

لم يطق كالطفل صبرا اذ نبا \* عن فصال

\*\*\*

تب ليل شد فيه المأورا \* لانتقام (٢)

- (١) — (لما حاصر «الصقر» مدينة غرناطة وهي آخر ما للتجأ اليه يوسف القهري اضطر هذا الاخير الى طلب الصلح فصالحه بشروطه المشهورة التي منها وضع ابنه عند «الصقر» وهن اخلاصه الدائم .
- (٢) — ان (يوسف) لم تطب له حياة الراحة فلم تفصل سنة ١٤١ حتى نقض العهد معتزا بمشربن الفا من البربر فالتحق بطليلة الا ان «الصقر» قام له الى ان جي اليه برأسه .

- وامتطى وأبا عقيبا اغبرا \* كالحمام  
 ليت ما سل فيلا والهرى \* في احضام  
 في مغاني آل «هود» وثيا \* للـصـيـال  
 هز جزم الامن القى للطنبا \* في اختلال

\*\*\*

- لرهق ابنه جفاء وهفا • للرئاسة  
 ما نحامي ان يكونا هدفا • للسياسة  
 ركبت من قتل هذا سرفا • في الشراسة  
 وطوت هذا ايبقى حقا • في اعتقال  
 سل به اذ فر ماذا لرتكبا • من محال

\*\*\*

- قذفت نار الوغى في «ملودة» • بالشرار  
 اعرج «الصقر» فناة سائدة • بالتصاود  
 اطلق الفهري رجلا جاهله • في الفرار  
 لحق الموت به واعجبا • للانصاف  
 تنهض الحنف اذا ما نسبنا • في عقاب

\*\*\*

- بلغ «الصقر» من المزاحمة • واستوى



- لبس الخزم لمن صاعر خله \* والتدوي
- هو لولا يسه يحرس بنده \* لانطوي
- سار بالامة شوطا عجبا \* في اعتدال
- لا يرى اسرى بها او اوبا \* في مسال

\*\*\*

- بعث العرفان من مرقده \* في رواه
- وعلت عنق الهدى في عهده \* كاللوا
- ردت الشرك مواضي حده \* في انزوا
- نفت في «شرلمان» الرها \* كالسمالي
- ها بها «المنصور» يخشى القلبا \* في السجال

\*\*\*

- لقى العمران مقصوص الجناح \* خاملا
- راشه فانساب في تلك البطاح \* جائلا
- يضبط الشكوى كخمر في وشاح \* عسالا
- يمتطي المنبر بلقى خطبا \* ذات بال
- يقدم النرس اماما مجتبي \* باحتال

\*\*\*

- \* رحم الله الفقى انضى العتاق      فى العـلا  
 \* وغدا ان عد فرسان السباق      أ و لا  
 \* شرب الحكمة بالكاس الدهاق      عـلـلا  
 \* عزمه كالقجر بفري الغيها      فى تـعـالى  
 \* فهو جندي سيامي ربا      فى كـمال



(١) توفي الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك  
 بقرطبة سنة ١٧٢ هجرية بعد ان مهد ملك الاندلس لابنائهم فتوارثه  
 من اعقابهم تسعة عشرة اميراً الى ان اسقطتهم الثورة العسكرية سنة ٥٤٢٢ هـ



## الراعي ١

تقلد الملك بين الضال والسلم<sup>(١)</sup>  
 فعرشه ربوة حاك طنائسها  
 والشمس تاج علامنه الجبين فلا  
 ما البدرو النجم الا الكهرباء سرت  
 وآلة الطرب الحملان<sup>(٢)</sup> ترتع في  
 والضاد يرقم في طرس القلاة خطى  
 صفت مناظر غدران فكان له  
 عيناه ذي سارقت جفن المهي نظرا  
 لم يتخذ سمرا توحى اليه بما  
 وما امتطى مركبا كي لا يضايق في  
 ومن تولى زمام الامر في مالا  
 وهب يفتح من غور الى علم  
 انامل الغيث اذ جادت بمنسجم  
 يسطو به ما تجلى كف مهتضم  
 من حوله فأماطت برقع الظلم  
 خصب فيسمع منها اطيب النغم  
 احلى لناظره من جولة القلم  
 منها مر ايا جلالها صاقل النسم  
 وتلك ناظرة شذرا الى الاجم  
 شاءت وتخصب بعض الحق بالكرم  
 مطافه نفس العجفاء والمهرم  
 لم يغل ان ساسهم سعي على قدم

(١) نوعان من الشجر

(٢) جمع - بل ابن الضان

## أيها الانسان

اما كفالك طباء او مهى برى حق تفنصت اساد الشرى بزى  
 وما فنت بما يطفو على الجح ففصت تلقط دوا نحتها وسبا  
 ولم تقف عند تنسيق افعال الى ان ماج حسنا وصاد الثغر والشنبا  
 وبعد اوساله دهر اقت له وزنا اكان حصى ثم اتنى ذهباً  
 فلبت وجهك بعد الارض في فلك فظلت ترصد منه السبعة الشهباً  
 هلا تفقهت عنها في حقائق ما ورائها فنضحت الشك والريسا  
 سار البراع على القرطاس في مهل والفكر ياتيه من افق الحبى خبياً  
 فلم يسعك سوى ان قت تنشي ما يزجي الصحائف في شوط او الكتبا  
 صف الحديد مطايا اذ تلبث الـ جياد او لقيت في سيرها نصبا  
 شافلك لهجة الف فاهتديت لان تمتع السمع منها حينها ذهباً  
 وضافت الارض ذوعا عن خطاك فنا لبث ان سرت في جو مسير صبا  
 حكى المصدى صيحة وجت فجئت بما يحكي القصائد انى شئت والخطبا

(١) - جمع ذبية : حفير في مرتفع لقنص الوحوش

(٢) - اي مسير نسيم .



حب الحياة استشار العزم منك الى طب وحرب فكننت البره والوصبا  
فما الطبيب بمستشفاه ارغب في الد لقاء ممن يلاقي البيض والشهبيا  
رسلت في كل واد رائدا فدرى من حكمة البحث كنه الامر والسبيا

\*\*\*

لكنني ما دريت اليوم انك قد افرغت في نفسك الاصف والاديا



### المتناقضات

ان هذا الزجاج يصنع كسا ليصير الحليم فينا سفيها  
ويصوغ الدواة لقاء هذا ليري حامل الشهور نبيها  
مثل الفيلسوف ينفث غيا ثم ياتي بما يروق الفقيها

## رثاء الوالدة

قطب الدهر فابديت ابتساما      واتنضى الخطب فما قلت سلاما  
 لست ادري ان في الارزاء ما      يرسل الدمع على الخد سجاما  
 لست ادري ان في كفك يا      دهر دُرٌّءٌ بما لا الافق ظلاما  
 لست ادري انك القاذف في      مهجتي نارا ومذكيتها ضراما  
 فاذا العيون ترى شاخصة      كيف تلقى ربة العز الحماما  
 كيف توربها اكف في الثرا      كيف تحشو فوقها التراب وكاما  
 اودعوها قعر الحيد ضربوا      فوقه من لازب الطين ختاما  
 يا سقاة الطين بالماء خذوا      عبراتي ان في الجفن جاما  
 وضعوا ان شتتم من حلقتي      بل من القلب على القبر سناما  
 ازعمت بنت ابن عزوز لدي      مغرب الشمس رجلا مستداما  
 ما لها اغضت الجفن ولم      تبد اذ جاذبتها الانس كلاما  
 اراها صدف من هفوة      قدحت وجدا علينا ومالاما  
 لا اله تبصر على غرتها      بهجة الروض تناجيه النعاما  
 ان جفت بالعتب ام فهي قد      ضربت من خلق الحلم لثاما  
 انما الروح سرت في جئل      تبتغي من جنة الخلد مقاما



أفلا يبكي الفسق نازحة سهرت من أجله الليل وناما  
 واشتت ترشفه من أدب مذلها عن لبن الثدي قطاما  
 بنت عزوز لقد لقتنا خشية الله وان زعى الذماما  
 ودربنا منك ان لا نشترى بعالينا من الدنيا حطاما  
 ودربنا منك ان الله لا يخذل العبد اذا العبد استقاما  
 ودربنا كيف لا نغزو لمن حارب الحق وان سل الحساما  
 ودربنا كيف يلقى الضيف في اي حال وجهه بشر واحتراما  
 كنت نورا في حمانا مثلا نجتلى البدو اذا البدر تساما  
 او لم نحياه بالقرآن في رقة الخاشع ما عشت لزاما  
 لذت بالخذر ومن تدوس به كتب الآداب لا تنك الساما  
 كنت لي دوحة انس اينما سرت اهدت قفح ورد وخزاما  
 كان لي من قلبك الطاهر في كل يوم دعوة لا نترامى  
 كان لي منك اذا اشكو النوى كتب تحمل عطفها وسلاما  
 ضاع مني ان اجيل الطرف في طلعة ماجت جلالا واحتشاما  
 فانني للطرس الذي كنت له بمكان الروض يستجلى القماما  
 ان في هذا التناهي قسوة جعلت مرآة في العين حراما  
 لطف قلبي بات لا يرجو لقا تلك الا ان يرى الطيف مناما



كم بدا في بيت آبائك من ناسك جاهد في الله وصاه  
 وعليهم امتع القرطاس او حفلة الدرس بما يشفي الأواما  
 وجواد نزلت آفاقها يوم مناه الايامي واليتامي  
 قادحلي في سلف قت على هديه الحق واحسنت القياما  
 واستعدي نزلا الى الملقى وان ذقت من هذا الاسى موتا زواما  
 وانعمي في كنف الله الى يوم لا نخشى على الوصل انصرام



لا خير فيمن جف طبعه واشترى بطائف الادباء كأس مدام  
 والشعر كالبيداء هذا مهمه فقر وهذا كنس الآرام



## نخوة

تبغي الليالي ان تقل حسامي وتصيد وجدي بالعلا وغرامي  
 طفقت تحت خطا الطية بعد ما اقلت لها اريدي النوى بزمام  
 الخافي ابي بسوسة خامل ماشط عن وطني الانيس مقامي ؟  
 العزم ما بين الجوانح مرهف والجد اني سرت فهو امامي  
 والسهم يصدر اغما ويريك من جلد رسم ظافر بمرام  
 لولا السرى لم ترشف النكباء من نفحات نقر الزهرة البسام  
 كم من يد بيضاء طوقني بها حادي الركاب الى ربوع الشام  
 والذها سمر يذكرني البها وابن العميد الى ابي تمام



## المهام

يرى المهام وما غير العلا مدفا ولا يباكر الا الروضة الاثقا  
 والناس شعر اذا ما جئت تنقده الفيت سبك القواني منه مختلفا  
 كم بين شهم بداوى الصعب فى شمم وخامل بات فى مهد الهوى دقا  
 وللفضيلة نور لا يكفكف من شعاعه جاحدوها حيثما انعطفا  
 انظر الى السحب فى الافاق نكتمنا شمس النهار واوخت دونها مدفا  
 قد قوس غمام بينها عنقا وذكر الناس فضل الشمس وانصرفا  
 والمحشا نزعات شد ما معدت الى الحجبى فانالت حده وهفا





## صالح سويسري

نشأته

هو أديب القيروان وحامل راية بيانها طيلة هذا  
 الربع قرن الماضي  
 ولد حفظه الله سنة ١٢٩٦ في القيروان تلك المدينة  
 التي لا تزال تتلمس حوائج القرن ١٤ على مشكات قرن التابعين  
 الماضي بنور الايمان ونخوة العروبة الخالدة  
 ترعرع في وسط التجميل بدافع الحضارة الثالثة  
 والمجد التاريخي الأثيل، واسكن على نغمات التأوه من  
 هذا الزمن العليل. ولا غرو! فضالة المحصول، لا تمنع  
 صاحبها من الاشادة بضخامة الاصول  
 لقد نشأ أديباً واكتهل محترفاً مهنة الادب،  
 برغم صعابها وما حلفها الزمان به من ضيق. اذ سحر  
 مماشيتها المسلوكة بما عبده حذوها من الطرق الرحبة



المهودة الباذخة : هي وسيلة لمس الجماعات العامة بما  
يوفر من فئات افرادهم ما لا يقدر على منحه كبراء الزمان !  
ولا غرو فالنشر اليوم هو طريق ظهور الاديب وهو لمن  
عرف وسائله الشارع الرحيب الموصل لكل ما كان  
يتمناه ادباء المصور من وراء مدائح الملوك والكبراء . على  
أن هذا الطريق العالمي - الذي أبق اليه ادباء الجيل  
في جميع العالم المتمدن وابتعدوا به من الادب الفردى الى  
هذا الضرب من الادب الذي تحبه الجماعات وتبذل في  
التألف عليه - اعترافا بفضلها وحبا فيه - قد طرقة مترجنا  
المصامي واكثر من ابوابه مما اتينا بمقتطفاتنا منه . الا انه  
لم يصبح بعد في تونس - وفي القيروان بالاحرى -  
التيبة المؤدية للرزق مطلقا حيث لم تتم الصحافة بعد  
نموها الكفيل بحياة طبقة الادباء ، كما ان الناشرين لم يخلقوا  
بعد في هاته الارض الافريقية ، لعوامل يعرفها ساسة  
اروبا ناشرة المدنية في هذا الوجود ، ولا محل لبسطها هنا  
وعليه فقد بقي القسم الاجتماعي من الادب التونسي نتيجة



التيار العالمي ومخيض الغواية الفردية لا صلة له بنير هاذين  
وبحيث لا يرجو صاحبه من ورائه جزاء اللهم بجهد من  
يفتح جسمه طريقاً في مجاهل الاحراش الشجراء ذراعاً  
بذراع حتى اذا كلّ ساعده فاراد النكوص عن عقبه أو  
اراد غيرهُ تعقب خطاه وجد الطريق وراءه مسدودةً  
مطموساً لان مرور الفرد لا يمكن ان يشرّع في الغاب  
مراً ممهداً!

وعلى توفر ثروة ادبنا من ( ادب المدائح ) التي بلغنا  
عنها الثناء الجميل لم نتمكن من نشر شيءٍ منها اذ لم يرسل  
لنا حضرته الا القسم الاجتماعي الذي اقتطفنا منه ولعله  
لم يعن بجمع غيره من ادبه الكثير زهداً منه في غيره مع  
اننا كنا بودنا ان لا نغفل نماذج البراعة بل كنا نود ان  
ندرس في شخصه المحترم حياة ادباء الحضار السالفة التي  
بقي جنبابه . مثالها الفذ في عصرنا الحاضر . لولا ان زيارتنا  
القصيرة للقيروان لم تكن كافية لمثل تلك الدراسة، وزياراته  
لتونس لم تكن الا ( كخطف النار ) لا تكاد تتسع فيها



سويحات لقائه للتسليم والترحيب من آداب اللقاء وفرائض  
المجاملة ! فلم نلمح من تلك الحياة الفذة الا قول حضرته  
في جواب كتابنا الاخير :

... فأني فائدة في نشر ترجمة الحياة ، التي تكونت في وسط الاراقم  
والحيات . فلم اجن من آدائي ، الا حرقتي وعذابني . اذا تم على علم  
وأن شهاب الأدب تضاعل وسقط ، في هذا الوسط ..

نظمت ! وماذا ينفع النظم والنثر \* اذا كانت الآداب مودها الفقر  
جوائز شعري اليوم ( احسنت بافقي \* على نظمك العالي وحق لك الشكر )  
فعندي من ( احسنت ) كنز مختتم \* سيقفتح في موتي يقال له « القبر »  
وقلت :

لقد اصبح الشعر شيئا حقيرا \* ونلنا به صفقة الخامر  
وما ان رأينا له من نصير \* يعاضد في الزمن الحاضر  
فلا يكسب الشعر صاع شعير \* فرجة ربي على الشاعر  
وان شئت قلت « فلانة ربي على الشاعر » .....

\*  
\*\*

... على ان . ملومات صاحبنا لا تستند الا عن غواية  
شخصية ومجالسة متكررة . والا فانه لم يقرأ عن استاذ



ولا جلس يوماً مجالس الدرس وذاق طعم التلمذة، انجبا  
شبه محباً لا كمال غويّاً بالادب ومجالسة اهله فقال الشعر  
وطرق ابوابه

ولعله أول من أسمع الشعب التونسي النغمة الاجتماعية  
الحديثة، و نقد الحياة الشعبية شعراً على صفحات الصحف  
فكان ينشر في الصحف المصرية والتونسية وهو ابن نيف  
وعشرين فيهمب بالقوم سنة ١٣١٨ هـ. على صفحات (الحاضرة)

أفيقوا يا بني وطني المعلى \* فقد طالت بكم سنة الرقاد  
أفيقوا واذكروا تاريخ مجد \* لا بقاء لهم بيض الابدادي  
... فإني لا أدري الا حيازي \* أضاعوا الرشدي طرق الفساد

يقول ذلك وهو لا يكاد يجوز حوله ٢٢ في عشرين  
بالحاء والهمية اكثر مما يدين للعقل

وعلى كل حال فهو اول من هُرف بذلك في المملكة  
التونسية واشتهر بالجرأة على طرق هاتيك المواضيع رغم  
بضاغته القليلة اذاك والتي يزيد بها حقارة في اهين شيوخ  
زمانه صغر سن القائل



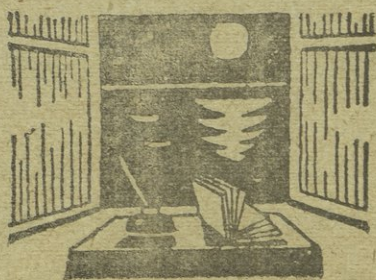
## أوبس

لأدب الشيخ صالح سويسي تأثير كبير على مسامريه ،  
ولشخصه تناسب كبير مع طبعته الجدية المؤثرة ، وجزالة  
صوته تتناسب كثيراً مع هيأته ، فيدخل الوقار والاهتمام  
على المنصتين بفخامة في المنطق وضخامة في الصوت واللمجة  
تكسب مواقفه هيمية واقواله اعتباراً ، وإن كان لا يعمل  
اليوم في ذلك كثيراً ولا قليلاً ، وفي الحقيقة فإن عبارته  
نفسها وتراكبه إذا لم تكن عريضة في الجزالة فإنك تشعر  
وانت تستمع قريضة بانجذابه للجزالة والهيمية اللذين  
يظهران بوضوح في هيأته الخطائمية وفي تخيره للمعاني  
الكبيرة الجادة ، الجزلة الوقع ، فيشيد بالاسلام ،  
والقرآن ، والرابطة الدينية ، وبالقومية ، ومجد الإوائل ،  
وضخامة الملك وصوله المسامين . . . وكل ما يهن النفس  
ويلفة النظر ، من المعاني الكبيرة المحترمة . والغريب أن نثره  
على طلاوته ورشاقته لا يعتمد على شيء من ذلك بل عماده  
فيه ما يفيض به من نكتة مبتدعة وصورة غريبة مونسية



## مؤلفاته

- ١ (منهج التبر في النظم والنشر) طبع بمصر عام ١٣٢٤
- ٢ (دايل القيروان) طبع تونس عام ١٣٢٩
- ٣ (جائع اليتامى) - « « ١٣٢٩
- ٤ (زفرايت الضمير) « « «
- ٥ (النشر البديع) طبع على نفقة المبرور محمد الحبيب باشا  
بالي عام ١٣٤١
- ٦ (الانشيد المسكتية) طبع تونس عام ١٣٤٤
- ٧ (تشطير وابعيات الخيام) لم تطبع
- ٨ ديوانه لم يطبع
- ٩ رسائل الحياة (مجموعة نشرية من ابداع ما خط في  
المالحة) لم يطبع





## صُحُفٌ مَخْشَرَةٌ \*

من شعر : صالح سويسري

### الى الناشئة العاملة \*

يا وارثين العلم عن اسلافكم أنتم لداء المسلمين دواء  
 لغة الكتاب اليكم بحاجة بكتاب ابتأوها نحياء  
 في موتها الداء العضال لشعبنا عجباً تموت وانتم احياء  
 نعسا لقوم انكروها جَمَلاً عمي القلوب حُمالة سفهاء  
 عار اذا اتسبوا لاية امة ومذبذبون اذلة ثقلاء  
 حسبوا الديانة اصل كل تأخر ففتننوا في ذمها ما شاءوا  
 حاشا لحاقمة الشرائع كونها قيد به تتعطل الاشياء  
 بل انها سيارة مع كل ما تأتي به الازمان والحكام

\* — خاطب بها خريجي المعهد الزيتوني والمدارس الثانوية والعليا في  
 حفلة النكرم التي اقامها الفيروانيون لهم بمناسبة نجاحهم في سنة ١٩٢٧



اسكن عقول البعض من ابنائنا طاشت وزاغت منهم آراء  
 ضنوا بانهم فلاسفة، لهم نفع، نقر لهم به النظام  
 جمعوا الحطام وخلفوا اوطانهم كالفلك قد لعبت بها نكبات  
 نعقوا كغربان على اوطاننا او كالضفادع جف عنها الماء  
 زانوا وقد كتب الشقاء عليهم من قبل ان تلد الوردى حواء  
 فقلوب اهل الدين مثل زجاجة قد اشرفت من نورها الارجاء  
 والزيف مثل ظلام ليل حالك أفستوي الانوار والظلماء  
 فالله يحفظنا من الزيف الذي قد عم منه على العباد بساء



فتعاضدوا يا آل حزب محمد ودعوا الاولى نبذوا الهدى واسأوا  
 اوطانكم في حاجة لعلومكم اوطانكم حفت بها الارضاء  
 فنداوكوا صرحا بنته جدودكم فلقد تداعى من علاه بناء  
 علم بلا نفع كشمرة حنضل صبت على اغصانها الانواء  
 تسقى الزلال فيستحيل مرارة بنيت ثمارا ضاق منها فضاء  
 في الحشر يسأل عن تأخر حالنا وفسادنا العلماء والامراء  
 لا تجمدوا وخذوا معارف عصركم ان الحياة مع الجمود فناء  
 قد سارت الركبان في سهل الحياة وركبنا قد مسه الاعياء



حثوا وكاب العزم لا تنخلعوا بغاظة سكامها جبناء  
 فاذا تخلفتهم وانتم عزل هجم السباع ومزقت اشلاء  
 انتم بنو العرب الاولى اصلاحهم شهدت به الخضراء والقبراء  
 لكننا لما نثار عقدا قوم بعقر ديارنا غرباء  
 كثر التوجع والبكاء بنا وهل يغني على مجد اضيع بكاء  
 بالعلم يرجع كل مجد ضائع ويعود من بعد الظلام ضياء  
 اني اخاف على شبيبتنا بان نحدو بها النزعات والاهواء  
 مستقبل العلماء فيه سعادة مستقبل الجهلاء فيه شقاء  
 فامسقوا الشبيبة من ذلال شرابكم ولكم من الله الكريم جزاء  
 وتعاونوا ودعوا التحافد جانا فالمسلمون لبعضهم اكفاء  
 قلبي وفكري هائم بحبكم دام السرور لكم ودام هناء





## الليل والكواكب

أرخى الظلام على البسيطة ثوبه

وبدت لنا زهر النجوم

فتذكر الولهات فيه حبه

فتطارت عنه الهموم

مثل الشهاب

يصبو الى العهد القديم وطيبه

وليالي أنس مشرقه

فتضاءت منه لواعج حبه

كزفير نار محرقه

والقلب ذاب

يا ليل كم امت عيون أحقي

وزعت لنا في ظلمتك

وسكرت من نقر كخمر الجنة

من تحت لامع قببتك

أنس القباب

يا ليل ! ما هذا السكون ؟ ولم آر

خلا يؤانس وحشقي

يا ليل قل لي ا مات صبحك يا ترى ؟

فلقد تناهت حيرتي

والفكر ذاب

ان الكواكب تونس القلب الحزين

وذوو الصباية تشهد

ماذا أردت ؟ حقائق العلم اليقين !

فسل الذي لا يرقد

يبدى الجواب

في الليل يشكو البائسون شقاءهم

وكذاك عشاق الجمال

فاذا سمعت أنينهم وبكاءهم

سبحت ربك ذا الجلال

فله المئاب



أنا لست أعبد كوكبا لكنني  
 عند الظلام أسامره  
 ان السكّون على القريض يعينني  
 وتبين فيه جواهره  
 في كل باب

خضت الظلام كراهب بمسوحه  
 وتلوت النجيل الوجود  
 لسكن فكري صار في ترجمته  
 يعني على أهل الجمود  
 أصل العذاب



## أنهضي

+

الى متى أمة الاسلام في كرب وقد احاط بكم جيش من النوب  
والفكر أضحى من التأخير في تعب والغير في الجد أما نحن في لعب  
ما آن أن تنهضي يا أمة العرب

يا أمة لعظيم النصيح ما سمعت أسلافها استيقظوا اسكنها رفدت  
وفي نوادي الهوى واللعب قد رنعت وما أفاد لسان الوعظ والخطب  
ما آن أن تنهضي يا أمة العرب

يا أمة عاملُ الاغراض فارقها والمين قد شاهدت حزنا فأرقها  
ناديت والنفس حسن الصبر فأرقها ان دام هذا العنا يا موت فاقرب  
ما آن أن تنهضي يا أمة العرب

بضائع الفسق في ذا الصيف نافقة والمومسات (بخلق الواد) واقصة  
والنفس بالرقص بل بالنقص والعة والفكر عن كل نفع صاد في حجب  
ما آن أن تنهضي يا أمة العرب



أبنت الديار التي بالعرز آهلة ابن الربوع التي بالفضل تامرة  
ابن العيون التي بالحزم ساهرة هذي مأثرها من اعجب العجب  
ما آن أن تنهضي يا أمة العرب

ابن المعالي التي كانت لامتنا أين التعاضد آذ تدعو لرفعتنا  
أسلافنا شيدوا فخرا لملتنا والضد من بأسهم في غابة الرعب  
ما آن أن تنهضي يا أمة العرب

أسلافنا فعلوا الخيرات واتحدوا وجل أعدائهم بالحق قد شهدوا  
قوم بأفعالهم في الكون قد سعدوا هم شيدوا وهدمنا كل منتصب  
ما آن أن تنهضي يا أمة العرب

أسلافنا رفعوا للدين ما رفعوا لله دهرهم بالعلم لكم نفعا  
قوم مجزم وعزم للعلا اندفعوا هذا وذكروهم في الصحف والكتب  
ما آن أن تنهضي يا أمة العرب

هذي العلوم لدى الاقوام منتشرة وما لنا فيكرة في النفع مفتكره  
والجهل بالحال قد ابدى لنا ضرره والمرء بالفكر لا بالمال والنسب  
ما آن أن تنهضي يا أمة العرب

فالجهل داء ومنه ينتج العدم والعلم تحيا به بين الورى الامم  
 سلوا (اليان) بماذا قوموا انتموا بحبيب بالعلم لا باللهو واللعب  
 ما آن أن تنهضي يا أمة العرب

يارب هي لنا من أمرنا وشدا وانصر شريعتنا واختم لنا سعدا  
 واجعل لامتنا في سعيها مددا لأن رفعة جنسي منتهى أربي  
 ما آن أن تنهضي يا أمة العرب





## العزلة

### أصل كل السعادة

عش في زمانك لا ترى انسانا يكفيك من افعالهم ما كانا  
 واصرم حبالك من معاشرة الاولى مقتوا النفس وغيروا الابدان  
 فمن المحال صفاء قلب فاسد من ذا يصير حنضلا زمانا  
 واستخر من اهل الكبرياء وحالهم فاخسوا التكبر لا يزال مهانا  
 يكفيهم عند السلام بان غدوا بنطاحهم قد اشبهوا الثيرانا  
 ان الوضع اذا ارتقى لوظيفة صعد السما ان يستطع طيرانا  
 فالتبر يخفى جرمه في مائه والتبين يظهر طافيا ومهانا  
 ردد لحاظك في العوالم هل ترى الا صديقاً غادراً خوانا  
 جعلوا الديانة للشروع وسيلة للارباب والهبوا النيرانا  
 لا دين لا وصف المروءة عندهم بل خالفوا الفقراء والديانا  
 فافض الامور اذا اضطرت اليهم واحذر حبايل ان قصدت مكانا  
 فالناس يولون الغني كرامة ولو اوتدى من لؤمه قصانا  
 فاذا اوتقيت لمنصب فجليسهم وحقيرهم نحو الحمي قد داننا  
 وسعوا اليك بما تروم وتستهي واذا نكبت فلا ترى اعوانا



أهل التلق ينتمون لسكل من نال الوظيف ولو غدا شيطانا  
قالوا (الشعور) ولا شعور لديهم الا شعوراً اشبهت نسوانا  
أهل الحمية منهم جربهم ان وظفوا او قلدوا نيشانا  
وانظر لهم من بعد ذلك لن تجد شيئاً من الامر الذي قد كانا  
لا نمتعجن من الشرور اذا بدت واعجب خير في زمانك باننا  
شنان بين السالفين وفعلهم وفعالنا في دهرنا شاننا  
اسلاف خير للكمال تسابخوا بعزيمة وتدرعوا الايماننا  
كانت قلوبهم تفيض برحمة لما اعتدوا وتذبروا القراءنا  
رفعوا البناء فجاء خلف بعدهم نشر الفساد وقوض البنينا  
خلق العباد الى السعادة والصفاء لكن لسوء الحظ ما اشقانا  
فأرح فؤادك من عذاب نازل ومناظر تدع الفق حيرانا  
وانس بهر البيت وارك صاحباً متلوناً من خبثه ألوانا  
واسعد فقد سعد القنوع بكسرة وشقى عليك يحمل التيجانا  
نسج العناكب قد يروق لناظري في عزلي ورياضي احيانا  
ولقد ادى بين القبور مسرة فالحي يحلب للورى احزاننا  
ناج الطيور على الفصون اذا ارتقت ودع الورى وامع لها الحاننا  
وانظر الى الاوراق تبسط كفها شكراً الى من ابدع الاكوانا  
فالشمس عند مغيبها مصفرة كمال خود عشقها قد باننا



ورى النجوم من السماء مطلة كخرائد قد غازت ولها  
 والبدر يشبه وجه من أهواء في اشراقه وكماله سبحانه  
 لا تجزعن من الوحوش فانها ان اكرمت لا تنكر الاحسانا  
 فالوحش يعطيك الامان حقيقة واذا اتممت بُني آدم خاننا  
 قد توجد الاخيار لكن نادر والفحص عنهم يتعب الابدان  
 فخذ النصيحة في زمانك واعتزل ما دمت حياً في حى دنيانا



## الي الزهرتين \*

« ارشيدة » قلبي الشفوق دعاك \* عيشي وسري بالغماف اباك  
 فابوك قد يحبو الى الحسين من \* عمر وانت الى الشهور خطاك  
 فاذا تبسم تغرك المعسول في \* وجهي فيالله ما احلاك  
 تنأى الموم على فؤدي كلما \* فتحت الي من الكرى عيناك  
 ويسرني منك الرضاء ولو بدا \* هرج ينقص صفوه اماك  
 عند الصباح تزقزقين كطائر \* في روضة سبحان من انشاك  
 فاذا رقصت فان قلبي رافض \* شوقا اليك ومهجتي رعباك  
 فتقول لا خلتك في المسرة والرضا \* « بممي » و « دحّا » ذاك جل ثناك  
 وتقول عند الانتباه من الكرى \* « تمّه » وبالخلواه حسن رضاك  
 استاذك المصفود علمك اللغا \* يلقي عليك الدرس من شباك

\* — لشاعرنا قسم مترع بالادب العاطفي فاض كاسه بوليدتيه  
 « رشيدة » و « شريفة » لم ز بدأ من نقل ثلاثة نماذج منه ففيه  
 تصوير دقيق لعاطفة اديبنا ومحيطه .

١ — استبدال اللاحقة بحرف روي ارتكبه غير واحد من جهابذة

الفن قال : بشاو بن برد



قد مات في قفص كذاك الحر لم \* يرض الهوان وشدة الأدراك  
لا تجزعني أن الطيور كثيرة \* ولسوف منها تبلغين منك  
غني فأنك كالهزاو إذا شدا \* بحديقة من فوق غصن ادراك  
أبنيق حظ الأديب كحبره \* ومن التمسر في المعيشة شاكي  
عيشي كجدتك البتول بيتها \* وعن التبرج والهوى أمهاك  
كوني كعائشة<sup>(١)</sup> ولانتقاعسي \* عن كل علم فيه نور هداك  
تعليم أهل الشرق اتبع<sup>(٢)</sup> زينب<sup>(٣)</sup> \* وكذلك عائشة<sup>(٤)</sup> إليها تحاكي  
لا تكشفي منك الحجاب فانه \* صون به رضين من وباك  
وب البنين على الفضيلة والعقا \* واحيهم من سر لطف حيالك

الله صورها وصيرها \* لا فلك أو لم تلقها ترها  
نصبا لعينيك لا ترى حسنا \* إلا ذكرت لها بها شبيها  
فحملها المؤمنة الغائبة نصر بأم ثم قافية ثم قفا عليها بـ (شبيها)  
ومثله وقع للمتنبي ، ومن ذاك قول ابن المعتز :  
أفنى العداة أمام ما له شبه \* ولا ترى مثله يوما ولم تره  
ضار إذا انقض لم يحرم مخالفه \* مستوفز لاتباع الحق منتبه  
ما يحسن الفطر أن ينهل عاوضه \* كما تتابع أيام الفتوح له  
(١) - عائشة أم المؤمنين .

(٢) - زينب فواز المصرية مؤلفة كتاب (الدور المنشود) .

(٣) - عائشة تيمور صاحبة الديوان المشهور .



يا زهرة قد ابنت والعمر في \* نقص وشيبي عن زوالي حاك  
يا هل ترى أبطول عمري في الدما \* وعلى زفاف الطاهرات اراك  
هذا رجائي ان حيت وانامت \* فالله بعد منيقي رعاك

\*\*\*

«اشريفة» قد جئت بعد رشيدة \* وابوك في حل من الاشواك  
فاذا بكيت على الرضاع فاني \* ابدا من الزمن المنقص باكي  
واذا غفلت عن الحوادث انني \* من وقتهن وقعت في الاثر اك  
ابنم جفن ابيك والاطوان في \* خطب يؤججه السعير الذاك  
لا تلبسي حل الحرير ترفها \* فالوقت ضايقي بعكس منك  
عيشي بلا ثوب فانت ككوكب \* يبدو بنود في علا الافلاك  
وكذا الغزالة ثوبها هو جلدها \* قومي ارتقي ، ان افلا مأواك  
اغزالي لا تقضي لا تنفري \* ولحي الفؤاد ففي الحشا مرعاك  
فبنيقي تبسو بحسن لطافة \* فمكاتها من عالم الاملاك  
تسري محبتها بقلبي والحشا \* كالسكر بادة في حشى الاسلاك  
تبكي وتضحك كالشموس وكالحيا \* وتغير مثل البدر في الاحلاك  
فاعيدها مع اخيها من شر ما \* يبدو بضر الحاسد الافاك  
اشريفة عيشي يجنب رشيدة \* والله يرزقها ولا ينسك  
انا لست اجزع في الودي والرزق قد \* يجري من البادي الذي سواك



## رشيدة والعصفور \*

كانت رشيدة مرة في بيتها مع اختها  
 تمسكي على زمامة في الدار قد ضاعت لها  
 فعجزت عن ارضاها والى فؤادي ضممتها  
 وعلا البكاء وبينهما قد هال فكري امرها  
 جاءوا لها بهدية من خير ما يهدي لها  
 «عصفورة» ذهبية تسي العقول بشكلها  
 صرت بهما واستبشرت واحر ورد خدودها  
 وودت لها عن دعة وافتر لؤلؤ ثمرها  
 وغدت تفرق ملها فتملت من طربي بها  
 ورأيت لسوع تشابه في لطف بنقي ولطفها  
 امست رشيدة نحوها بمسرة تزهو بها

\* — مع ان القصيدة خالية من الفافية فقد كان لها من هاء الصلة خير  
 جنة ترضي سلاقة التفقية التي اعتادتها الاذن العربية ، على ان لها من  
 وقتها لف حرر وشفيح .

تهدي لها بجرة اليب سانس من حلوائها  
وتقول من فرح «رززي» في صباحها ومساءها

\*\*\*

فأنت اليها قطعة مشهورة في خبثها  
فسطت على القفص الذي قد كان يدعى قصرها  
فتمكسرت أفعاله وأناها مورد حثفها  
فبكت رشيدة وانقضى صفو بروق لعينها  
وكذا الحياة مريرة لكبيرها وصغيرها  
فألا يروني ابني صبراً على ما نابهها





## الزهرتان

يا رب اسقي الزهرتين \* من غيث جودك يا معين

\*\*\*

مرآهما ان بان لي \* عني التنفص ينجلي

فالكبرى زهر قرقل \* والصغرى زهر اليامين

« يا رب اسقي الزهرتين \* من غيث جودك يا معين »

يهواهما القلب الشفوق \* في كل صبح مع غبوق

والشمس في وقت الشروق \* تحبوهما النور والبين

يا رب اسقي الزهرتين \* من فيض جودك يا معين

قد فاحتا عند الصباح \* والشمس في ايهي وشاح

والقلب مفي في اشراح \* بجمال اطفالها الثمين

يا رب اسقي الزهرتين \* من غيث جودك يا معين

كبراهما قد اينعت \* وبحسن نووقها نمت

من بعدها الصغرى انت \* في بهجة للناظرين

يا رب اسقي الزهرتين \* من فيض جودك يا معين

از حل طرفها الذبول \* تجري دموعي كالسيول

وعلي ليلى قد يطول \* واقول من قلبي الحزين

يا رب اسقي الزهرتين \* من غيث جودك يا معين

قد جازنا فصل الربيع \* في رونق الحسن البديع

فاحفظها لي يا سميع \* من شر عين الحاسدين





## عبد الرزاق كرباكة

نسبه

ان بقايا اوراق الرجل التي يحتفظ عليها . كما حكى لنا . تلقبه ( كارباكه الشريف العبادي ) ويستتبع من ذلك ان نسبه متصل بالمعتمد بن عباد ، خصوصا وأوراق العائلة ترجع به الى بلاد ( آغمات ) بالمغرب الاقصى وهي المنفى الذي مات فيه ملك الاندلس ( المعتمد ) في اسر أمير المسلمين ( ابن تاشفين ) او اخر القرن الخامس . خصوصا وعائلته برغم مرور الاجيال عليها في هذا الشمال الافريقي ما زالت محتفظة على انتسابها للاندلس حافظة على ذكره

ولد صاحبنا سنة ١٩٠٤ بالعاصمة التونسية من عائلة ( بلدية ) . وتنقل بين المدرستين القرآنية والصادقية ثم انتقل الى الجامع الاعظم الى ان تخرج ، وهو احد تلامذة الاستاذ مناشو ( ١ ) عني به حتى حسب عليه ولم يفارقه الا بعد بضع سنوات من مفارقه حلقات المعهد الزيتوني

١- انظر ترجمته ص ٣٧٢ بالجلد الاول



### المعرف

الرجل اليوم شاب فزير الميول حاد النزعة ، مستقل  
بنزعاته حتى لا يكاد يشعر بانتقاد الغير ، وهو طيب  
السريرة لطيف المعاشرة ميال للزهو ، مرح ، مما اعسانه  
على ان يكون عنصرا مفيدا للتمثيل والمرسح التونسي رغم  
ما يتخبط فيه المرسح اليوم من ظلمات ، وفي الحقيقة فان  
دمائة مظهره وملاطفته وما فيه من اعتداد ، في نجدة  
ونخوة متحجبة ... كل ذلك مما يقربه من تلك الطبقة  
المفتونة بالكمال رغم ثقل خطوتها نحوه

### اوب

قلنا ان الرجل نشأ على يدي الشيخ مناشو فلا  
غربة اذا لحنا في تراكيبه روح الجزالة وعشرنا على  
الالفاظ المتخيرة الجزلة ، وازاء ذلك نرى من آثار زهوه  
واعتداده خيالا ملموسا في تراكيبه والفاظه ايضا ، فاصبح  
وله الاثر الكبير في الاشادة وترويج المذهب الغنائي  
وعلى ذلك فربما لحت شيئا كثيرا من الصراع بين ثقافته  
الرصينة وطباعة الوثابة في القليل الذي نمقله من شعره



## صحيفة مختارة \*

من شعر: عبد الرزاق كبرياكة

### الى داعية رفع الحجاب \*

أعقبة الاسلام هل برضيك \* هنك الحجاب ومن شرع نبيك  
 فاذا وايت افى التبرج زبرج \* يا سواة القوم الاولى ولدوك  
 ما انجبولك لكى تىكونى صبة \* للفير يشنام بها هانك  
 تالله داعية التهنك لم ترا \* عى للدين لم ترى حى اهليك  
 ما ذا يضر ك ذا الحجاب وحرزه \* حتى انبرت تسفه من ذوبك  
 فى ظلمة الجهل العميق ووسط قو \* م لو دعوت الى الهدى انهموك  
 وبرزت مسفرة فهذا ساخر \* من دينك السامى وذا مجفوك  
 وعدوت فى هذا التصرف سنة \* يابى الاباء مساهبا ونبيك  
 لم ترض فوما فائلين بهتكه \* كلا ولا اوضيت قوم ابيك  
 هذا سيصر عار جهل فاضح \* وابوك يغضب للحمى المهنوك  
 الدين يا هو جاء قبل لذارى الا \* سفار قبل لذارى لتهتك  
 هلا عرضت عليه امر ك قبل ذا \* هلا اعتديت بمصر بهديك



فترنمة من دليل الحق ما \* ينفي عليك لغاوة نمروك  
 يا بنت هل لا نصر فيك من صنيع \* سهتك شرعة حكمة وسلوك  
 افترضين بان تكوني هزاة \* عند الاجانب ان م امتعنوك  
 ماذا ادعت ليهطين حظيرة \* استقيم بها أولا تأويلك  
 وسط ماوج بالمعارف والزخا \* دف والمقاصف والهوى المشبوك  
 فترن كل الحسن بدوا مسفرا \* علما وخلقا واهتداء سلوك  
 وترن نفسك دون ربك منزلا \* لا علم برفع لا بها مجلوك  
 فقادرون سبيل قومك ثم لا \* تجدين خيرا عند من فتنوك  
 انا لا ارى ابقاء جهلك لا ولا \* ارضى بقانون به ساسوك  
 بل ان واني ان تنالي تعلما \* واصول تربية وان صدوك  
 لنرى مثاره الزكية قد بدت \* في عيش بعلك واهتداء بنيك  
 فلك من الفكر السلام عزيزه \* ولك من العزمات ما بكفيك  
 واسوف ينبت فيك غرس العلم ان \* بذووه خير صيانة وسلوك  
 فتربي في كسر بيتك واقمني \* بالعيش ضمن صيانة تكسوك  
 ودعي ساوكا شائنا بك ولتكو \* ني قوة لحجابك المسموك  
 يا ما اجلك في مخافية وبا \* ما احصن الخدر الذي بأويلك  
 ولك اذا همت الهداية اسوة \* ببنيات يثرب او نسا اليرموك



## معروف ! العزيمة

في سنة ١٩٢٩ وردت اخبار بغداد بهيام « معروف الرصافي »  
على وجهه وخروجه شاددا في الفيا في الى ان تمقبة ذووه وجدت وزارة  
المعارف بايقاد سياوات نجوب محراء العراق تنقيبا على شاعر العروبة  
الى ان عثروا عليه . والقصيدة خاطب بها حضرة الشاعر زميله

فيم فرارك والعراق كما ترى

زين البلاد واهله زين الوري

اني لاعرف مبدا تعني به

يا سيد الشعراء لن يتغيرا

صبرا اذن اما تمنع نيله

واخزم وحاول ان تنال وتظفرا

ان العظيم اذا عني لهمامة

في نفسه لبس الجلادة مشعرا

لن تعمل الصدمات في مجهوده

سعيها لغايته ولن يتقهقرا

شيخ الرصافة جل ما تصبو له

اتريد ان تلقاه سهلا ايسرا

اين البطولة عند ذاك واين ما

يلقى المجاهد وهو يقتحم الذرا



انت لذي ادمى الحباة دعاية \* الاتفاق مناديا مستفسرا  
ترند عنها اليوم في باس وقد \* قرب الجناء نتاجها وتهصرا



اني لاحبه بجاهني الا \* هون عليك فليس نمة ما يرى  
لقوم قوي في الطيف تخالفوا \* والدهر دهري في القضاء تحيرا  
قد عملوا شات الثقافة بينهم \* وغدا هنالك ذو التفوق منكرا  
بعداد مهد النور في اشراقه

امسى بها ذو العبقريّة يزدرى  
وانعر لارحم الذي اوحى به

قد بات قائله الخليع المسخرا  
اين الزمان به تزعزع نفرة

من شاعر عرش الهرقل وقيصرا  
وتجوب عرض الارض حكمة قائل

وتخوضها رغم المخاطر ابجرا  
ونهر صيخته المهية امية

وتقود قولته الجريئة عسكرا  
الامر معقود بسبق لسانه

والدهر محكوم بما قد ذبرا  
ان شاء وطنه الهناء مباركرا

او شاء اورده البلاء الاحمرا



يا يوم كنا للزمان مشيئة  
وبامرنا امر الزمان تيسرا  
واليوم لو ارسلت طرفك رائدا  
عهد الرعاية عاد طرفك منكرا  
حيث انطوى شان البلاد وقد جرى  
بلسانه وباهله ما قد جرى  
العبد يجرع عيشه في ذلّة  
والحر يعتنق الردى متضورا  
معروف وقفة ساعة نقضي بها  
بعض المواجب ثم نعزم السرى  
انى اقامك الحياة مريرة \* وتضيق بي هذي المدائن والقرى  
م يساورنى النهار ومطلب \* ان جن لي ليلى تمثّل في الكرى  
لا اهنأ العيش الشبيب نبين لي \* اماله للبيضاء عيشا ازهرا  
انا كلانا قد تنكر دهره \* وكلا بلادينا استباح وغيرا  
اودى بها الهمم الابسة جلة \* واصم في شد الحماة واوترا  
واجتاح من شعب العروبة عصبة \* كانت تنادي بالعروبة مظهرا  
وافت في الهمم للعنيفة صدمة \* دوت بها الهمم العنيفة لاورا  
واستل من شيم النفوس ارادة \* طاحت بها شيم النفوس الى الترى  
فاذا به الجذ العسير قد انمحقى \* واذا به الصرح الرفيع تدهورا  
واذن فقد حل التحاقل بينهم \* واذن فقد قام القوي مسيطرا



ولديه القى الفاسقون ذمامهم \* لتباع في سوق النفاق ونشترى  
 فتضاهات هم الحياة واسلمت \* وغدا الابی هناك ينبذ بالمرأه  
 انا ولولا عزمه منهوكة \* عند الشباب حل حادث ما عرا  
 اللهم دارك بالعناية امة \* بات الزمان لسعيها متنكرا  
 بارك لها اللهم في شبابها \* واجعل سبيلهم سبيلا نيرا  
 واعنهم في سعيهم ما اجدوا \* فليهم امل البلاد تقدر

\*\*

والآن يا معروف اي مضاضة \* في عيشكم بل اي سوء يا نرى

\*\*

معروف راجعها العزبة مرة \* وانا الضمين بأت نفوز وتظمرا  
 هذا قراوك قد انار حفاظا \* في الشرق تكبر من صنيعك ماجرى  
 في تونس في مصر في سورية \* في فاس في بغداد في ام القرى  
 هبت اعظمها نفور وكها \* امل اليك بان نؤوب وتصدوا  
 انى ابارك ما ادى من هزة \* واجل هذا الجامع المتجمهرا  
 الخير في تلك الافاضة والمنى \* اننا نرى هذا التوثق في العرا  
 اكرم بظاهرة الجماعة بعد ما \* عز الوفاق وعز ان تتصورا  
 يا ما اهلك مطلعا ظهرت به \* تزهو بلاد الشرق ما بين الورى  
 فرأس طليعتها الجريئة شاديا \* معروف واعتزم الكمال مظفرا  
 والى الملا ان الجلالة في الملا \* والى الذرا ان الكرامة في الذرا



## كان زمان

أين تلك الحياة يا عهد أنسي ؟ \* أين ذاك النعيم ، يفدو ويمسي ؟  
 يوم كنا على ولاء وحب \* ننساقى الفرام كاسا بكاس ا  
 نتهب الصفو . في غرور ولهو \* ونجاري الفؤاد . في كل هجس  
 لم نشوش ايلافنا بنظام . . \* لم نقيد مير الشباب بطقس . .  
 هكذا . حسبنا المشيئة توحى \* فعلى وحيها نسير ونرسي ا

حادثي نشأة شبيبا براء \* من خداع الدنا . ملائك قدس ا  
 نظرة هي اشعلت في فؤادنا غراما . نجاة دون مرس  
 فاذا هي صبة ذات وجد ا \* واذا بي وحبها ملء نفسي ا

لا نسل عن شجونها وهواها . . \* لا نسل عن صباقي ومحسي . .  
 قد فنت في جالها نزعاني \* وتفاني في حبها كل حسي  
 في « جنون » احببتها ا وتراني \* في رضاها فعلا اجود براسي ا  
 وعليها عقدت اكليل روحي \* ولديها نهلت لذة انسي

هكذا وللهوى . يسير حثينا \* في اتقاد وفي اعتداد وباس  
 وملاك الصفا يرف جيلا \* عن غرام خلا على كل رجس  
 بيعت الدهر ناقما مستغيظا \* في هوانا بروح نكر ووكر  
 فتشود الاشقاء . تمت بنمو \* بيننا الخلف . في غلو ونهس  
 فاذا بالغرام يمسي جفاء . . \* واذا بي اجفو حبيبة امس

رحم الله صوبة وهناء \* والى الله بث حزني وباسي ا



## قيشارتي ....

قيشارتي ردي صدى تلحيتي \* واهكي معي ذكرى هوى مطعون  
 جازفت فيه بهزة وحصانة \* ووضيت منه بذلة وبهون  
 وقنعت من نغمى الشباب بانسه \* وصرفت عن صفو الحياة شؤوني  
 ففرغت منه الصاب لا عن عزة \* تقسو . ولا عن هزة نعروني :  
 في غشية اخذت على مصائي \* في نشوة آست على شجون  
 الهبت نفسي للهوى اشعاع \* في هيكل للتعذيب حيث يحون  
 وحرقت من وحي البخور لقدمه \* في جرة الوجد التي تكويني  
 فانا له هذا الهوى . ولا مره \* رغم الجوى . في غبطة المحنون  
 ان التي اوحى به في سحرها \* لصباقي وحي ونود عيوني  
 ان هي في جلي حياتي — دائماً — \* الا الدم الغالي الذي يحيتني

\*\*

وبحاني . فيم جفائك يا ترى \* بعد الصفا بعد الوفا . تحفوني ؟  
 الحائثون اظهم عبثوا بنا \* يا لعنة لحنونة وخثون  
 اما وقد صدقت ما كذبوا ، فانا \* هي حيلتي بل ما الذي يغنيني ؟  
 قاومت في حبيلك كل محرج \* وقحمت في وادبك كل مهين  
 وصنعت كل عجيبة . حتى اذا \* انهيتها ، جد العنا من دوني  
 لكن بقي . وبحاني . انى الى \* هذا الهوى بحيفتي وبقيتي



وانا انا اما هوى قليسته \* احضى به . او عفة تكفيني  
 اقسمت بملك لن احب وها انا \* حتى النهاية حافظ ليميني  
 سافود عن محي هـ واك بكل ما \* وسعت حياة . نعمة وفتوت  
 فاذا تنامت . فالحياة وطيبها \* تفديه من حب حفظت طعين  
 وهناك صاحبي اقول « لك الهنا \* بضحيي . ولي الهنا بمنوتي »  
 فاذا التقينا بملها عند السبا \* حيث الملائك حيث حور العين  
 ساضحا قينارني متغنيا \* اشدوا يذكر هواك في تطعيني

## ذات الايتين

لك التي برزت في حسنها وسمت \* على سواها بمسرها وبقفاها  
 فابة الفن في فيها مجسة \* وابة الحسن تبدوا في محياها





## اليها \*

لما لحظها لفتان اناسا قلبها القاسي  
ورفقا باصديق ليلت بسبب طاله آسي



رماه الحب الاوصاب وزاه القصد في باواه  
واوت صبره الانصاب وما من سامع فكواه  
فهل لي يا اولي الالباب ففتح للذي اهواه



اقضي ليلي مهران وحيدا دون ابناس  
وما لهدف الوطان عناء بيت جلاس



الا وحي لما قد فات ومر مثل ايامنا  
نسبت نكلم الاوقات نسبت حبك الراضي  
فيا ما القصر لاسمان وبسا ما اجسد الماضي



## نشأة العلم

في ذمام الله سبوا ظافريث • نشأة العلم وخبر المرسلين  
 وادخلوه ارض باريس وما • هي الا معرض الصابرين  
 حشرت فيها احاجيب الهنا • واستقرت عندها نجيب القرون  
 ابست من عصرها ما اخرج له • معمر من ايات بدع وفنون  
 وسعت كل وضع وسري • ومشي للباطل فيها والبقير  
 هي انت هتم خلال النهى • وهي اد هتم عدى الهندير  
 كعبة العلم وطلاب الملا • ومجال البقي والمستقرير  
 فهنا للعلم بيت حافل • وهنا للهو طخود مهيب  
 تلك باريس على علاتها • ايها النشوء الى تنزموث  
 فاذكروا اما هتم نهجها • واقتبلتم ذلك النور المير  
 اذكروا الشعب الذي اوفدكم • واذكروا الآمال فيكم والظنون  
 واذكروا القطر الذي غادوتمو • منهب الوحدات في ذل وهون  
 واذكروا اهلا به فارقتمو • برفقود القو حينا بعد حيث  
 واذكروا ارض جدوه نزلت • بيد العلم وايدي العاملين  
 واذكروا آثار اباء مضوا • اصبحت حلال لكل الحافزير  
 واذكروا عادات سوء حكمت • بيننا الكبار والمنصفين  
 واذكروا ما هتم من امة • سادها الجهل واحمها الافود  
 انتم آملها ما املت • انتم ملجأها العالي الحصين



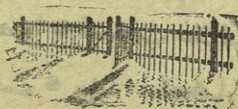
هي ترجو اليوم في بختكم \* ذلك الاسي من السداء الدفين



يا شباب اليوم هل انتم غذا \* طالعوا التجديد بين المصالحين  
فترى المدرة منكم وري \* فيكم الهنداس والاسي الزكين  
وزي الباحث والشاوع والا \* ختصاصي والرياضي الفطين  
وزي الغاب وقد ابنته \* جنة ابناءؤنا مستبيلين  
وزي الافن وعادات الردي \* والهوى قد اصبحت في الفارين  
فلك الظن بكم شابنا \* ايسكون الظن فيكم كاليقين  
علم الله وانتم نشؤنا \* ان كل الخير عند الناشئين



سد الله خطاكم فاقصدوا \* مهبط العلم ومعشى النابئين  
واحزموا واسعوا وجدوا واعملوا \* في اتحاد ثم عودوا ظافرين



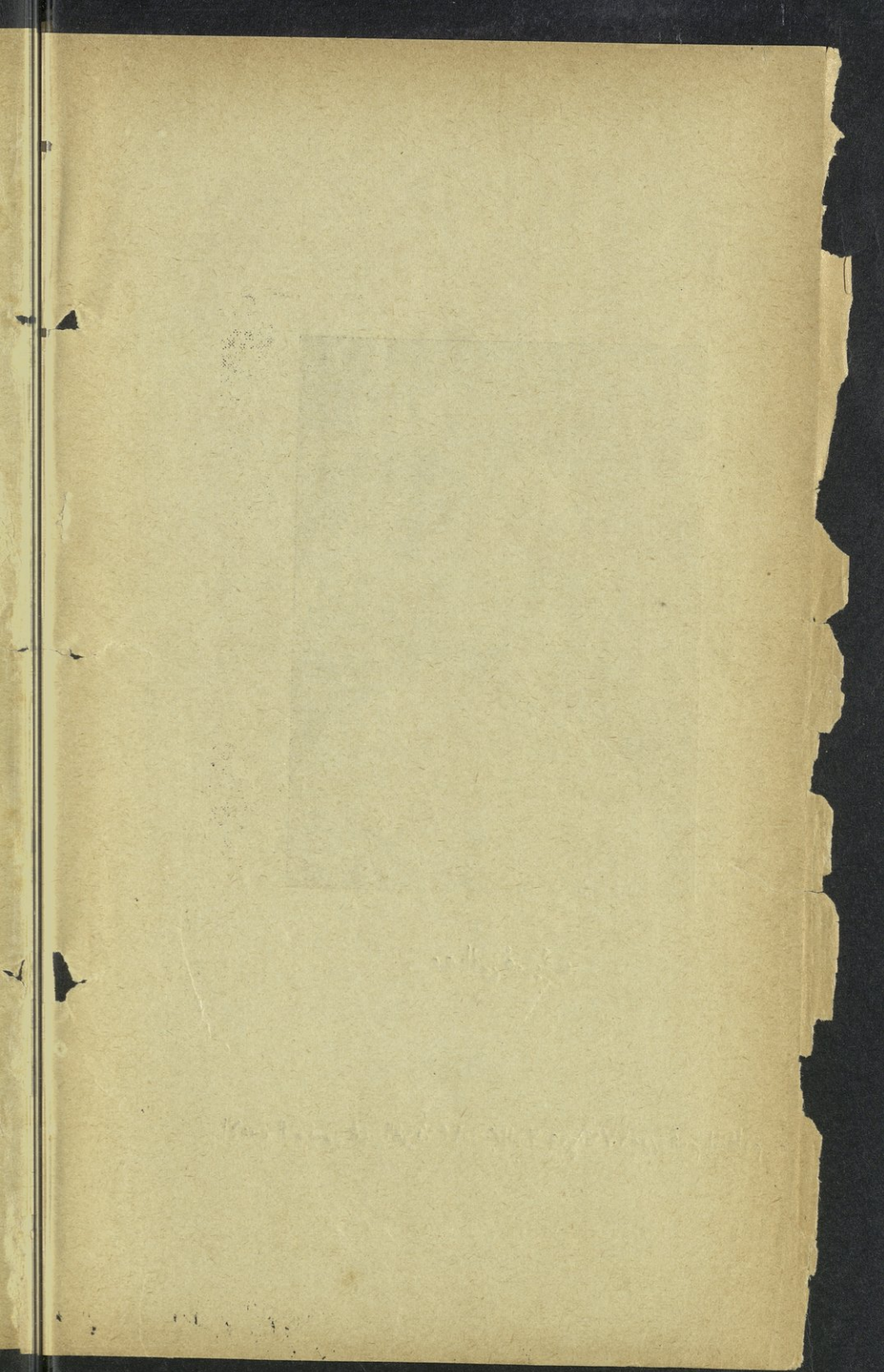




مصطفى فريفي

الادب التونسي في القرن ١٤ مجلد ٢ ص ٢٧١ من قسم المنظوم







## مصطفى خريف

عرفنا الشيخ مصطفى خريف منذ حول ونيف  
زائرا للنادي الادبي حيث يجلس صامدة طيلة مباحثات  
الادباء لا ينبس ببنت شفة ولا تحرك رثاء الهواء - اذا  
استثنينا ركونه بين الفترة واختها للذي يحاذيه يسر له كلمة  
وهكذا كان الشيخ خريف يحضر بانتظام امامنا  
ولعله يتغيب احيانا - دون ان يلفت لنفسه نظر الحضور  
او يستكشف الادباء سره

الى ان زارني يوما في مكتبي الخصوصي وبين يده  
قصيدة يعرضها للنشر ، فاذا انا اكتشف فيه الشاعرية  
الجذابة والنفس اللطيف ، واذا به يطلعني بين الفترة  
والاخرى على المقاميع الحساسة والقصائد النمقة

لقد ولد صاحبنا بمدينة نفطة سنة ١٩٠٩ وقرأ  
القرآن في الكتاب ثم جاء العاصمة وبدأ حياته التعليمية  
في المدرسة القرآنية واخير التحق بالمعهد الزيتوني سنة ١٩٢٦  
واخذ العروض عن امير الشعر امخزنه دار في المعهد الخلدوني  
فجاء أدبه لطيفا جذابا



# • صُحُفُ مَخْشَاة •

من شعر: مصطفى خريف

## قصر الجحيم

وقفه هبي ، ولنبذ السلام ، • ههنا مجد أنبل قد أقاما  
ههنا خصم قرون قد مضت • ههنا مجد الى النجم نسامى  
وانظروا الاطلال فيه نغشوي • كتباً قيمة ، تهدي الاناما  
قلبوا الطرف هنا ، وتفرأوا • لعل فيها والمجد كلاما  
سكرت الاعصر ، نبلي حوله • كل ما تلقى ، وهابته احتراما  
وعظيم ما نخطس حقبنا ، • وعظيم ما حوى قوما عظاما  
فانتنت قفضه من البلى • وهو لا يحفل - حقدا وانتقاما  
قل لها هيهات ، فالجهد نوى • بين اعراسه ، والفخر اقاما  
لئن تنالي منه ما اطلبه • او ينال القرب في الافق انما

\*\*\*

ابه مجد طلل « الجحيم » • بدا • كملت بالفخر للازمان هاما  
وأعد لي خبر الماضين ، هل جاوزوا الشمس وهل صدوا الزمانا  
كيف هادوا مجدهم • كيف ابتنوا • مشمخرا ، قهر الدهر وداما  
فكأن الدهر جنود باسل • وهو يستعرضه عامافساما



## اليأس

هدمت صروح سعادتي ايدي الحياة الطاغية  
ورأتها - واحسرتني - تهوى لقمر الهاوية  
عبثا احاول ان امتع بالحياة الهادية  
ايان انظر لا ادى الا الذئاب العاوية



خرطت بعنف غصن ايامي يد الدهر الغضوب  
وأرنتي لهم الاليم اذا تعلق بالقلوب  
فغدوت ما بين الوري ومز الكتابة والخطوب  
واما الغصن اذ بلبته يد المصائب والكروب



قد كنت سرا في ضمير الانهاية هاديا  
قد كنت لحنا مثل الحان المسرة داويا  
أفشتني الايام والايام تفشي الخافيا  
وترنمت بي الشاديات فخلعن بواكيا



ها قد عرفت اليوم ما تخفي اساور الحياة  
ورايت أهوال المصائب آيات مسرعات  
سيان يومئذ خيال الحزن او طيف المجات

سيان الحان السرور وصوت ندب الناديات

\*  
\*\*

واهبت بالموت الرحيم وقد تضرعت الحياه  
هل اسمع الموت النداء كما سيسمعي نداء؟  
يا موت قد بلغت جراحي من فؤادي منتهاه  
وتفجرت منه الدماء حتى تدفق جانباه

\*  
\*\*

يا موت لا تعجب فقد صرت المشوق الى لفك  
يا منتهى الدنيا اجب وارحم وصل صبادك ،  
هيا اقتلع روحي فقد صارت تحبذ ملتقك  
خذها بلا جزع ، فلست بمن تروعه يدك

\*  
\*\*

دع صاحب الآمال يلحق باسمه آماله  
تبدوله مثل المراب فتستثير خياله ....  
ما نال منها - الدهر - الا حثه ما ناله  
فعلام تدركه وتقطع بالردى اوصاله

\*  
\*\*

ودع الوليد وقد زرع بين حيي والديه  
تحنو عليه الام والعبرات هاطلة عليه  
هو نورها ، تره الى الدنيا وتهديها اليه



هلا عطفت وانت تقطع روحه من جانبيه؟

\*  
\*\*

ان الحياة لعمرامك كلها كدر وهون  
تقسو على الحر الابي وللخلي الاغبي تلين  
حسبي فثمة من حقائقها وحسب البائسين  
ان الذي خلق الحياة لقد تكرم بالبنون ....





## انشودة الفجر

هو ذا الفجر ، فقومي يا طيور . غردي  
وانشدي انشودة الفجر النضير . انشدي

\*\*

زحزح الفجر جلايب الظلام \* فاختفى الاسود خلف الافق  
وبدا في الارض لآلاء ابتسام \* فرحا من نوره المنبثق  
وتولى ذلك الليل الوقور \* مستقلا برده الاسود

\*\*

هو ذا الفجر ، فقومي يا طيور . غردي  
وانشدي انشودة الفجر النضير . انشدي

\*\*

يا طيور الفجر ، هلا تملين \* أين غارت عنك هاتيك النجوم ؟  
انها ذابت وسالت كاللجين \* فوقنا ، فاندحر الليل البهيم  
واكتست منها البراري والبحور \* حلة الزاهي الخلي الاسعد

\*\*

هو ذا الفجر ، فقومي يا طيور . غردي  
وانشدي انشودة الفجر النضير . انشدي

\*\*



هو ذا البحر صبحا من غفوته \* أيقظته لسات الغلس  
وسمنا هدرأ في ضجته \* بعد ما كان ضعيف النفس  
أما الامواج تروي للصخور \* حلم الليل ، واحوال الغد ...



هو ذا الفجر ، فقومي يا طيور . غردي  
وانشدي انشودة الفجر النضير . انشدي



انشدي انشودة الفجر البديع \* أما تطرب اسماع الوري  
واسمعيني منك انغام الريح \* بعد ان ولى الظلام الفهقرى  
بعد هذا سنرى الدنيا تنور \* ثوة البحر المنسوب المزبد



هو ذا الفجر ، فقومي يا طيور . غردي  
وانشدي انشودة الفجر النضير . انشدي



تلك احلامي تلاشت وانقضت \* مثل ليل بعد صبح مسفر  
كلها آمال قلبي فارقت \* مهجتي مذ مال عنى معشري  
فلام الهم ، يا قلبي الكسير ؟ \* من ضراع الهم يا قلبي فدي



هو ذا الفجر ، فقومي يا طيور . غردي  
وانشدي انشودة الفجر النضير . انشدي

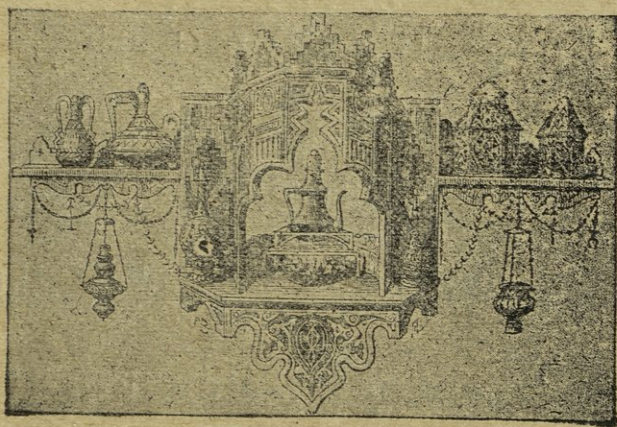


\*\*

يا طيور الفجر ضاقت بهجتي \* عن هموم وشؤون وشجون  
فاسمعيني تاليا انشودني \* والصدى يرجعها مثل الانين  
انها انشودة الحر الاسير \* انها نجوى المسود السيد ...

\*\*

هو ذا الفجر ، فقومي يا طيور ، غردي  
وانشدي انشودة الفجر النضير . انشدي





## الحب المفلس

وقفت شبابي في هــواك تنبها \* فابعدني عن حكي وثباتي ....  
وآلت في حبيك روحا عزيزة \* وقلبا ضنينا بامتهات حياتي  
وأفعمت قلبي من هـواك جهالة \* وأوليت ظهري عذلي وهداتي  
وكم قال لي قلبي: تنكب عن الهوى \* فتلك طريق جمة العشرات  
وانذرتني قدما فلم استمع له \* وأنى لقلبي أن يعي بأناته؟! ....

\*\*\*

سخرت من العذال دهرا ولم أنل \* من الحب الا اخبيث البسات  
وقرحت جفني، اسهر الليل، فاما لي \* بنات الدجى عن لوعي وشكائي  
اسألها هل ظلمة الليل تنجلي \* وهل تنجلي من بعدها ظلماتي؟!  
تبسم مني ساخرات، وقلن «ها \* فحق الحب يقضي الليل بالزفرات  
وفات العيون النجل تملأ ليلها \* غطيها بقلب هادي الضربات  
فلا حلم يغشى كراها، ولا رؤى، \* ولا فزع من عذل ووهاة اء  
فهل قد من صغفر فؤادك، أم ترى \* نسيت - تولاك الهوى - عبراتي؟!  
فانخست في قلبي الجراح تعنتا، \* وافقدتني دهرا لذيد سباتي  
واني جدبر بالحبيسة والرضى \* فهلا سألت الليل عن عزماتي  
اقوم به - والناس صرعى من الكرى - \* اسدد في طرق الردى خطواتي  
واخطر في قلب الغلاة بفردى \* اناجي الرياح الهوج في الظلمات



ولم اك ادري ان نارك اطفئت \* وقلبك خلو مقفر الجنبات  
فهل بعد هذا تستيقظ ابانة \* من الحب ؟ حسي عبرتي وعطاتي  
نيمت انى الحب فجر سينتهي \* ويعقبه موت بعد صبح حياتي  
وقد متعت بالحب روحي ، فحسها \* وحسب الهوى ما اجتزت من غمرات

\*\*\*

لقد كنت في عيني الحياة جميعها \* بما في حياة الحب من بسمات  
وكنت ملاك النور الهو بحبه \* بما فيك من لطف وغر صفات  
وكان اسمك المذب (الجميل) يهزني \* اذا ون ، حلواً مطرب النبرات  
وكنت كغريد على فنن الهوى \* أغني فتسلي وحدتي نغماتي  
ارتل آي الحب ترنيل خاشع \* واجد رب الحب في صلواتي  
وكنت اصوغ الشعر فيك تشبها \* فتخلب أرباب الهوى خطراتي  
فواها لا يام لدى هيكل الهوى \* نقضت بلا اجر ولا حسنات !  
وواها لدمع سال في مذبح الهوى \* جداول فوق الحسد منطلقات !  
وواها لقلب سودته خطوبه \* وقد كان غصنا ابيض الصفحات !  
ويا لصريع الحب تقسو حياته \* عليه ، واتضنيه يد الحسرات  
ويا لجمال الغانيات يضعنه \* كما تتلاشى زهرة بفلاة ..

\*\*\*

سبيلي الجمال الغض فيك وينتهي \* زمان الصبا ... اف القريب لات  
وينبت دمعني من غرامك دوحة \* يردد فيها الطير من نغماتي .....  
ويسبح حيي في الفضاء مغردا \* اغاني شباب كلها شوقياتي  
وتخلد ذكره الالمة في الوري \* تعيد على الآتين آي عطات



## خواطر

ذكريات الصبا ، اعيلي على مسمع قلبي ذاك النشيد الشجيا  
خاطبي قلبي الكريم وقولي : كنت يا قلب كالملاك خليا

\*\*\*

كنت كالماء صافيا ، وكزهر الروض غضا ، وكالريبع لطيفا  
كدنو الماء بالبلا ، وذوى الزهر وصار الربيع فيك خريفا

\*\*\*

كنت لا تعرف الحياة ولا ندرك أهوال حربها الطاحنات  
فانجلى ذلك الضباب وبات من وراء الضباب حرب الحياة

\*\*\*

ها هو الصبح قد أتى وتولى ، هو صبح الصبا البديع الجميل  
واناك الضحى بهاجرة تدبى زهر الربى فكيف المقيـل ؟

\*\*\*

كن صبورا قلبي فهذا قليل ، من خطوب الحياة ، هذا قليل  
سوف تسقى - ان عشت - من علقم البؤس وما للنجاة منه سبيل

\*\*\*

ايه قلبي اهل الحياة سوى مأساة تدعى القلوب والاكبادا  
لا ارى فى الحياة دورا سعيدا ، أسعيد من يطلب الاسعادا ؟





انما هذه السعادة ضرب من ضروب الخيال والاقوال  
فاذا احرز امرؤ ما نعى ، جدد الدهر شقوة الآمال



لقتك الحياة يا قلب دوسا قاسيا ، كله شعبي وفظاظه  
فاتعظ فاعظيم من يمن الدوس ويبيدي بالحادثات انعاضه



ها هو الامس قد مضى ؟ والصبا قد زال ، والعيشة الفزيرة ولت  
واغاني الفجر الجميل تلاشت في صراخ مسترسل واضمحلت ا



ايها الدهر انت تطرب للبؤس ويلهيك فينا مرأى الجراح  
فأزعج الكاس من دموع البوايا الدافقات ، واطرب اصوت النواح



ايه يا ذكريات ذاك الصبا الغض ، تعالي وخففي حسراتي  
واعيدي ذاك النشيد. فاشجعان فؤادي تلين بالذكريات





## لاحقة

في مدة الحول الذي استغرقه اخراج هذين المجلدين  
رأينا كثيرين يسألوننا عن فلان وفلان لم لم نجعل  
بتراجهم ولم لم نقدمهم على غيرهم لنخصصهم بالظهور في  
الاجزاء الاولى من هذا المؤلف ؟

بينما نحن في الحقيقة لم نقصد ان نحشر أكثر أولئك  
المشار بهم علينا مع الفريق الذي رأينا ان نثبتته فنؤرخ  
بأبوابه أدب الجيل في هذا القطر !

وفي الحقيقة فانا لو فعلنا حسب المتبادر لحضرات  
السائلين لا حرجنا أولئك المرشحين الكرام أمام أنفسهم  
وأمام الاجيال ، ونكون في الوقت نفسه قد حملنا مقام  
الادب وكذبنا التاريخ ! فضلا عن اننا نكون مبرهنيين  
بذلك عن عدم ادراكنا حقيقة الادب ، وتحليلنا بينه وبين  
ما يقع على حاشيته وفي طريقه



ولعل سوء التفاهم ناشئ عن عدم تنبيهنا في مقدمة هذا الكتاب عما كنا نقصد من تاريخنا الادبي ، وما نقصد بالادب نفسه وبالتالي عن الحقيقة الجامعة التي ينضوي تحتها الادباء الذين يمكن ان نؤرخ بهم الادب في أي جيل

ولو حددنا ذلك مبدئيا لكفيننا انفسنا مؤونة شاقة ولما اضعنا وقت كثير من اصدفائنا ومحسني الظن من مكاتبينا الافاضل

على ان الحد الفاصل بين ( الادب ) و ( علم الادب ) كثيرا ما تتماس حدوده في اشخاص علماء الادب الذين كثيرا ما يتأثرون بروح علمهم فتأتي كتاباتهم وضيئة وعلى هامش الادب بما يفرر بكثيرين في اضافتها الى الادب نفسه

اضف الى ذلك اتنا لا نقصد بالادب والادباء المعنى الواسع لمحاته المادة المتساحة التي تتسع لكل ما يقابل العلوم



المقلية والتجريبية بل نأخذ هذه المادة في ادق مفاهيمها ،  
فلا نهتم في تأليفنا هذا الا بقسمي الادب من نظم ونثر  
ففي لا غير

✽✽

حتى ان الخطابة التي هي فن دقيق من فنون البلاغة ،  
والتشكيت الذي بلغت شهرة التونسيين فيه مبلغا قصيرا  
وهو من اقسام الادب التي لا يمكن استجلابها وحذقها  
الامع فطرة شفافة جميلة ، والمحاضرة بما تستعده من  
سعة الاطلاع وحضور الشاهد

كل هاته وما اليها من فنون الترسيل الفني لم نقصدها  
كما اننا لم نقصد ايضا في هذا التأليف الادب التونسي  
الملمحون وان كان يمثل عنصرا رائعا مما جاء من النظم الفائق  
الرائع ، ونحن نعرف فيه مقاطع نود بكل قلوبنا لو نقلت  
الى اللغة الفصحى ووسعها الادب العربي ، وكيف له اليوم  
ذلك وهي تمثل الحياة اليومية بكلمات تجري في شرايينها  
الدماء الحارة للحياة المتداولة



على اننا اذا سمح الزمان ووسعتنا هذه الحياة فسوف لا  
 نشجع على الاجيال المقبلة بكتاب نجتمع فيه شوارد من  
 ذلك وتتعقب فيه خطوات الخاتمة التي عقدها مواطننا  
 الكبير عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه (المقدمة) الذي  
 فتح به باب التأليف في علم الاجتماع ودراسة المجتمع في  
 مختلف حالاته من الصناعات الى السياسة الى الادب .  
 فنبين ما جد بعده من اضرب واعاريض في ذلك الباب  
 وناتي بالمثل الجليلة من تلك الانفاس الروحية العميقة

\*\*\*

اذا فضيق حدودنا يحجزنا دون فرصة ترجمة امثال  
 الشيخ للنخلي برغم الفيتة الجغرافية البديعة ! والاستاذ  
 عبد الوهاب المؤوخ الشهير ، والعلامة المتفنن الشيخ محمد  
 الطاهر بن هاشور كبير اهل الشورى المالكية اليوم ...  
 وامثال هؤلاء من المشهود لهم بمراكزهم الممتازة في فنونهم  
 وعلومهم المهمة بل وبادبهم الرائع . حتى لو قالوا الشعر  
 وسلسلت تحاريهم ، ما دامت مادتهم المعرفة ، وطريقهم



المدركات العسرة ، بغض النظر عن الايجاء النفسي ، وما  
تنفثه الطرائق الفنية من احساس فياض ! فان مادتهم  
الحقيقية التي تفرغوا اليها انما هي شعب اخرى غير الشعر  
وغير فن النثر . فانما يكبر العارفون من كتب الاستاذ  
عبد الوهاب ما فيها من سهولة مرجع تاريخي وما تمتاز  
به من جلاء ، وهو مجانس نوعا لما يحسونه من اكبر  
لتأليف حضرة العلامة ابن عاشور ذات الحجة الصريحة  
والمنطق الجلي وما فيها من سعة اطلاع وحسن تنسيق ،  
خذ لذلك مثالا رسالة فضيلته عن قصيدة الاعشى الاكبر  
اليسست هي . مظهر واضح لعلوم الاستاذ اللغوية والادبية  
وقوته النقدية ، بقوالها العامة الصريحة ! وقد كانت خدمة  
جليلة للتراث الادبي من المصور الاولى التي دونت عن  
العرب ، ومع ذلك فلا يمكن ان يباينا او تدخل كتابنا  
وختاما لهذا البيان اذكر مجلسا لبعض حضراتهم ابان  
نحشنا عن عناصر الادب : أشار علي كثير من بالاقبـاس



من ادب استاذ الجماعة الملامسة سيدي محمد بن يوسف .  
وقد اقتبلني بما عهد فيه من لطف وفضل . وما كاد يعرف  
غاية هذه الزيارة حتى قام لخزائمه فجمع من مبعثراتها نتفا  
جاء بهائهم قال بعد تمهيد بسيط .. ولقد جئتكم بما حضرني  
من مطلوبكم وان كنت غير موافق على اعتباري في صف  
الادباء فان اشتغالي بالادب كان ضئيلا حتى انني لم آهن  
يجمع ما خططت مما قد يعتبر من باب الادب فان تفرغي  
للشروع وتطبق الدين وما انا ساع في وضعه من هذا  
التفسير الموجز الذي بين يدي لم يتركالي متسعا من الوقت لذلك ،  
على ان لدي من ( كفاشي ) بعض ما ربما ترغبون فيه من  
ادب التونسيين » ثم قام الى خزائنه العامرة فامدني بجزء منه  
فالفيته هامرا بلطائف رائعة من منتخبات الادب التونسي  
استمددت منه الكثير

وفي الحقيقة ، لو كنا نريد مجمعا لمنتخبات التونسيين  
الادبية لما امكننا ان ننقل مقاطيع جلية من مثل ادب فضيلة  
الاستاذ ابن يوسف الذي يصح وصف احكامه ودقته بما وصف



به هو قصيدة وردت عليه من الشيخ الناصر الصدام:  
 لفظ كاهف الزجاج ونحته • معنى كاه الحمر في تلويثه  
 ونجد لحضرة ممدوحه الشيخ الناصر تحفأ رائحة من اللدائع  
 الملقطة، خصوصاً في استاذ الجماعة الشيخ محمد بن يوسف  
 الذي قال في إحدى قصائده له

وتعرف الغايا من اسبابا • ضرب من التمكين والالهام  
 ولربما نطق الادب بمجمل • وبيان به وفادة الايام  
 ومثل ادب الشيخ محمد ماضور الذي يقول في بعض  
 مواقفه الغريبة

اذا حاولت من نفسي يانا • لوجداني وكشفنا القناع  
 بمانعي لتأثر عن مرادي • ويدعوني الى التحرر داعي  
 وكقوله في قصيدة اخرى

اردنا صلاحاً بما استطاع • لقد خان وأساء القدر  
 منينا يقوم نسبنا لهم • شريف الحال وحسن الاثر  
 فكفنا كرافم ما • وم • كعجاز نخل يرى منقعر  
 عليك اخي قسك لانبعها • لقوم ثقافهم مستمر



الى غير هؤلاء من الشعراء التونسيين الذين نجد لهم  
الفرائد المستملحة على قلة ما قالوا



ثم هناك قسم آخر من ادباء العصر الذين عاجلوا الادب  
الى ان تنهد لهم عن كنوزه فاتحفونا بالبدايع المستملحة من  
روائع الفن، ومع ذلك اضطررنا الى اغفال ذكرهم في توريخنا  
هذا لنبشهم ان شاء الله في حلقة (البلاغة التونسية في القرن ١٣هـ)  
حيث راينا عنصرها انما يتكىء عن روح ذلك ويستمد نفسه  
من آثار ذلك القرن الذي ولدوا فيه اكثر مما يجانس هذا  
العصر الذي نعيش فيه (القرن ١٤)



وفوق ذلك فقد شذ علينا عنصر لن يستهان به من  
ادباء الجيل الذين لم يتمكن من ادبهم بعد او الذين وصلنا  
ادبهم متأخرا ففارق عنه نطاق هذه الطبعة ولعلنا نضيفهم  
في الطبعة الثانية. وبالله التوفيق

انتهى القسم الشهري من الادب التونسي في القرن ١٤



فهرس المجلد الثاني من كتاب  
الأزمنة النبوية في القرن الرابع عشر

|                               |                           |
|-------------------------------|---------------------------|
| ١٩٣ ترجمة محمد الحضرمي الحسين | ٣ ترجمة مصطفى آغا         |
| ٢٠٥ مختاراته                  | ١٠ منتخباته               |
| ٢٣١ ترجمة صالح سويدي          | ٤٦ ترجمة محمد بوشريه      |
| ٢٣٨ مختاراته                  | ٤٩ منتخباته               |
| ٢٥٧ ترجمة عبد الرزاق كركاكة   | ٨٦ ترجمة محمد بن شعبان    |
| ٢٥٩ مختاراته                  | ٨٧ منتخباته               |
| ٢٧١ ترجمة مصطفى خريف          | ٩٧ ترجمة ابراهيم بن شعبان |
| ٢٧٢ مختاراته                  | ١٠١ منتخباته              |
| ٢٨٣ لائحة                     | ١٠٩ ترجمة الطاهر الحداد   |
|                               | ١١٠ منتخباته              |
|                               | ١٢٩ ترجمة عمر النيفر      |
|                               | ١٣٠ منتخباته              |
|                               | ١٣٩ ترجمة ابراهيم بوقمة   |
|                               | ١٤١ منتخباته              |
|                               | ١٤٥ ترجمة محمد بن جعفر    |
|                               | ١٤٦ منتخباته              |
|                               | ١٦١ ترجمة الصادق الفقي    |
|                               | ١٦٣ مختاراته              |

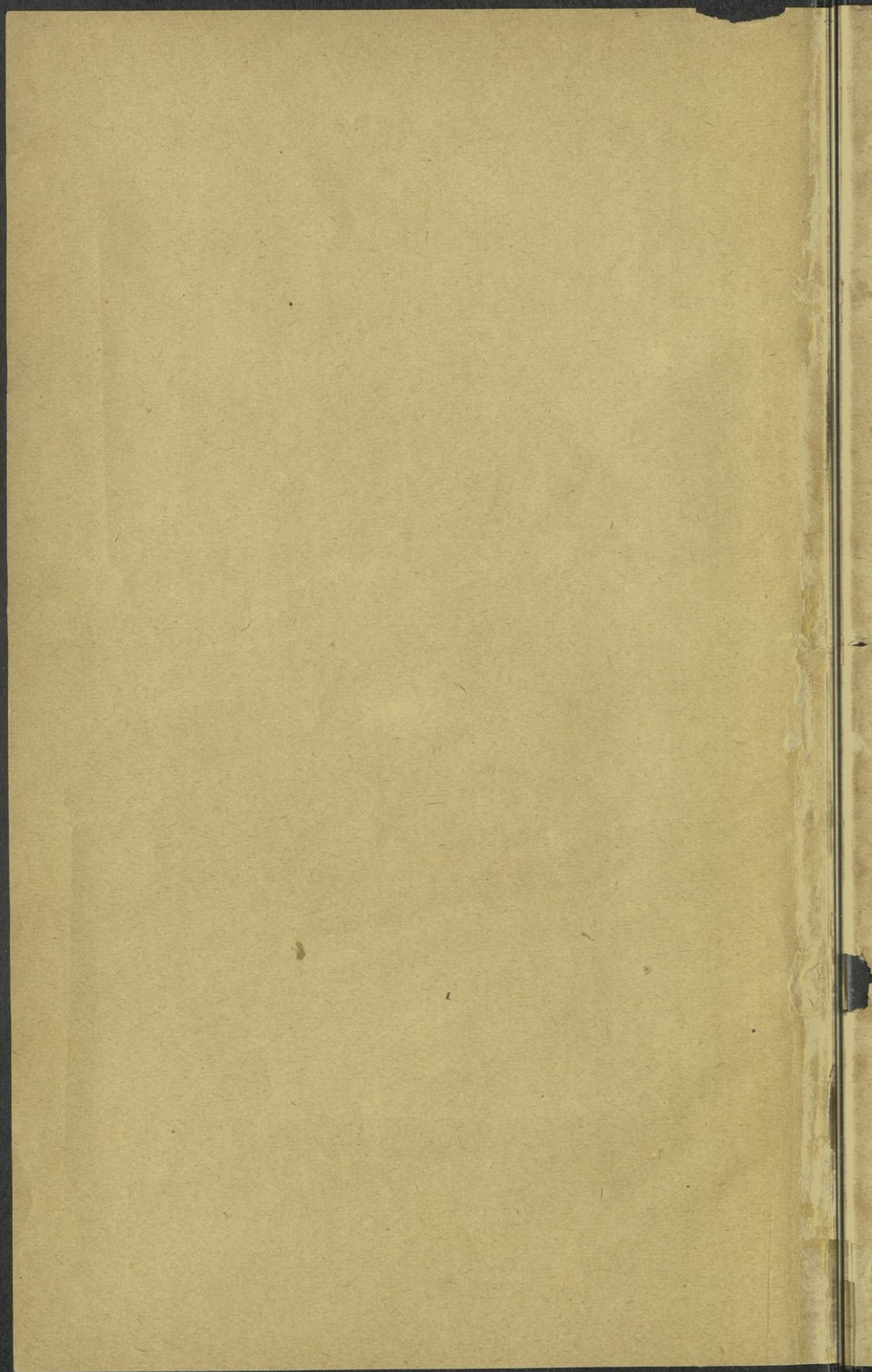


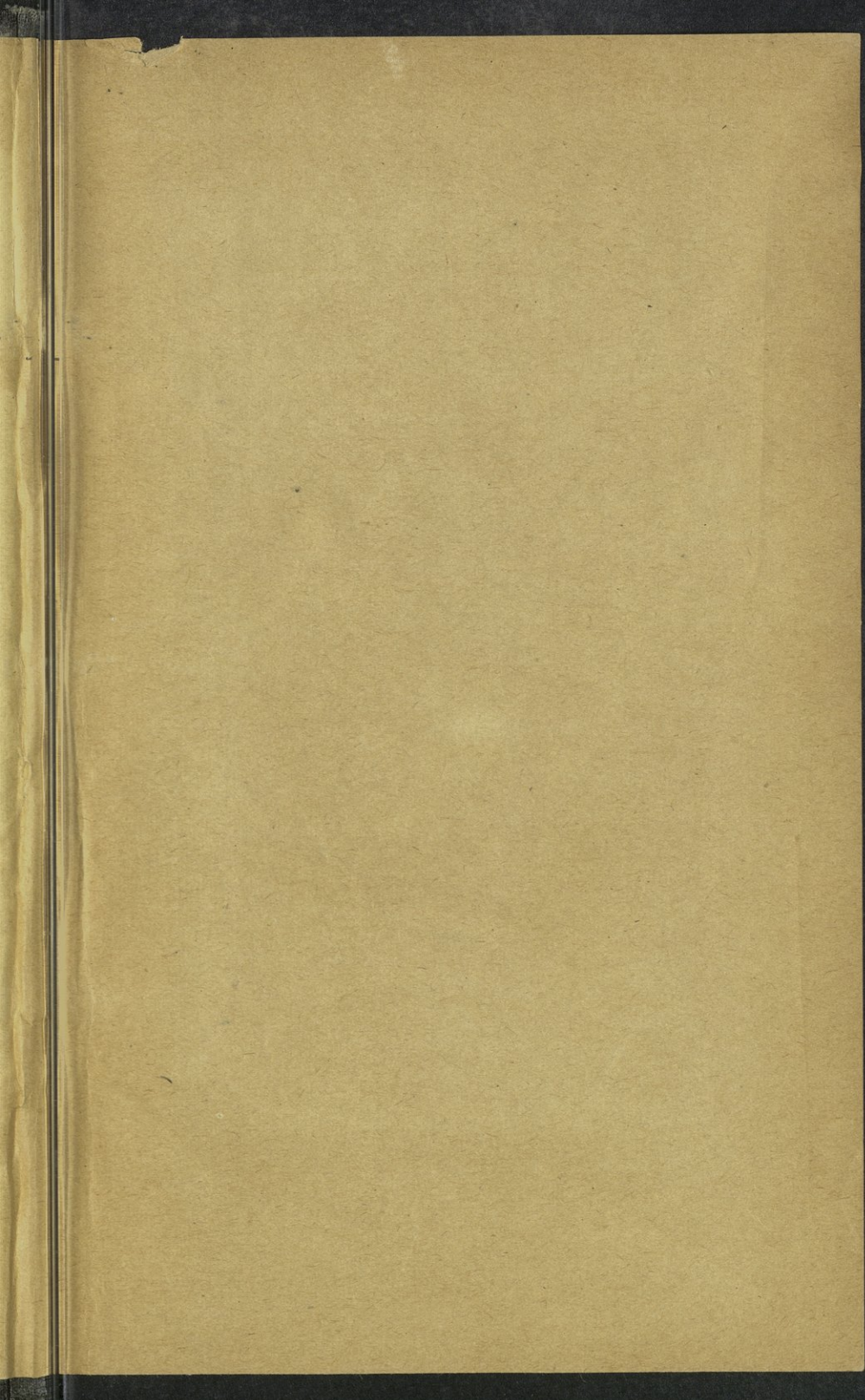




~~190~~  
~~185~~  
~~11~~  
~~111~~  
~~116~~  
~~11~~  
~~107~~  
~~124~~  
~~191~~  
~~100~~  
~~105~~  
~~111~~  
~~112~~  
~~170~~  
~~112~~









892.708:Sa23aA:v.2:c.1

السنوسي، زين العابدين  
الادب التونسي في القرن الرابع عشر

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01032591

American University of Beirut



892.708

Sa23aA

v.2

General Library



